«الوزراء» السعودي يوافق على «الهيئة العامة لتنظيم الإعلام» «2

London - Wednesday
13 September 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16360

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 28 صفر 1445
13 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16360

37 >
9 771319 081332

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

القيادة السعودية تعزّي رئيس «المجلس الرئاسي» الليبي

درنة مدمّرة بعد الإعصار والمفقودون تجاوزوا 10 آلاف



رجلان يمران وسط الدمار الناجم عن الإعصار في مدينة درنة شرق ليبيا أمس (أ.ف.ب)

القاهرة: جمال جوهر
نيوم: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ببرقية عزاء ومواساة، للدكتور محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي الليبي، في ضحايا الإعصار الذي ضرب مدينة درنة شرق البلاد. كما أبرق الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، ببرقية مماثلة للدكتور محمد المنفي.

وبدت أجزاء واسعة من مدينة درنة، أمس (الثلاثاء)، مدمّرة بعدما اجتاحها الإعصار «دانيال»، بينما انشغل الناجون من مواطنيها في جمع الجثث من الشوارع، أو التقاطها عندما تقذفها أمواج البحر المتوسط. وأمام فداحة الكارثة، وتزايد عمليات استخراج عائلات بأكملها من تحت الأنقاض، تتصاعد الأرقام المعلنة والمتوقعة لأعداد القتلى والمفقودين.

وقال طارق الخراز، المتحدث باسم وزارة الداخلية في الحكومة الليبية المكلفة من مجلس النواب، أمس، إن عدد القتلى الذين سقطوا في درنة تجاوزوا 6 آلاف، متحدثاً عن أن عدد المفقودين «لا يزال آخذاً في الازدياد، في ظل فقدان عائلات بالكامل جراء الفيضانات».

غير أن طارق رمضان، المسؤول بالاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، قال للإعلام من جنيف، إن «حصيلة القتلى ضخمة وقد تصل إلى الآلاف... نؤكد من مصادرنا المستقلة للمعلومات أن عدد المفقودين وصل إلى 10 آلاف شخص حتى الآن»، لكنّ هناك تقارير تتحدث عن ارتفاع مطرد في الأعداد.

وفي أول مشاهد الدفن، جمع المواطنون 300 جثة في ساحة عامة بالمدينة ممن تم استخراجهم من تحت الأنقاض، وصلّوا عليهم ودفنوا في كل حفرة عشر جثث، في حين اكتظ مستشفى الوحدة في المدينة بأكثر من 800 جثة تنتظر التعرف على هويتها قبل أن توارى الثرى بنفس الطريقة الجماعية.

(تفاصيل ص 5)

ولي العهد السعودي يبدأ زيارة خاصة إلى عُمان

سلطان عُمان هيثم بن طارق لدى استقباله ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في قصر البركة العامر أمس بمناسبة الزيارة الخاصة التي بدأها ولي العهد إلى السلطنة. واستعرض الجانبان العلاقات الأخوية التاريخية الراسخة بين البلدين، وأكدا عزمهما على المُضي في تعزيز التعاون الثنائي في شتى المجالات بما يُلبي طموحات الشعبين العُماني والسعودي (واس) (تفاصيل ص 3)

عشرات القتلى في مجزرة جديدة شرق الخرطوم

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

حصدت غارات جوية، في العاصمة السودانية، أمس (الثلاثاء)، أكثر من 30 مدنياً بين قتيل وجريح. وقالت وزارة الصحة في بيان، إن غارة جوية على سوق شعبية بمحلية شرق النيل في العاصمة الخرطوم تسببت بوقوع ضحايا بينهم نساء وأطفال، وذلك بعد ساعات من المجزرة التي شهدها أحد أحياء جنوب الخرطوم، راح ضحيتها 47 قتيلاً وأكثر من 70 مصاباً بعضهم في حالة خطرة.

وأظهر تسجيل مصور في موقع «فيسبوك» قتلى وجرحى في مكان الغارة التي استهدفت تجمعاً لمواطنين في سوق صغيرة يطلق عليها «سوق الغنم» بمنطقة حلة كوكو شرق النيل. وقالت عناصر من قوات «الدعم السريع» التي نشرت الفيديو، إن الضربة تمت بطائرة «مسيّرة» فيما لم يعلق الجيش على الحادثة.

من جهة ثانية، قال المفوض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، أمس، إن الوقت حان ليوقف طرفا الصراع في السودان، وليعودا لاستئناف المحادثات السياسية.

وعبّر تورك عن قلقه من دعوات الجيش السوداني لتسليح المدنيين، قائلاً إنه لا ينبغي تشجيع هؤلاء المدنيين على المشاركة في «الأعمال العدائية»، مشيراً إلى أن «قوات الدعم السريع في السودان احتلت مئات المباني المدنية والمستشفيات وتستخدمها لأغراض عسكرية».

(تفاصيل ص 7)

منكوبون لـ الشرق الأوسط: نجونا بأعجوبة ونخشى الأسوأ مع اقتراب الشتاء

زلزال المغرب: تضاؤل الآمال في العثور على ناجين

أمزميز (مراكش): عبد الكبير الميناوي

تواصلت في المغرب، أمس الثلاثاء، عمليات البحث والإنقاذ في المناطق التي ضربها الزلزال في مناطق بمراكش، رغم تضاؤل الآمال بالعثور على ناجين بعد أكثر من 72 ساعة من الهزة المدمّرة التي خلّفت نحو 2900 قتيل، فيما أطلق الصليب الأحمر الدولي مناشدة لجمع أكثر من 100 مليون دولار لمساعدة المنكوبين.

وتحاول عناصر الإنقاذ المغاربة، بدعم من فرق أجنبية ومتطوعين، تسريع عمليات البحث وتوفير مأوى لمئات الأسر التي خسرت مساكنها. وكان القلق بادياً على وجوه الناجين الذين تدبروا ملاجئ بوسائلهم المتواضعة، في قرية دوزرو المدمرة على بعد نحو 80 كيلومتراً جنوب مراكش، وسط البلاد، الذين أكدوا حاجتهم لمن يتكفل بهم، «لأنه لا يمكننا البقاء طويلاً في العراء، فالظروف المناخية جد قاسية، ونخشى الأسوأ مع اقتراب الشتاء»، حسب تصريحات بعضهم.

وفي حي القصبة ببلدة أمزميز، التي تبعد 56 كيلومتراً عن مدينة مراكش، قال عبد الرزاق لقصير إنه نجا وعائلته بأعجوبة من الزلزال، الذي مزّق منزله، بأعجوبة. مضيفاً: «سمعت صراخ زوجتي، ثم لا شيء. قلت لعل مكروهاً أصابها، قبل أن أكتشف أن الزلزال ألقى بها خارج المنزل، بعد أن تعلقت بإطار النافذة الذي رافقته في سقوطه خارج البيت... حينها أمسكت بابني وسحبت نصف جسده من تحت الردم، ودفعت بالخادمة نحو درج الطابق الأول، تاركين المنزل وقد استبد بنا فزع شديد، غير مصدقين أننا نجونا من عنف الزلزال».

بدوره، قال وليد إددان، وهو من أبناء أمزميز، إن كل البيوت المجاورة لبيت عائلته تضررت بفعل الزلزال، الذي أحدث بها تصدعات جعلتها غير صالحة للسكن، مشيراً إلى أنه اضطر وعائلته لترك كل شيء وراءهم، فراراً من الموت.

كما تحدث وليد عن خريطة الدمار الذي أصاب بلدة أمزميز، مشيراً إلى أن الدواوير (الكفور) المجاورة تبقى الأكثر تضرراً وتسجيلاً للخسائر البشرية والمادية، من قبيل «آزرو أوداكر» و«تفغاغت» و«أزغور» و«إمي إن تالا» و«سيدي حساين» و«أنكال».

(تفاصيل ص 4)

«قمة العلا» تناقش الجهود الدولية للحفاظ على الآثار

الرياض: عمر البدوي

تنطلق في منطقة العلا السعودية (الأربعاء) قمة العلا العالمية للآثار، بهدف مناقشة الجهود الدولية للحفاظ على الآثار.

يشارك في هذه القمة التي تدوم 3 أيام أكثر من 300 خبير من السعودية ومختلف أنحاء العالم، و80 متحدثاً في جلسات وحوارات، إلى جانب حضور عشرات المعنيين بالقطاع من مؤسسات حكومية وغير حكومية ومنظمات دولية.

تتناول القمة محاور لصياغة حلول تراثية تعاونية لتحديات العصر الحديث، من خلال 4 موضوعات رئيسية، تشمل «الهوية» التي سيجري من خلالها مناقشة استكشاف العلاقة التي تربط المجتمع بالتراث، وموضوع «مواقع الآثار» التي تهدف إلى إيجاد علاقة بين المكان والبيئة الطبيعية الثقافية لفهم الأثر والتراث. كما سيبحث المشاركون في القمة كيفية استلهام رمزية الماضي لدراسة الحاضر، وتجاوز التحديات، تحت عنوان «المرونة»، إضافة إلى نقاش موضوع «إمكانية الوصول» التي تعنى بإتاحة المجال لاستكشافات التراث ومناقشة حقوله المعرفية لصياغة حلول مشتركة.

ويتضمن البرنامج التفصيلي للقمة موضوعات دقيقة، مثل بحث مستقبل علم الآثار الشمولي، وتحديات علم الآثار الرقمي.

(تفاصيل ص 22)

«حزب الله» يتجاهل كشف إسرائيل عن مطار بالجنوب

لودريان يدعم «حوار بري» للرئاسة اللبنانية

بيروت: نذير رضا

دعم المبعوث الفرنسي جان إيف لودريان، أمس (الثلاثاء)، مبادرة رئيس البرلمان نبيه بري لحوار غير مشروط بين القوى السياسية اللبنانية حول الملف الرئاسي، وذلك في مستهل جولته على السياسيين اللبنانيين في بيروت، بانتظار لقاءات مع قوى المعارضة التي لا تزال على موقفها الرافض لحوار لبناني، وتدعم بدلاً منه انتخاب الرئيس في جولات انتخابية متتالية في البرلمان.

وأكد المبعوث الفرنسي أنه «آتٍ إلى لبنان لإكمال مهمته»، وأنه لن يبدي رأيه قبل استكمال الاتصالات واللقاءات. وقال إنه يأمل في أن تكون المبادرة التي أعلنها بري بشأن إجراء حوار لانتخاب رئيس الجمهورية «بداية مسار الحل»، حسب بيان لرئاسة الحكومة بعد لقاء لودريان رئيسها، نجيب ميقاتي.

في غضون ذلك، انتهجت الحكومة اللبنانية الصمت في التعامل مع الادعاءات الإسرائيلية، وآخرها إعلان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، (الاثنين)، أن إيران تنشئ مطاراً في جنوب لبنان؛ لإتاحة شن هجمات على إسرائيل. ولم يتطرق مجلس الوزراء، الذي انعقد أمس، لما أورده غالانت وعرضه صوراً جوية لما قال إنه مطار بنته إيران، قرب قرية بركة جبور ومدينة جزين اللبنانيتين.

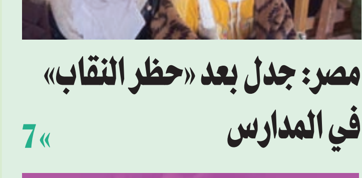
وتجنب «حزب الله»، في بيان له أمس، الرد على الاتهامات الإسرائيلية، لكنه استفاض بالرد على تقارير إعلامية وصفها بـ«المفبركة» أفادت بتهريب مسؤولين أسلحة عبر مطار رفيق الحريري في بيروت.

(تفاصيل ص 6)

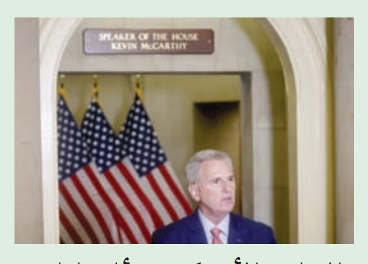
اقرأ أيضاً...



العراق يسابق الزمن لتفادي قصف إيراني لكردستان «3



مصر: جدل بعد «حظر النقاب» في المدارس «7



«النواب» الأميركي يبدأ إجراءات عزل بايدن «11



«سارة» والعقاد: تراجيديا الجمال المأهول بجحيم الشكوك «18

4 إصدارات للهاتف والسعر يبدأ من 799 دولاراً

«أبل» تطلق «آيفون 15» بشاحن وكاميرات جديدة

دبي: مساعد الزياني

كشفت شركة «أبل» أمس عن أحدث إصداراتها من الهواتف الذكية «آيفون» بتغييرات غير مسبوقة.

فقد تضمنت إصدارات «آيفون 15» لأول مرة مخارج جديدة لشحن البطارية وغلافاً مصنوعاً من التيتانيوم وكاميرات جديدة.

وقال تيم كوك الرئيس التنفيذي للشركة في مقرها بمدينة كوبرتينو في كاليفورنيا الأميركية إن «آيفون 15 برو» هو أقوى «آيفون» صنعته الشركة، مشيراً إلى أن الشركة تعمل على إنتاج منتجات محايدة كربونياً، في إطار هدف «أبل 2030».

وطرحت الشركة 4 إصدارات هي: «آيفون 15» و«آيفون 15 بلس» و«آيفون 15 برو» و«آيفون 15 برو ماكس»، بأحجام تراوحت بين 6,1 بوصة و6,7 بوصة، وتراوحت أسعارها من 799 دولاراً وحتى 999 دولاراً. وقالت إن نسخ «البرو» مصنوعة من مادة التيتانيوم، وهي من النوعية التي تستخدم في صناعة المركبات الفضائية وأقوى من أي نوع آخر. كما شهد المؤتمر الكشف عن الإصدار التاسع من ساعة «أبل»، التي قالت عنه الشركة إنها تتمتع بإمكانيات أقوى بكثير مقارنة بالموديلات السابقة.

وشكلت مبيعات أجهزة آيفون أكثر من نصف مبيعات «أبل» الإجمالية العام الماضي التي بلغت 394,3 مليار دولار، لكنها تواجه تحديات جديدة لبيع أجهزتها في الصين التي تعد ثالث أكبر سوق للشركة.

وجاء إعلان «أبل» عن إصدارتها الجديدة في وقت وسعت فيه الحكومة الصينية قيودها على استخدام «آيفون». ويتعين على «أبل» أن تواجه منافسة من «هواوي تكنولوجيز» التي كانت واحدة من أكبر منافسيها في سوق الهواتف الذكية في الصين.

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

ترأسه الملك سلمان... ووافق على تنظيم «الهيئة العامة لتنظيم الإعلام»

«الوزراء» السعودي: «الممر الاقتصادي» يؤكد موثوقية المملكة ودورها الريادي

نيوم (السعودية): «الشرق الأوسط»

عدّت السعودية إسهامها في مشروع إنشاء ممر اقتصادي جديد يربط الهند والشرق الأوسط وأوروبا، أنه يأتي انطلاقاً من موقعها الجغرافي الاستراتيجي ودورها الريادي عالمياً بصفتها مصدراً موثوقاً للطاقة وما تمتلكه من ميزات تنافسية تجعل من مشاركتها محوراً أساسياً لإنجاح هذا المشروع. ونوّهت كذلك بما وقّعته المملكة والولايات المتحدة من مذكرة تفاهم تحدد أطر التعاون بينهما لوضع بروتوكولٍ يسهم في تأسيس ممرات خضراء عابرة للقارات؛ لتيسير عملية نقل الكهرباء المتجددة والهيدروجين النظيف عبر كابلات وخطوط أنابيب، وكذلك إنشاء خطوط للسكك الحديدية.

جاء ذلك خلال جلسة مجلس الوزراء السعودي، التي عُقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الثلاثاء)، في نيوم، إذ اطّلع المجلس على فحوى الرسالتين اللتين بعث بهما خادم الحرمين الشريفين إلى الرئيس الانتقالي لبوركينا فاسو، ورئيس كوت ديفوار، وكذا على مضمون الاتصالين الهاتفيين لولي العهد رئيس مجلس الوزراء، مع كل من رئيسي روسيا، وأوكرانيا.

وتناول المجلس مجملَ المحادثات والاجتماعات التي جرت مع عدد من الدول الشقيقة والصديقة في الأيام الماضية، في إطار الدور المحوري الذي تتولاه المملكة من خلال عضويتها متعددة الأطراف وعلاقاتها الثنائية لتحسين سرعة وفاعلية التعاون الدولي.

وأعرب مجلس الوزراء عن الإشادة بالنتائج الإيجابية للزيارة الرسمية التي قام بها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، إلى الهند، ولقائه الرئيسة دروبادي مورمو، ومباحثاته مع رئيس الوزراء ناريندرا مودي، وكذا بانعقاد الاجتماع الأول لمجلس الشراكة الاستراتيجية السعودي - الهندي، والتوقيع على عدد من مذكرات التفاهم والبرامج التي ستُسهم في توسيع نطاق التعاون بين البلدين في جميع المجالات على نحو يحقق مصالح الشعبين الصديقين.



خادم الحرمين الشريفين خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

ونظر المجلس بتقديرٍ عالٍ إلى نتائج مشاركة الأمير محمد بن سلمان، في قمة قادة دول مجموعة العشرين، التي عُقدت في الهند، وما اشتملت عليه من مضامين عكست المكانة العالمية للمملكة وثقلها السياسي والاقتصادي، ودورها القيادي في ضمان استقرار الاقتصاد العالمي وأسواق الطاقة، مشيداً في هذا السياق بما توصل إليه القادة خلال أعمال القمة من قرارات يؤمّل منها أن تُسهم بشكل كبير في دعم التعاون بين دول المجموعة، وتعزيز معدلات نمو الاقتصاد العالمي.

وأشاد مجلس الوزراء السعودي بما اشتمل عليه الاجتماع الأول للحوار الاستراتيجي بين وزيري خارجية المملكة واليابان، من تأكيد على عمق العلاقات المشتركة، وأهمية مواصلة التنسيق والتعاون بين البلدين الصديقين على مختلف الأصعدة.

وجدّد المجلس ما ورد في الاتصال الهاتفي الذي أجراه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، بملك المغرب، من تأكيد تضامن المملكة مع بلاده وشعبها الشقيق إثر الزلزال الذي وقع في بعض المدن المغربية، والتوجيه بتقديم المساعدات الإغاثية والإنسانية اللازمة بشكل عاجل للتخفيف من آثاره، وذلك امتداداً لدورها الريادي بالوقوف مع المتضررين والمحتاجين في جميع أنحاء العالم.

واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

> **نظر المجلس بتقديرٍ عالٍ إلى نتائج مشاركة الأمير محمد بن سلمان في قمة قادة دول «العشرين»، في الهند، وما اشتملت عليه من مضامين عكست المكانة العالمية للمملكة**

ووافق مجلس الوزراء السعودي على اتفاقية تعاون بين الحكومة السعودية وحكومة أذربيجان في مجال الطاقة، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة السعودية ووزارة السياحة والتراث الثقافي في أوزبكستان، ووافق على قيام وزارة الاقتصاد والتخطيط بالتباحث مع جامعة شيكاغو بشأن مشروع اتفاقية الشراكة والتعاون البحثي بين وزارة الاقتصاد والتخطيط في السعودية وجامعة شيكاغو، كما وافق على تنظيم «الهيئة العامة لتنظيم الإعلام».

وفوض المجلسُ وزيرَ الثقافة - أو من يُنيبه - بالتباحث مع الجانب القيرغيزي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة السعودية ووزارة الثقافة والإعلام والرياضة وسياسة الشباب في الجمهورية القيرغيزية. وفوَّض وزير الاستثمار - أو من يُنيبه - بالتباحث مع الجانب الفيتنامي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاستثمار في المملكة ووزارة التخطيط والاستثمار في فيتنام للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، وفوَّض وزير الاقتصاد والتخطيط - أو من يُنيبه - بالتباحث مع الجانب النمساوي، والجانب الجورجي، في شأن مشروعَي مذكرتَي تفاهم بين وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية وكل من: الوزارة الاتحادية للعمل والاقتصاد في جمهورية النمسا للتعاون في المجال الاقتصادي، ووزارة الاقتصاد والتنمية المستدامة في جورجيا.

كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد اتَّخَذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الدوسري: القرار يهدف إلى تعزيز المحتوى المنتج محلياً ودعم النشاط الاقتصادي

الإشراف على المحتوى في عهدة «الهيئة العامة لتنظيم الإعلام»

نيوم (السعودية): «الشرق الأوسط»

خلال جلسته التي عُقدت أمس (الثلاثاء)، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في «نيوم»، وافق مجلس الوزراء السعودي على تنظيم «الهيئة العامة لتنظيم الإعلام».

وبموافقة مجلس الوزراء على التنظيم الجديد لـ«الهيئة العامة لتنظيم الإعلام»، أصبحت الهيئة الجهة المنوط بها تطوير وتنظيم والإشراف على القطاع الإعلامي كاملاً بما فيه من دعم لبنيته التحتية والارتقاء به وبالمحتوى الإعلامي، وتنمية مساهمة اقتصاد الإعلام في الناتج المحلي، بما يسهم في الارتقاء بقطاع الإعلام ليكون ريادياً ومسؤولاً في تقديم محتوى قيم يمتاز بالشفافية والموثوقية.

وبعد موافقة مجلس الوزراء على التنظيم الجديد للهيئة، وتغيير اسمها من «الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع» إلى «الهيئة العامة لتنظيم الإعلام»، وكونها أصبحت الجهة المسؤولة عن تنظيم وتطوير وتمكين قطاع الإعلام بأنواعه كافة (المرئي والمسموع والمقروء)، فإن الهيئة قد توسعت أدوارها ومهامها بحيث أصبحت هي الجهة المسؤولة عن كل أنواع الإعلام، كما أصبحت الجهة المسؤولة عن مراقبة وضبط النشاط الإعلاني، سواء للأفراد أو الشركات والمؤسسات، وأصبحت أيضاً مسؤولةً عن كل المحتوى الإعلامي الرقمي بكل أنواعه، في وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي.

إلى جانب ذلك، سيكون تعزيز دور الإعلام في السعودية وتطويره، كأحد روافد «رؤية السعودية 2030»، من مسؤوليات الهيئة، وستتولّى الهيئة الاهتمام بالمواهب الإعلامية، وتمكين الشباب السعودي عبر برامج تدريبية وتطويرية، فضلاً عن خلق بيئة جاذبة للمستثمرين في قطاع الإعلام عبر تسهيلها للإجراءات وتوفير البنى التحتية.



خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

وفي الجانب الاستثماري، ستواصل الهيئة دعم قطاع الإعلام ليكون قطاعاً حيوياً، وأحد روافد الاقتصاد الوطني، وستضمن توفير التنافسية وجودة المحتوى في سوق الإعلام عبر حماية الحقوق الإعلامية وحقوق العاملين في مجال الإعلام، علاوةً على دعم توطين وتمكين الكفاءات السعودية الإعلامية.

وفيما يتعلق بممارسي الإعلام والمختصين، ستحفظ «الهيئة العامة لتنظيم الإعلام» حقوق الإعلاميين، وتحمي المحتوى الإعلامي من القرصنة عبر تطبيقها للمخالفات، وستستمر في دعم الإعلاميين وتطويرهم من خلال دعم البحوث والدراسات الإعلامية، وإقامة الندوات وورش العمل، وتقديم البرامج التدريبية والمحفزات للمواهب الإعلامية.

وفي جانب آخر، سيستمر عمل الهيئة في «التصنيف العمري» لحماية القيم الوطنية والمجتمعية، كما سيستمر حرص الهيئة على إثراء المحتوى، وتوفير الدعم لضمان تنوع في الخيارات الإعلامية والترفيهية، وستستمر أيضاً بمراقبة المحتوى الإعلاني والإعلامي للتأكد من سلامته من أي محتوى مخالف.

من جهته، رفع وزير الإعلام السعودي رئيس مجلس إدارة «الهيئة العامة لتنظيم الإعلام» سلمان الدوسري، شكره وتقديره للقيادة بمناسبة صدور قرار مجلس الوزراء بالموافقة على التنظيم الجديد لـ«الهيئة العامة لتنظيم الإعلام».

وأكد الدوسري أن القرار يهدف إلى «تعزيز المحتوى المنتج محلياً، حيث سيكون المحتوى الإعلامي كاملاً تحت مظلة الهيئة. كما يهدف لدعم النشاط الاقتصادي للمملكة في مختلف مجالات الإعلام، وخلق وظائف وفرص عمل، عبر تهيئة البيئة الاستثمارية لتمكين الشركات الوطنية، واستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، إلى جانب اعتماد أحدث التوجهات، وأفضل الممارسات المعتمدة إقليمياً ودولياً في مجال الإعلام، بما يسهم في تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030، من خلال تنويع مصادر الاقتصاد الوطني»، معرباً في الوقت ذاته عن أمله في أن يسهم تنظيم الإعلام تحت مظلة الهيئة العامة لتنظيم الإعلام في «تحقيق تطلعات القيادة الرشيدة، وتطوير منظومة الإعلام السعودي».

القوات السعودية والباكستانية تختتمان «نسيم البحر»



مناورات التمرين تضمنت كثيراً من الفرضيات (واس)

جانب من مناورات التمرين البحري الثنائي في الخليج العربي (واس)

الدمام: «الشرق الأوسط»

اختتمت القوات البحرية الملكية السعودية والقوات البحرية الباكستانية، الثلاثاء، مناورات التمرين البحري الثنائي المختلط «نسيم البحر 14» في الخليج العربي.

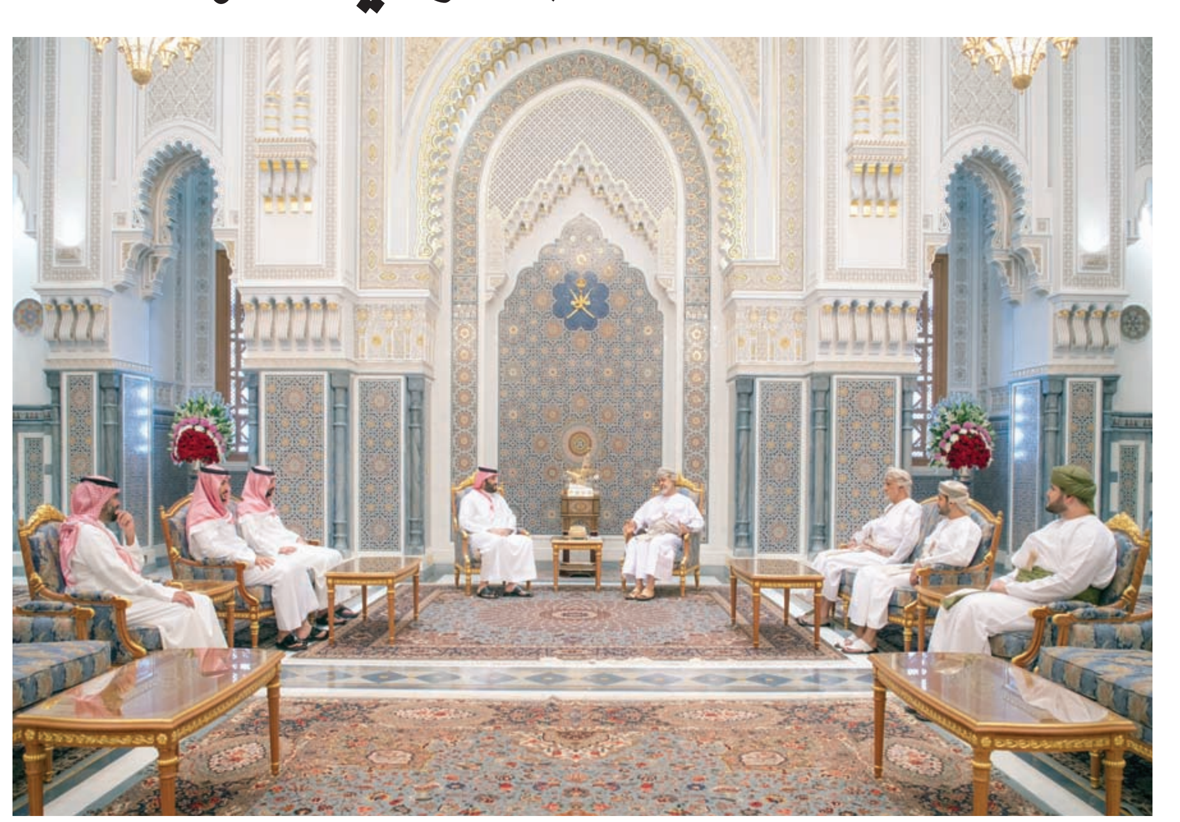
وأوضح اللواء البحري الركن ماجد القحطاني قائد الأسطول الشرقي، أن التمرين تضمن العديد من المحاضرات، وتنفيذ عدد من التشكيلات البحرية بين السفن المشاركة، وتطبيق فرضيات التعامل مع الألغام الطافية، وعمليات الاستطلاع والتدريب، والدفاع عن الموانئ، والتعاون مع الزوارق المسيرة، وتنفيذ الرماية بالذخيرة الحية.

وأشاد القحطاني بما أظهره المشاركون في التمرين من احترافية وجاهزية عالية، وخرجوا بالعديد من النتائج الإيجابية التي تعكس أهمية التأهيل والتدريب المستمر للقوات المشاركة.

يُشار إلى أن تمرين «نسيم البحر 14» يُشارك فيه العديد من القطع البحرية كالسفن، والزوارق، والمشاة، ووحدات الأمن البحرية الخاصة، وطيران القوات البحرية للتدريب على عِدة سيناريوهات بحرية داخل البحر.

ويأتي ضمن التمارين العسكرية المشتركة التي تجريها القوات المسلحة السعودية على مدار العام مع قوات الدول الشقيقة والصديقة؛ بهدف رفع الكفاءة القتالية، واكتساب المزيد من الخبرات الميدانية، والعمل على توحيد المفاهيم والمصطلحات العسكرية بين الأطراف المشاركة فيه.

سلطان عُمان يستقبل ولي العهد السعودي



السُّلطان هيثم بن طارق سُلطان عُمان لدى لقائه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي في «قصر البركة» أمس (واس)

السُّلطان هيثم بن طارق سُلطان عُمان خلال استقباله الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي أمس (واس)

مسقط: «الشرق الأوسط»

استقبل السُّلطان هيثم بن طارق، سُلطان عُمان، في «قصر البركة العامر»، ظهر أمس، الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، بمناسبة زيارته الخاصة لسلطنة عمان.

ونقل الأمير محمد بن سلمان تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى أخيه السُّلطان هيثم بن طارق، «وتمنياته الطيّبة لجلالته بدوام الصحة والسعادة، وللشعب العُماني مزيداً من التقدم والازدهار».

كما حمّل السلطان هيثم الأمير محمد بن سلمان نَقْل تحياته وتمنياته لخادم الحرمين الشريفين «موفور الصحة والهناء، وللشعب السعودي الشقيق مزيداً من التطوّر والرخاء».

واستعرض السُّلطان وولي العهد السعودي «العلاقات الأخوية التاريخية الراسخة بين البلدين»، وأكدا عزمهما على «المُضي قُدُماً في تعزيز أوجه التعاون الثنائي القائم في شتى المجالات بما يُلبي طموحات الشعبين العُماني والسعودي».

حضر الاستقبال الأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز، وزير الحرس الوطني، والأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الدفاع، والأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة.

كما حضر الاستقبال شهاب بن طارق نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع، وذي يزن بن هيثم آل سعيد وزير الثقافة والرياضة والشباب، وبلعرب بن هيثم آل سعيد.

أوساط كردية تتوقع هجمات «لا محالة»

الوقت لا يكفي بغداد لنزع سلاح معارضي إيران... وطهران تضغط أكثر

بغداد: حمزة مصطفى
أربيل: «الشرق الأوسط»

ثمة حراك نشط بين طهران وبغداد والسليمانية (شمال)، مع قرب انتهاء المهلة التي حددتها الحكومة الإيرانية لنزع سلاح معارضيها الكرد في إقليم كردستان، وإجلائهم إلى مخيمات بديلة وبعيدة، ودفعت تهديدات إيرانية جديدة باستهداف مواقع في شمال البلاد زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني للسفر إلى طهران - ليلاً وعلى وجه السرعة - لكسب مزيد من الوقت؛ لأن السلطات العراقية تواجه صعوبة كبيرة في تنفيذ جانبها من الاتفاق، الموقع في مارس (آذار) الماضي، وفقاً لمصادر كردية.

وتقع السلطات في بغداد وأربيل تحت ضغط كبير بسبب صعوبة احتواء المواقف المتباينة للأحزاب الإيرانية المعارضة، فيما تعهدت بتصفير نحو 100 كليومتر في العمق العراق، بعيداً عن الحدود الإيرانية، إلى جانب تسليم مطلوبين لطهران نفذوا عمليات «عدائية» داخل الأراضي الإيرانية، وفقاً لمسؤول أمني رفيع. ويفترض أن تنتهي المهلة الإيرانية في 22 سبتمبر (أيلول) الجاري، وفقاً للمتحدث باسم وزارة الخارجية، ناصر كنعاني، لكن الحرس الثوري أعلن هذا الأسبوع أن المهلة ستنتهي في 19 من هذا الشهر.

> **تقع السلطات في بغداد وأربيل تحت ضغط كبير بسبب صعوبة احتواء المواقف المتباينة للأحزاب الإيرانية المعارضة**

وخلال اتصال هاتفي، السبت الماضي، أبلغ الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أن بلاده تعتبر «أي تحرك للمجموعات الإرهابية الانفصالية خطوة ضد أمن المنطقة غير قابلة للتحمل».

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، الثلاثاء، إن وجود المسلحين في إقليم كردستان العراق وأعمالهم المناوئة لطهران «أمر خطير»، مشدداً على أنه لا يجوز لأي طرف المساس بأمن جيران العراق. وخلال لقائه بافل طالباني، طالب اللهيان الحكومة العراقية بتسريع الاتفاق الأمني بين البلدين.

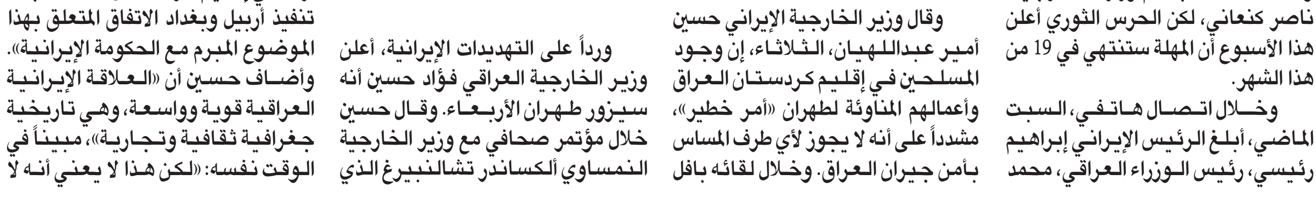
بغداد تعول على المفاوضات

ورداً على التهديدات الإيرانية، أعلن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين أنه سيزور طهران الأربعاء. وقال حسين خلال مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية النمساوي ألكساندر تشالنبيرغ الذي زار العراق، الثلاثاء، إنه يستبعد «لجوء إيران إلى استخدام العنف ضد الجماعات الكردية المعارضة لها والموجودة على أراضي إقليم كردستان، خاصة بعد تنفيذ أربيل وبغداد الاتفاق المتعلق بهذا الموضوع المبرم مع الحكومة الإيرانية». وأضاف حسين أن «العلاقة الإيرانية العراقية قوية وواسعة، وهي تاريخية جغرافية ثقافية وتجارية»، مبيناً في الوقت نفسه: «لكن هذا لا يعني أنه لا توجد هناك بعض المشاكل بين البلدين، غير أن هذه المشاكل يتم التعامل معها عن طريق المفاوضات».

ورغم أن طالباني أكد من طهران أن العراق «لن يسمح باستخدام أراضيه للإضرار بدول المنطقة، خاصة إيران»، بحسب وكالة «إيرنا»، فإن مصادر كردية متقاطعة قالت إن زعيم الحزب الكردي النافذ في مدينة السليمانية «متخوف من استهداف مناطق في المدينة، بسبب تقارير حكومية أفادت هذا الأسبوع بأن إجبار الأحزاب الإيرانية على تنفيذ الاتفاق «شبه مستحيل».

وتحاول السلطات العثور على تسوية مع قوى المعارضة لكن تنافرها وعدم تنسيق المواقف فيما بينها يصعب من المهمة، وبحسب المصادر، فإن إيران على علم بهذا، واستخدمت سياسة التهديد بالقصف لزيادة الضغط على جميع الأطراف في العراق.

وقال رئيس الأركان الإيراني محمد باقري، في وقت سابق: «سننتظر حتى أيلول (سبتمبر)، ونأمل أن تقوم الحكومة العراقية بمسؤوليتها، ولكن إذا مر هذا الموعد وبقي هناك مسلحون أو نفذوا عمليات، فإن عملياتنا ضد هذه الجماعات ستكون بالتأكيد أشد وسوف تتكرر بشكل أكبر»، حسب وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».



مظاهرة كردية في دهوك بإقليم كردستان مؤخراً (أ.ف.ب)

إجراءات عراقية محدودة

والحال، أن الحكومة العراقية أبلغت طهران بخطواتها البطيئة والمحدودة، من بينها تشكيل قوة لحماية الحدود التي تمتد على نحو 700 كيلومتر، فيما تعتزم تسليم مطلوبين لطهران موجودين داخل أراضي الإقليم، لكن قيادياً في حزب كردي معارض شكك في ذلك، وقال إن «الأحزاب لا تضم عناصر متورطة بأعمال عنف، لأنها في الحقيقة لم تقم بذلك أصلاً».

ووفقاً للقيادي، الذي ادعى أنه «لا يزال يشغل مقره في أحد أطراف مدينة أربيل»، فإن الوقائع على الأرض تفيد بأن الاتفاق الأمني «مجرد ذريعة إيرانية لتصفية المعارضة بشكل نهائي؛ لأن طهران تعلم جيداً أن تنفيذه صعب على العراقيين».

وقال المسؤول الأمني العراقي لـ«الشرق الأوسط»، إن «العراق لديه 7 أيام فقط (...) لا أعتقد أنها كافية لفعل شيء، وبعد هذا التاريخ سيكون كل شيء وارداً».

وبحسب معلومات متقاطعة، فإن الأحزاب الإيرانية ترفض مسألتين أساسيتين، الأولى الانتقال إلى مخيمات خارج إقليم كردستان، وتسليم سلاحها إلى أي جهة، لأنه «سلاح خفيف ومتوسط يستخدم للدفاع عن النفس وليس مهاجمة إيران»، لكنه أشار إلى أن مجموعات «نُقلت بالفعل بعيداً عن الحدود الإيرانية».

وفي السياق، فإن القيادي الإيراني المعارض أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن السلطات لم تبلغ أحداً بأنها جهزت بالفعل مخيمات بديلة تقع تحت حمايتها، لتنتقل إليها أحزاب المعارضة في حال وافقت على ذلك، فيما أشارت المصادر إلى أن الوقت المتبقي حتى نهاية المهلة لا يكفي لتأمين لوجيستيات الانتقال.

ويفسر مسؤول حكومي كردي لـ«الشرق الأوسط» عدم تحديد أماكن المخيمات البديلة، بأن الحكومتين في بغداد وأربيل لم تتوصلا إلى اتفاق بهذا الشأن، لكنه «قيد البحث حتى اليوم»، مرجحاً «اللجوء إلى خيار الأمم المتحدة للتعامل مع جماعات توجد على الأراضي العراقية بوصفهم لاجئين سياسيين».

اتهم بعض القوى بتحريك أتباعها من «تحت الطاولة»

السوداني: مشكلة كركوك سياسية وليست أمنية

بغداد: فاضل النشمي

اتهم رئيس الوزراء محمد السوداني القوى السياسية بتحريك أتباعها من «تحت الطاولة» خلال الأزمة الأخيرة في كركوك، وأدت إلى مقتل وإصابة نحو 20 شخصاً على خلفية المشكلة المتعلقة برغبة الحزب الديمقراطي الكردستاني في استعادة مقره الرئيسي في المحافظة، بعد 6 سنوات من اتخاذه مقراً من قبل قيادة العمليات المشتركة على خلفية عمليات «فرض القانون» عام 2017.

وقال السوداني خلال لقائه مجموعة من الإعلاميين، مساء الثلاثاء إن «القوى السياسية اتفقت في منهاج وزاري على قضية اسمها تسليم المقرات الحزبية في محافظات نينوى وكركوك وديالى، وهذا يخص جميع القوى السياسية ودون استثناء». وفي إشارة إلى توجيهات سابقة كان قد أمر بها وتتعلق بتسليم المقر إلى الحزب الديمقراطي قبل أن تتصاعد الأحداث ويأمر بإيقافها، ذكر أن عملية التسليم «ليست إجراءً حكومياً، إنما تطبيق لمنهاج واتفاق بين القوى السياسية».

وأضاف: «دعوت ائتلاف إدارة الدولة (مؤلف من جميع القوى المشاركة في الحكومة) وبحضور السيد رئيس الجمهورية، وقلت لهم بشكل واضح وصريح، هذا التزامكم وإن لم ترغبوا ذلك، فكل يجلس في مكانه، إن كان لديكم التزام فيجب ألا يقوم كل طرف بتحريك أدواته من تحت الطاولة، فينعكس ذلك على المواطنين، ويتسبب بسقوط ضحايا منهم». وخلص السوداني إلى القول، إن «المشكلة في كركوك ليست أمنية، إنما مشكلة سياسية».

وتعليقاً على تصريحات السوداني، قال الباحث والمحلل السياسي نزار حيدر: «يعرف العراقيون أن كل أعضاء حكومة تشكل منذ عام 2003 وحتى الآن يعينون بموجب اتفاقات وتوافقات بين القوى السياسية وهي التي تمرر الحكومات تحت قبة البرلمان، وفي كل مرة كانت الاتفاقات السياسية تمرر من تحت الطاولة سرية ولا أحد يطلع عليها، إلا عندما يختلف الموقعون عليها فيجري تسريبها للإعلام، ولكن بعد فوات الأوان». ويضيف حيدر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «السوداني حين أراد تنفيذ البرنامج السياسي وتحديداً المادة (13) منه التي نصت على (حق ممارسة جميع الأحزاب الكردستانية وغيرها نشاطاتها وفعالياتها السياسية الدستورية، في نينوى وكركوك وديالى وصلاح الدين، وإخلاء مقرات الأحزاب التي جرى إشغالها من قبل الآخرين) نكثت بعض قوى الإطار التنسيقي وعدها لأسباب عدة».





رئيس أركان الجيش العراقي عبد الأمير يار الله في زيارة إلى كركوك مؤخراً (أ.ف.ب)

ومن بين الأسباب التي دعت إلى تراجع قوى الإطار التنسيقي الشيعية عن تعهداتها، والكلام لحيدر، «تعرضها لضغوطات من قوى إقليمية لا تحبذ استمرار استقرار الحكومة الذي لا يتحقق إلا بالالتزام ببرنامجها الذي جرى التصويت عليه من قبل البرلمان».

ويرى حيدر، أن أهم عوامل تفجر الأزمة الأخيرة في كركوك، هو «إصرار القوى السياسية الكردية والسنية التي تشاركت مع الإطار في تشكيل حكومة السوداني على أن يتم إدراج كل الاتفاقات السياسية في المنهاج الحكومي لتكون ملزمة لكل الأطراف من جهة، ومن أجل أن يكون الرأي العام هو الحكم في التزام أو عدم التزام القوى السياسية بها».

لجنة برلمانية في كركوك لتقصي الحقائق

ومن ناحية أخرى، وصلت، الثلاثاء، لجنة تقصي الحقائق النيابية إلى كركوك للتحقيق بتفاصيل الأزمة المتواصلة في المدينة منذ نحو أسبوعين، ونجم عنها سقوط جرحى وضحايا، وقالت مصادر نيابية، إن «اللجنة المؤلفة من أعضاء يمثلون الكتل النيابية في البرلمان، اجتمعت حال وصولها بالقيادات الأمنية والسياسية في المحافظة، بهدف إعداد تقرير شامل وعرضه على البرلمان لاحقاً».

وفي شأن مرتبط بالخلافات المالية بين بغداد وأربيل حول العائدات النفطية والمبالغ المستحقة لكل طرف، قررت اللجنة المالية النيابية، الثلاثاء، استضافة وزيري النفط الاتحادي والثروات في إقليم كردستان لمعرفة أسباب انقطاع المبالغ عن الإقليم.

وقال رئيس اللجنة عطوان العطواني لوكالة الأنباء العراقية، إن «اللجنة ستستضيف خلال الأسبوع الحالي وزير النفط الحالي في الحكومة ووزير الثروات في إقليم كردستان لاستكمال اللقاءات ومقاطعة المعلومات التي أدلى بها الفريق الحكومي لمعرفة أين يكمن الخلل». وأشار العطواني إلى أن «اللجنة سوف تقدم تقريرها لمجلس النواب خلال الأسبوع الحالي لمعرفة أسباب قطع المبالغ عن الإقليم، وما الحلول التي من الممكن أن يتخذها مجلس النواب لضمان حقوق المواطنين في كردستان».

النمسا تعيد فتح سفارتها في بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

أعلنت النمسا (الثلاثاء) عن إعادة افتتاح سفارتها في بغداد، بالإضافة إلى إبرام اتفاقية تتعلق بالأمن الداخلي بين البلدين.

وقال وزير الخارجية النمساوي ألكساندر تشالنبيرغ خلال مؤتمر صحافي مع نظيره العراقي فؤاد حسين في مقر وزارة الخارجية العراقية ببغداد إن حكومة بلاده قررت إعادة فتح سفارتها في العاصمة بغداد، إضافة إلى إبرام اتفاقية تتعلق بالأمن الداخلي بين البلدين. وقال تشالنبيرغ إن زيارته إلى بغداد «ليست اعتيادية، وإنما تتعلق بإعادة فتح السفارة النمساوية في العراق»، مضيفاً أن «التوافق والتعاون المشترك بين البلدين يسري في المسار الصحيح».

المهاجرون على جدول الأعمال

وأضاف الوزير النمساوي: «سنوقع اتفاقية في مجال الأمن الداخلي للعراق، وقال إن هذا هو أحد الموضوعات المهمة المدرجة على جدول أعمال زيارته. وتابع: «سنتباحث حول الهجرة، ووجود المهاجرين العراقيين في النمسا».

ومن ناحية ثانية، قال تشالنبيرغ إن «العراق يؤدي دوراً مهماً في استقرار المنطقة، وحينما يتعرض هذا البلد إلى عدم الاستقرار سنشعر نحن في النمسا بذلك أيضا»، مضيفاً: «نحن هنا من أجل أن تسهم النمسا في ترسيخ استقرار العراق».

وكانت النمسا قد أغلقت سفارتها في العاصمة العراقية عام 1991، لكنها قالت عام 2001 إن السفارة لم تغلق رسمياً، وافتتحت في وقت لاحق ممثلية تجارية في بغداد.

«الشرق الأوسط» تلتقي في أمزميز المغربية عائلات نجت بأعجوبة من الزلزال



مئات الأسر في أمزميز والنواحي أصبحت تبيت في العراء بعد الزلزال المدمر (رويترز)

أمزميز (المغرب): عبد الكبير الميناوي

في حي القصبة ببلدة أمزميز، التي تبعد حوالي 56 كيلومتراً عن مدينة مراكش المغربية، قال عبد الرزاق لقصير وهو يهم بركوب سيارته، إنه نجا وعائلته بأعجوبة من الزلزال، الذي دمر منزله بالكامل.

حين سألته «الشرق الأوسط» عن صدمة الزلزال وتداعياته، شرع لقصير في سرد يمزج بين فرحة النجاة وصدمة الكارثة، قائلاً: «نجونا بأعجوبة أنا وزوجتي والخادمة وابني المعاق ذو الثانية والعشرين عاماً. أذكر لحظتها أني دعوت زوجتي لتناول وجبة العشاء، فقالت (أصلي الشفع والوتر وألحق بكم). كنت بصدد رفع غطاء الطاجين حين تمايل المنزل، فسقط جانب من سقف البيت، تلاه غبار، ثم انقطعت الكهرباء، وانفجر أنبوب المياه».

وأضاف عبد الرزاق: «سمعت صراخ زوجتي، ثم لا شيء. قلت لعل مكروهاً أصابها، قبل أن أكتشف أن الزلزال طوح بها خارج المنزل، بعد أن تعلقت بإطار النافذة الذي رافقته في سقوطه خارج البيت، لتجد جاري، الذي ساعدها على النهوض واسترجاع أنفاسها. حينها أمسكت بابني وسحبت نصف جسده من تحت الركام، ودفعت بالخادمة نحو درج الطابق الأول، تاركين المنزل وقد استبد بنا فزع شديد، غير مصدقين أننا نجونا من عنف الزلزال».

قبل الوصول إلى حي القصبة، حيث عرض عبد الرزاق شهادته، سرد شاب وقف بالقرب من مقهى «مونتانيا»، الذي سواه الزلزال مع الأرض، بشكل يشبه ما حدث لمقهى «زيز»، الواقع في مدخل البلدة من جهة مراكش، لـ«الشرق الأوسط»، قصته مع الزلزال. روى وليد إددان، وهو أحد أبناء أمزميز الذين يتابعون دراستهم في مراكش، الذي أجبر مع عائلته على ترك المنزل والنوم في العراء، منذ ليلة الجمعة - السبت، تفاصيل مروعة من الزلزال الذي ضرب مناطق واسعة من أقاليم الحوز وشيشاوة وتارودانت وورزازات، انطلاقاً من بؤرته بقرية إيغيل.

ركز وليد في سرده على الطريقة التي تهاوى بها مقهى «مونتانيا» المجاور لبيت عائلته، ما أدى إلى وفاة شخصين، فيما تم إنقاذ اثنين، وتمكن قبلها عدد آخر من رواد المقهى من ترك المكان قبل أن يتحول إلى ركام.

يقول وليد إن كل البيوت المجاورة لبيت عائلته تضررت بفعل الزلزال، الذي أحدث بها تصدعات جعلتها غير لائقة للسكن، مضيفاً أنه اضطر وعائلته لترك كل شيء وراءهم فراراً من الموت، وأن والدته منعت والده من العودة إلى المنزل لجلب الوثائق، وبعض ما يحتاجونه من ملابس ومستلزمات.

كما تحدث وليد عن خريطة الدمار الذي أصاب بلدة أمزميز، مشيراً إلى أن الدواوير (الكفور) المجاورة هي الأكثر تضرراً وتسجيلاً للخسائر البشرية والمادية، من قبيل آزرو أوداكر وتفغاغت، وأزغور وإمي إن تالا وسيدي حساين وأنكال. وقال ومسحة حزن تملأ عينيه وتطبع صوته إن الوضع في أنكال بعد الزلزال «كارثي بكل ما للكلمة من معنى»، مضيفاً وهو يتأمل كوة فتحها الزلزال في غرفته ببيت العائلة، أن الدمار «أكبر وأشد وقعاً في أحياء أخرى من أمزميز، وفي عدد من الدواوير المحيطة. لكننا نحمد لله على كل حال».

دفاتر مدرسية وأوان منزلية وسط ركام المنازل

قبل مواصلة «الشرق الأوسط» جولتها للوقوف على حجم الخراب، الذي خلفه الزلزال في باقي أحياء البلدة، مر موكب يضم 9 سيارات إسعاف، تلاه فريق إنقاذ وبحث قطري مكون من 3 سيارات، يبدو أنه كان في طريقه لتنفيذ مهمة داخل البلدة.

وبين الحين والآخر، تتحرك آليات وشاحنات تابعة للقوات المسلحة الملكية المغربية، فضلاً عن سيارات الإسعاف والشاحنات والسيارات المحملة بالمساعدات الموجهة للمنكوبين، نحو وجهات مختلفة. بينما امتلأت شوارع وأزقة وساحات أمزميز بسيارات وشاحنات محملة بمساعدات إنسانية. وبين الحين والآخر، تتوقف سيارة ليسأل راكبوها عن وجهة معينة. وبالقرب من مفترق الطرق القريب من الحي الإداري، كان هناك موكب طويل لسيارات وشاحنات تحمل يافطات كتب عليها «قافلة للمساعدات الإنسانية لفعاليات المجتمع المدني بسلا».

ما ذكره وليد بخصوص حجم الدمار الكبير الذي هز أحياء أخرى بالبلدة، تترجمه الحالة التي صار عليها حي «درع السور»، وكذا حي «السور الجديد» الذي تحولت أجزاء كبيرة منه إلى ركام. ففي حي «درع السور»، حيث جرى إعداد مخيم من أحجام مختلفة لاستقبال من دمرت منازلهم أو تصدعت، ترفرف الأعلام الوطنية في المكان، فيما تم تجميع المساعدات التي تشمل أغذية وأغطية، قبل توزيعها من طرف المتطوعين والمتطوعات من أبناء البلدة، في أجواء تؤكد مستوى التضامن الذي أظهره المغاربة بمختلف أطيافهم خلال الفاجعة التي ألمت بوطنهم.

أما في مدخل شارع سيدي احساين، بحي «السور الجديد»، فإن ما يثير انتباه الزائر عبارات مواساة تزين الجدران، بينها «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، و«حيّنا بيتنا الثاني فلنحافظ عليه».

ووسط ركام البيوت، انتشرت دفاتر مدرسية، وأوان منزلية، وصور أشعة تخص أحد سكان الحي. أما الإسكافي، الذي اعتاد أن يصلح أحذية أصحابها، فقد لخصت طاولته خارج محله وضعية العطالة، التي فرضت على عدد من أبناء وحرفيي البلدة بفعل الزلزال. وكذلك هو حال بائع «الإسفنج» وورقة «البسطيلة» و«الشباكية» و«البريوات»، وهي مأكولات لها شعبية كبيرة في المغرب، وترتبط أكثر براحة البال وهناء الحال وفرحة الأعراس. بيد أن الوقت الآن ليس للفرح، بل لإعلان الحداد وتنكيس الأعلام.

يشترك «حي السور» و«السور الجديد» في أن الزلزال رسم على معظم المنازل تصدعات وانهيارات، بشكل يجعلها غير صالحة لسكن مئات الأسر الذي ظلت بلا مأوى، أو في حاجة إلى خبير يقيم حجم الأضرار قبل الترميم. كما أن هناك خاصية أخرى يشترك فيها الحيان، تتمثل في إصرار القطط على عدم المغادرة.

ارتفاع ضحايا زلزال المغرب إلى 2901

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الداخلية المغربية في حصيلة محيّنة لضحايا زلزال إقليم الحوز، أمس (الثلاثاء)، أن عدد الوفيات بلغ حتى حدود الساعة الواحدة من ظهر أمس 2901 قتيل، جرى دفن 2884 منهم، بينما ارتفع عدد الجرحى إلى 5530.

وقال بيان لوزارة الداخلية تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه: إن عدد الوفيات بإقليم الحوز بلغ 1643، في حين لم يتم تسجيل أي حالة وفاة جديدة في باقي المحافظات والأقاليم المعنية.

في غضون ذلك، تواصل السلطات العمومية جهودها لإنقاذ وإجلاء الجرحى، والتكفل بالمصابين من الضحايا، وفتح الطرق التي تضررت جراء الزلزال، معبئة كل الإمكانات اللازمة لمعالجة آثار هذه الفاجعة المؤلمة.

«يونيسيف»: 300 ألف شخص يبيتون في العراء



بعض مخلفات الزلزال المدمر (إ.ب.أ)

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا الاتحاد الدولي لمنظمات الهلال الأحمر والصليب الأحمر، أمس (الثلاثاء)، إلى تعبئة أكثر من 100 مليون فرنك سويسري (نحو 105 ملايين يورو) لدعم جهود الإنقاذ من آثار الزلزال المدمر الذي ضرب المغرب ليلة الجمعة - السبت الماضيين، حسب ما ذكرت وكالة الأنباء الألمانية.

وقالت رئيسة الاتحاد، كارولين هولت، في مؤتمر صحافي أمس: «نحتاج إلى مائة مليون فرنك سويسري للاستجابة إلى الاحتياجات العاجلة، مثل الصحة والماء والنظافة والصرف الصحي».

في غضون ذلك، قدّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أعداد من يبيتون في العراء في المغرب جراء الزلزال المدمر بنحو 300 ألف شخص. وقالت مديرة المنظمة في فرنسا، أدلين هازان: إن نحو 300 ألف متضرر من الزلزال «ليس لهم منازل اليوم، ويبيتون في الشوارع».

وأضافت هازان في تصريحات لـ«فرانس إنفو»، أمس، موضحة أن هناك 100 ألف طفل «بلا مأوى ولا مدارس ولا مستشفيات... إنه صراع ضد الوقت وضد الموت أيضاً». داعية إلى إطلاق حملة تضامن واسعة «حتى تتمكن (يونيسيف) من مساعدة المتضررين من الزلزال».

وتابعت هازان مبرزة أن «فرق الـ(يونيسيف) موجودة للدعم ومواساة الأطفال، وهناك الكثير من الأطفال الأيتام، وعدد كبير من الأطفال النازحين لا يعرفون مكان وجود آبائهم»، مؤكدة أن هذا الوضع من شأنه أن يترك مشكلات نفسية رهيبة. وحذرت هازان من أن الأطفال «قد يواجهون خطر الجفاف؛ ولهذا تعمل (يونيسيف) على تقديم الغذاء لهم، وتمكينهم من مواصلة دراستهم».

ملك المغرب يتفقد مصابي الزلزال... ويتبرع بالدم

الرباط: «الشرق الأوسط»

زار العاهل المغربي الملك محمد السادس، بعد ظهر أمس (الثلاثاء)، «المركز الاستشفائي الجامعي (محمد السادس)» بمراكش، حيث تفقد الحالة الصحية للمصابين، ضحايا الزلزال الأليم الذي وقع يوم الجمعة الماضي، وخلف خسائر بشرية ومادية كبيرة في عديد من أقاليم المملكة.

وقام الملك محمد السادس بزيارة مصلحتَي الإنعاش واستشفاء ضحايا الزلزال، حيث استفسر عن الحالة الصحية للأشخاص المصابين، وكذا عن الخدمات الصحية المقدمة لهم من طرف الفرق الطبية المعبأة على أثر هذه الكارثة الطبيعية الكبرى.

وتشكّل هذه المبادرة الملكية دعماً معنوياً كبيراً للمصابين وذويهم، لتعزز مختلف المبادرات والإجراءات التي تم اتخاذها في هذا الصدد، تنفيذاً للتعليمات الملكية لإنقاذ ومساعدة، ومواكبة الأشخاص المتضررين من زلزال الحوز. وقد تم استقبال نحو 2171 مصاباً بمختلف المراكز الاستشفائية بجهة مراكش آسفي، من بينهم 484 مصاباً بإصابات بليغة، و1570 بإصابات خفيفة، بينما ما زال 248 شخصاً بالمستشفيات لتلقي العلاج.

كما قام الملك محمد السادس بالتبرع بالدم، وهي التفاتة تجسد العناية الملكية، وتعبّر عن تضامنه الكامل وعطفه على الضحايا والعائلات المكلومة. كما تجسد زيارة الملك محمد السادس للمركز الاستشفائي الجامعي (محمد السادس) العناية الملكية، التي يحيط بها ضحايا زلزال الحوز، وتكرس التكافل القائم بين الملك وشعبه في السراء والضراء، بما يمكّن المملكة من تجاوز الأزمات، والتطلع إلى المستقبل بإقدام.



محمد السادس خلال تفقده مصابي الزلزال (التلفزيون المغربي)

الرباط ترفض مساعدات الجزائر

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الخارجية الجزائرية، أمس، إن المملكة المغربية أبلغت قنصل الجزائر بالدار البيضاء، أنها ليست في حاجة إلى المساعدات الإنسانية المقترحة من قبل الجزائر.

جاء ذلك بعد جدل أثير مساء الاثنين، حين أعلنت السلطات الجزائرية أنها خصصت 3 طائرات عسكرية جزائرية مجهزة بمساعدات وفريق إنقاذ، لمساعدة المغرب في مواجهة تداعيات الزلزال الذي ضرب البلاد ليلة الجمعة الماضية. ونشرت وسائل إعلام جزائرية صوراً للطائرات، قائلة إنها تنتظر موافقه السلطات المغربية للإقلاع، وأنها مجهزة بمساعدات في مطار بوفاريك، كما نقلت تصريحات لأعضاء من الفريق الذي قيل إنه سيتوجه إلى المغرب.

يأتي ذلك في وقت تعرف فيه العلاقات المغربية- الجزائرية أزمة؛ حيث أغلقت الجزائر حدودها مع المغرب منذ سنتين. وتزامن موقف الجزائر مع تصريح لوزير العدل المغربي، عبد اللطيف وهبي، لقناة «العربية»، رحب فيه بالمساعدات الدولية في سياق أثير فيه موضوع عرض الجزائر تقديم مساعدة للمغرب. وأثارت التصريحات المنسوبة لوزير العدل المغربي تأويلات بخصوص صدور موافقة رسمية مغربية لقبول مساعدات جزائرية، وهو ما استندت عليه الجزائر.

لكن وسائل إعلام مغربية محلية نقلت عن مصدر مقرب من وزير العدل قوله إنه جرى تأويل تصريحه؛ خصوصاً أن وسائل إعلام جزائرية قالت إن السلطات الجزائرية اعتبرت أن التصريح المرحب لوزير العدل المغربي هو الأساس المعتمد لشروعها في تجهيز الطائرات. وقال المصدر ذاته إن وزير العدل رحب مبدئياً بجميع المساعدات؛ لكنه شدد على أن الجهة المخولة بالتنسيق هي وزارة الخارجية. كما نفى وزير العدل اتصاله بأي مسؤول جزائري.

الجزائر تقاضي وزيري الصناعة والاستثمار بـ«الفساد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

فتحت محكمة بالعاصمة الجزائرية، مساء أول من أمس (الاثنين)، ملف «فساد خطير»، وفق محامين اشتغلوا عليه، اتهم فيه وزير الصناعة سابقاً محمد بن مرادي، ووزير ترقية الاستثمار السابق حميد طمار، الموجود خارج البلاد، رفقة 6 متهمين آخرين.

وبعد فترة قصيرة من انطلاق المحاكمة، طلب محامو بن مرادي تأجيلها إلى 26 من الشهر الحالي، «بغرض قراءة الملف بتمعن أكبر، وتحضير المرافعات بأكثر جدية». ونزل القاضي بالقطب الجزائي لمحاربة الفساد عند إرادة الدفاع، لكنه شدد على أن المحاكمة «ستتم في المرة المقبلة مهما كان الحال».

وبينما وضع بن مرادي (70 سنة) الحبس الاحتياطي في هذه القضية قبل عامين، كان طمار (73 سنة) قد غادر البلاد منذ سنوات على إثر إنهاء مهامه من الحكومة، خلال فترة حكم بوتفليقة (1999 – 2019)، وصدر حكم بالقبض عليه، ويتوقع صدور مذكرة اعتقال دولية بحقه بعد النطق بالحكم.

والمعروف أن تشريعات البلاد لا تسمح بتخصيص محامين لفائدة متهمين، في حال كانوا مقيمين بالخارج، وليس شرطاً أن يكونوا هاربين من القضاء. وتتمثل القضية في شبهات فساد طالت تسيير «المؤسسة العمومية للبناءات الصناعية والهندسة المدنية»، وتحديداً عقد صفقات «بطريقة مخالفة للقوانين المعمول بها، بغرض الحصول على امتيازات ومنافع خاصة». وشملت لائحة الاتهام «تبديد أموال عامة، واستعمال النفوذ بغرض الحصول على عائدات مشروعات، ومنح منافع غير مستحقة للغير». ووفق الادعاء، فقد وقعت ممارسات الفساد في هذه الشركة بأوامر من الوزيرين.

وورد في تحقيقات قضائية حول تسيير الشركة أن محاولات جرت لبيعها «خارج الأطر القانونية» لشركة بلجيكية متخصصة في البناء والأشغال العامة، موضحة أن ذلك تم في عهد الوزير طمار مطلع الـ2000.

وكانت صحيفة «الشروق» قد وصفت طمار بأنه «مهندس الخراب الذي حطم المؤسسات الخاصة».

كما أكدت الصحيفة، بخصوص القضية ذاتها وجود «معاملة تفضيلية لمستثمرين مقربين من محيط وزير المساهمة وترقية الاستثمار الأسبق، الهارب من العدالة حميد طمار، استفادوا من الخوصصة بالتراضي لأحسن الشركات العمومية، على الرغم من بعض المقاومة التي أبداها كوادر بتلك المؤسسات».

ويقبع العشرات من المسؤولين المدنيين والعسكريين في السجن، بعضهم دانهم القضاء بأحكام ثقيلة، أبرزهم رؤساء الحكومات السابقين أحمد أويحيى، وعبد المالك سلال، ونور الدين بدوي، وكبير المستشارين بالرئاسة سابقاً سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة. كما يوجد في السجن رئيسا المخابرات سابقاً بشير طرطاق وواسيني بوعزة، زيادة على عشرات الضباط السامين.

القضاء التونسي يأمر بسجن رئيس شورى «النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

أصدر قاضي التحقيق بالقطب القضائي المالي، مساء (الاثنين)، أمراً بسجن عبد الكريم الهاروني، وزير النقل التونسي الأسبق ورئيس مجلس شورى حركة النهضة، وذلك من أجل تهم تتعلق بالفساد المالي والإداري، وتبييض وغسل الأموال.

كما قضى في الوقت ذاته، بمنع السفر على رجل الأعمال، محمد فريخة، المقرب من «النهضة»، وأحد البرلمانيين السابقين عن الحركة، وإصدار أمر باعتقاله، في القضية المتعلقة بارتكاب تجاوزات مالية وإدارية، وغسل الأموال التي اعتقل على ذمتها وزير النقل الأسبق الهاروني، ومدير عام مساعد لإحدى الشركات البترولية التابعة للدولة، ورئيس ومدير عام لإحدى شركات البترول، مع الإبقاء على وزير سابق للطاقة والصناعة في حال سراح، بعد إحالته أمس (الاثنين)، على أنظار القطب القضائي المالي.

وفي هذا السياق، أعلن سمير ديلو، عضو هيئة الدفاع عن الموقوفين فيما يعرف بقضية «التآمر على أمن الدولة»، تأجيل الاستماع إلى الهاروني إلى 21 سبتمبر (أيلول) الحالي، بسبب عدم اطّلاع قاضي التّحقيق على الملف القضائي، وقال إن إصدار أمر بإيداع الهاروني السجن «يدعو إلى الاستغراب»، وتساءل عن كيفية اتّخاذ مثل هذا القرار دون الاستماع إلى موكّله.

وعدّ ديلو أن هناك «خلفيّة سياسيّة» وراء إيقاف الهاروني، مشيراً إلى أن التّهم المُوجّهة إليه «لا تستوجب اختبارات وخبراء وأعمال فنّية»، في إشارة إلى تهم التسريبات الموجهة إلى منذر الونيسي، رئيس حركة النهضة بالنيابة، موضحاً أن هذه التهم «تحتاج فقط إلى الاطلاع على صلاحيات وزير النقل في علاقة بالشركات الحكومية التي تكون تحت إشرافه»، لافتاً في هذا السياق، إلى أنّ «الأمر يتعلّق بشركة البترول الحكومية، وعلاقتها بشركة الطيران الوطنية وبعض الشركات الخاصة».

يذكر أن كمال الفقي وزير الداخلية التونسية، سبق أن أصدر في الثاني من هذا الشهر، قراراً إدارياً يفرض على الهاروني الإقامة الإجبارية لمدة 40 يوماً، قبل أن يغير قراره، ويتم إيقافه على ذمة الأبحاث في شبهات فساد وتبييض أموال.

القيادة السعودية تعزي رئيس المجلس الرئاسي في الضحايا

ضحايا «دانيال» في ليبيا يتجاوزون 10 آلاف ما بين قتيل ومفقود

القاهرة: خالد محمود
أنقرة: سعيد عبد الرازق
نيوم (السعودية): «الشرق الأوسط»

ارتفع عدد ضحايا الفيضانات، التي اجتاحت مدن شرق ليبيا بسبب الإعصار «دانيال» إلى أكثر من 10 آلاف ما بين قتيل ومفقود، ما خلّف موجة من التضامن العربي والدولي لمساعدة ليبيا في تجاوز محنتها.

وبعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز برقية عزاء ومواساة للدكتور محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي الليبي في ضحايا الإعصار الذي ضرب مدينة درنة.

وقال الملك سلمان في البرقية: «علمنا بنبأ الإعصار الذي ضرب مدينة درنة، وما نتج عنه من وفيات وإصابات ومفقودين، وإننا إذ نبعث لفخامتكم ولأسر المتوفين ولشعب دولة ليبيا الشقيق أحر التعازي وأصدق المواساة، لنسأل المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد المتوفين بواسع رحمته ومغفرته، ويلهم ذويهم الصبر والسلوان، وأن يمّن على المصابين بالشفاء العاجل، وأن يعيد المفقودين سالمين، ويحفظكم وشعب دولة ليبيا من كل سوء ومكروه، إنه سميع مجيب».

كما أبرق الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي ببرقية عزاء مماثلة للدكتور محمد المنفي، وقال بالبرقية: «تلقيت نبأ الإعصار الذي ضرب مدينة درنة، وما نتج عنه من وفيات وإصابات ومفقودين، وأعرب لفخامتكم ولأسر المتوفين كافة عن بالغ التعازي وصادق المواساة، سائلاً الله تعالى الرحمة للمتوفين، والشفاء العاجل لجميع المصابين، وأن يعيد المفقودين سالمين، إنه سميع مجيب». بدوره، قال الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إن بلاده تقف إلى جانب الشعب الليبي بكل إمكاناتها في الأيام العصيبة، التي يمر بها جراء الفيضانات الناجمة عن الإعصار «دانيال». مضيفاً خلال كلمة أمام ندوة حول الدستور التركي الجديد، عقدت في أنقرة الثلاثاء، أن 3 طائرات شحن تركية توجهت إلى ليبيا محملة بالمساعدات في المرحلة الأولى.

وتابع إردوغان: «كما لم نترك الشعب الليبي وحيداً حتى اليوم، فإننا نقف إلى جانب أشقائنا بكامل إمكاناتنا في هذه الأيام العصيبة... وهدف تركيا يتمثل في ضمان تضميد جراح ليبيا بأقرب وقت». معبراً عن تعازيه في ضحايا الكارثة التي ضربت شرق ليبيا.



عبد الحميد الدبيبة يتقدم المصلين لأداء الصلاة على ضحايا الإعصار المدمر وسط طرابلس (أ.ف.ب)

كما قالت وزارة الخارجية التركية، في بيان، أمس الثلاثاء، إن تركيا «تواصل جهودها لتقديم الدعم والمساعدة للأشقاء الليبيين عقب الإعصار الذي ضرب بلادهم، ونواصل جهودنا لتقديم الدعم والمساعدة لليبيا الشقيقة دون انقطاع، بالتنسيق مع مؤسساتنا ذات الصلة، ومستعدون لتقديم كل أنواع الدعم».

ورحّب عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية المؤقتة، بجميع رسائل التضامن العربية والدولية مع الشعب الليبي في أزمته، وتعبيرهم عن استعدادهم لتقديم الدعم والمساندة، مؤكداً أن ليبيا ترحب بجميع الجهود الدولية لإغاثة المتضررين من الفيضانات والسيول شرق البلاد.

وأكد الدبيبة، لدى زيارته أمس (الثلاثاء) مركز الاتصال المحلي بطرابلس، للاطلاع على عمل الفريق الحكومي للطوارئ والاستجابة السريعة، تواصل قيادات عدد من الدول العربية والإقليمية

السفارة الأميركية تطلق إعلاناً رسمياً لحالة طوارئ إنسانية تجاوباً مع الفيضانات الكارثية

مع ليبيا منذ بدء الأزمة الحالية التي تشهدها المدن الشرقية، معرباً عن امتنانه لحجم التعاطف الدولي مع ليبيا، ومؤكداً عزم ليبيا على تسهيل إجراءات وصول جميع الفرق الإغاثية الدولية. كما أعلن الدبيبة انطلاق طائرة إلى بنغازي محملة بـ14 طناً من المستلزمات الطبية، و87 عنصراً طبياً وطبياً مساعداً لدعم المناطق المنكوبة. وكان الدبيبة، الذي أعلن البدء في إعادة تشغيل شبكة الاتصالات والإنترنت في درنة، قد اعتبر أن رسائل الدعم والتضامن التي أرسلتها الدول الشقيقة والصديقة شكلت دعماً معنوياً مهماً للجهود، التي تبذلها فرق الطوارئ الوطنية. لافتاً إلى أن بعض الدول التي تتواصل تباعاً أبدت جميعها استعدادها لمدّ يد العون إلى المناطق المتضررة، وإرسال فرق إنقاذ ومساعدات إغاثية عاجلة.

وقال الدبيبة إن رئيس الوزراء التونسي، أحمد الحشاني، أبلغه هاتفياً مساء الاثنين خالص مشاعر المواساة والعزاء من الشعب التونسي الشقيق في هذه الأزمة، وعملهم على تقديم يد العون لإخوانهم المنكوبين، مشيراً إلى أنه تلقى أيضاً اتصالاً هاتفياً من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، عبّر فيه عن تضامنه مع الشعب الليبي في هذه الأزمة، وتعازيه في شهداء العاصفة «دانيال»، واستعداد الإمارات لتقديم يد العون. بدوره، أعلن المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، تلقيه اتصالاً هاتفياً مماثلاً من رئيس الإمارات، تناول ما تعرضت له مدن ومناطق الشرق الليبي من فيضانات وسيول جرّاء العاصفة المتوسطية. ونقل حفتر عن رئيس الإمارات دعم بلاده للمناطق المتضررة، معطياً توجيهاته بإرسال المساعدات الإغاثية والإنسانية وفرق الإنقاذ والدعم والمعدات الطبية، كما أبدى استعداد بلاده تسيير جسر جوي بشكل متواصل لمساعدة المدن والمناطق المتضررة كافة.

بدوره، قدّم امس (الثلاثاء) الفريق أسامة عسكر، رئيس أركان حرب الجيش المصري، إلى حفتر، بمقره في بنغازي، واجب العزاء باسمه واسم الشعب المصري وقياداته في ضحايا الفيضانات والسيول، التي حلّت بمدينة درنة وباقي مدن الشرق الليبي.

ونقل حفتر، في بيان، وزّعه مكتبه، عن عسكر تأكيده على استعداد القوات المُسلحة المصرية الكامل لإنشاء جسر جوي متواصل لدعم ليبيا، وتقديم المساعدات الممكنة كافة، وتسخير الإمكانات لدعم جهود فرق البحث والإنقاذ. وقال المتحدث العسكري للجيش المصري، في بيان، إنه تنفيذاً لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي تم إيفاد 3 طائرات عسكرية تحمل على متنها مواد طبية وغذائية، وعدد 25 طاقم إنقاذ مزوداً بالمعدات الفنية اللازمة كافة. إضافة إلى طائرة أخرى لتنفيذ أعمال الإخلاء الطبي للشهداء والمصابين. كما عبّر وزير الخارجية الجزائري، أحمد عطاف، أمس (الثلاثاء)، خلال مكالمة هاتفية مع رئيس المجلس الرئاسي الليبي، «استعداد الجزائر التام لمدّ الأشقاء في ليبيا بكافة أشكال الدّعم». في سياق ذلك، أعلن اللواء أحمد المسماري، المتحدث باسم حفتر، أن هناك أكثر من 2000 ضحية في مدينة درنة فقط، نتيجة الفيضانات المترتبة على العاصفة «دانيال». وأوضح في مؤتمر صحافي أن كثيراً من الطرق قُطعت نهائياً نتيجة السيول، التي اجتاحت المنطقة، سواء بشكل جزئي أو كلي، مثل طريق سوسة - شحات، سوسة - درنة.

من جانبه، أعلن السفير والمبعوث الأميركي الخاص، ريتشارد نورلاند، إطلاق السفارة الأميركية، أمس (الثلاثاء)، إعلاناً رسمياً لحالة طوارئ إنسانية تجاوباً مع الفيضانات الكارثية في ليبيا. وقال إن هذا الإعلان سيسمح بتمويل مبدئي تقدمه الولايات المتحدة لمعاضدة جهود الإغاثة في ليبيا. كما تقدمت السفارة الفرنسية بتعازيها لأسر الضحايا، وأعربت عن تضامنها الكامل مع الشعب الليبي في هذه المحنة. مشيرة إلى أن الإعصار دانيال تسبب في خسائر بشرية وأضرار مادية كبيرة. فيما أعرب الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون عن تضامنه مع الشعب الليبي، الذي تواجه بلاده فيضانات مريعة، لافتاً إلى أن بلاده تتقدم بالتعازي إلى أُسر الضحايا، وتحشد الموارد لتقديم المساعدة الطارئة.

من جهته، نقل محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، عن سفير ألمانيا مِخائيل أونماخت، والمسؤولة عن الملف الليبي بالخارجية الألمانية، سارة هولت، خلال اجتماع مساء الاثنين بطرابلس، تعازيهما في ضحايا العاصفة التي شهدتها المنطقة الشرقية، والتضامن مع المتضررين واستعدادهما التام لتقديم كافة أنواع الدعم للخروج من الأزمة. من جانبه، قال مجلس النواب إنه سيعقد جلسة طارئة الخميس بمقره في بنغازي، بشأن الكارثة التي تعرض لها عدد من المدن والمناطق المنكوبة جراء الإعصار المدمر، واتخاذ ما يلزم من إجراءات عاجلة لمواجهة آثارها. فيما توقّع تامر رمضان، رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، أن ترتفع حصيلة قتلى الفيضانات في شرق ليبيا بشكل هائل، في ظل وجود 10 آلاف مفقود، لافتاً إلى أن «الاحتياجات الإنسانية تتجاوز بأشواط إمكانات (الصليب الأحمر) الليبي وإمكانات الحكومة». كما أعلن مدير جهاز الإسعاف والطوارئ في مدينة البيضاء وجود 11 ألف شخص بين ضحية ومفقود بسبب السيول.

استخراج عائلات بأكملها من تحت الأنقاض... وتواصل البحث عن آلاف المفقودين

درنة تواري ضحايا «دانيال» في مقابر جماعية... وعشرات الجثث تنتظر الدفن

القاهرة: جمال جوهر

فاحت رائحة الموت في أنحاء درنة الليبية، وخلت المدينة، الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، من بعض أحيائها السكنية بعد أن ضربها إعصار «دانيال»، بينما انشغل الناجون منهم في جمع الجثث من الشوارع، ونقلها أو التقاطها عندما تقذفها أمواج البحر المتوسط.

وتحول شارع الأسطى الشهير في درنة، الذي كان يعج بالحياة والمارة، إلى ركام من المنازل المهشمة، كما غيرت السيول المدمرة ملامح مناطق عديدة، من بينها ساحة مسجد الصحابة بالمدينة، الذي اقتلعت البنايات والأرصفة من حوله.

وأمام فداحة الكارثة، تتصاعد الأرقام المعلنة والمتوقعة عن أعداد القتلى والمفقودين، فمبكراً أعلن الناطق باسم جهاز الإسعاف والطوارئ، أسامة علي، أن عدد الوفيات في درنة تجاوز سجل 2300 ضحية، إضافة إلى 5 آلاف مفقود، بينما أعلنت حكومة أسامة حماد أن الأعداد تجاوزت 6 آلاف شخص، لكن أعداد الضحايا في تزايد ساعة تلو أخرى.

وفي أول مشاهد الدفن، جمع مواطنون 300 جثة في ساحة عامة بالمدينة، وصلّوا عليها وواروها الثرى، ووضعوا في كل حفرة 10 جثة، في حين اكتظ مستشفى الوحدة بالمدينة بأكثر من 800 جثة تنتظر التعرف على هويتها، قبل أن توارى الثرى بنفس الطريقة الجماعية.

وعلى حافة البحر تجمع المواطنون لالتقاط الجثث، التي تقذف بها أمواج «المتوسط» إلى الشاطئ، بعد أن التهمت السيول ربع مدينة درنة تقريباً، بحسب مسؤولين عديدين، كما افترشت مئات العائلات ساحات عامة بالمدينة بعدما دمّر الإعصار منازلهم.

وقال طارق الخراز، المتحدث باسم وزارة الداخلية في الحكومة الليبية المكلفة من مجلس النواب، (الثلاثاء)، إن عدد القتلى الذين سقطوا في درنة تجاوز 6 آلاف، مبرزاً أن عدد المفقودين «لا يزال آخذاً في التزايد»، في ظل فقد عائلات بالكامل جراء الفيضانات.

ووصف الخراز في تصريحات صحافية الوضع في درنة بأنه «كارثة إنسانية»، ويتطلب مساندة من دول الجوار والدول الصديقة، وقال بهذا الخصوص: «نواجه صعوبات بسبب ضعف الإمكانيات، رغم أن السلطات المحلية تقوم بدورها على أكمل وجه. وما زالت هناك جثث تحت الأنقاض تحتاج إلى وسائل حديثة للوصول إليها بأسرع وقت».

ومع انحسار السيول التي ضربت درنة، بدت الأمور مُفجعة لمن بقوا على قيد الحياة، وهو ما وصفه وزير الصحة بالحكومة الليبية المكلفة من البرلمان، عثمان عبد الجليل، بقوله إن «الوضع ما زال خطيراً في درنة، وهناك أماكن لا تزال معزولة». ونوّه إلى أن أعداد الوفيات التي ستظهر غداً في درنة «مخيفة»، وستكون أكبر بكثير مما هو معلن حالياً، وقال إن القوات المسلحة «تجري جهوداً كبيرة للوصول إلى هذه المناطق».

ولحقت أضرار كبيرة بشبكات المياه، وكل البنية التحتية، وقنوات الصرف الصحي في درنة، بحسب مسؤولين محليين، لكن الشركة القابضة للاتصالات أعلنت، الثلاثاء، عودة شبكة الاتصالات والإنترنت في منطقتي الفتايح والبريد بمدينة درنة.

من جهته، أعلن جهاز الإسعاف والطوارئ في ليبيا دخول الفريق الثالث لدعم مدينة درنة، علماً بأنه سبق للجهاز التصريح، صباح الثلاثاء، في بيان مقتضب بأن أكثر من 5 آلاف مواطن صاروا في عداد المفقودين، لكن طارق رمضان، المسؤول بالاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، قال لوسائل إعلام من جنيف، إنه يتوقّع ارتفاع حصيلة قتلى الفيضانات في شرق ليبيا «بشكل هائل»، في ظل تقارير عن آلاف المفقودين.

وأضاف رمضان موضحاً أن حصيلة القتلى «ضخمة وقد تصل إلى الآلاف... ونؤكد من مصادرنا المستقلة للمعلومات بأن عدد المفقودين وصل إلى 10 آلاف شخص حتى الآن».

وانتشلت فرق المتطوعين أكثر من ألف جثة من درنة، بحسب هشام شكيوات، وزير الطيران المدني وعضو لجنة الطوارئ التابع لحكومة حماد، وقال إنه «من غير الممكن إحصاء العدد الكلي للقتلى في الوقت الراهن، لكن العدد كبير للغاية».

وأضاف شكيوات لوكالة «رويترز» عبر الهاتف: «عُدت من هناك (درنة)... الأمر كارثي للغاية... فالجثث ملقاة في كل مكان في البحر، في الأودية، وتحت المباني، ولا أبالغ عندما أقول إن 25 في المائة من المدينة اختفى. العديد من المباني انهار».

بدوره، تحدث عبد الله بليحق، المتحدث باسم مجلس النواب، عن الدعم المقدم إلى درنة، وقال إن 70 طبيباً من مختلف التخصصات الطبية قدموا من مدينة طرابلس، ووصلوا مطار بنينا الدولي، فجر (الثلاثاء)، وأنهم في طريقهم إلى درنة لتقديم الدعم الطبي للمواطنين، مشيراً إلى تسلُّم وزارتي الصحة والداخلية بالحكومة المكلفة من مجلس النواب 20 طناً من المستلزمات الطبية كدفعة أولى.

ونعى الهلال الأحمر الليبي، اثنين من متطوعيه، هما أدوال وعبادي الخرم، بعدما جرهما السيل خلال مهمتهما الإنسانية لإنقاذ سكان درنة.

خبراء يرون أن الإعصار الأخير هو «الأخطر والأكثر إيلاماً»

من «ماكسيمو» إلى «دانيال»... تاريخ ليبيا حافل بالكوارث الطبيعية

القاهرة: محمد السيد علي

تعرضت عدة مدن ليبية خلال العقود الأربعة الماضية لكوارث طبيعية مدمرة، مثل العواصف والسيول، لكن يبقى الدمار الهائل الذي خلفه الإعصار المتوسطي «دانيال» في مدن الشرق الليبي، وخصوصا درنة، هو الأعنف والأشد والأكثر إيلاماً، وفق أكاديميين.

غير أن إعصار «دانيال» الذي ضرب ليبيا، واشتدت حدته في مدن المنطقة الشرقية ليس هو الأول من نوعه. فقد شهدت البلاد موجات متكررة من هذه العواصف شبه المدارية قبل أكثر من 4 عقود، لكن تظل الخسائر التي أحدثها إعصار «دانيال» في مدينة درنة «فاجعة تاريخية»، وفق وصف صفحة «طقس ليبيا» المعنية بأخبار الطقس، التي أكدت أن خسائر «دانيال» هي الأكثر شدة ودماراً وخراباً وإيلاماً عبر تاريخ هذه المدينة، وذلك لعدة أسباب، أهمها أن مدينة درنة تقع على ضفاف «وادي درنة»، الذي يتجاوز طوله 60 كيلومتراً، ومساحة حوض التجميع به تبلغ 575 كيلومتراً مربعاً. كما أن الفيضانات دمرت سدين ركاميين (القلب مجهز من الطين المدموك والجوانب من الحجارة والصخور) بُنيا على مجرى الوادي في سبعينات القرن الماضي لحماية المدينة من الفيضانات والسيول، التي كانت تتعرض لها، والتي كانت تتسبب في خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات.

وقالت صفحة «طقس ليبيا» إن كميات الأمطار التي سقطت في أقل من 24 ساعة تجاوزت في حوض تجميع الوادي 200 مليمتر، وهذا يعني أن حوض التجميع استقبل ما يزيد عن 115 مليون متر مكعب من المياه، وهي كمية أكبر من قدرة تحمل السدود مجتمعة، وهذه الكميات لم تسجل سابقاً في كل الفيضانات المسجلة من قبل. مشيرة إلى أنه بعكس الفيضانات السابقة، حيث كانت المياه تتدفق بحرية من خلال المجرى، فإن الفيضانات الحالية كانت بسبب ما تراكم خلف السدود من كميات كبيرة، بالإضافة إلى ما جاء به الوادي من كميات إضافية هائلة من المياه، ما جعل هذا الفيضان تاريخياً وغير مسبوق.

من جانبه، قال الدكتور السيد صبري، خبير التغيُّرات المناخية والتنمية المستدامة في مصر، إن تأثير هذه السيول والفيضانات كان كبيراً للغاية، نتيجة عدة أسباب، أبرزها أن الفيضانات كانت بسبب تراكم المياه خلف السدين اللذين انهارا، وخلّفا كميات كبيرة من المياه، بالإضافة إلى ما جاء به الوادي من كميات إضافية هائلة من المياه، ما جعل هذا الفيضان غير مسبوق.

وأضاف صبري لـ«الشرق الأوسط» أن الخسائر في المباني والأرواح كانت كبيرة، مقارنة بالكوارث والفيضانات السابقة، نتيجة حالة الاطمئنان التي ترسخت في نفوس سكان المدينة خلال العقود الماضية بعد بناء السدين، ما جعلهم يزحفون بالمباني والطرق والمنشآت على ضفاف الوادي، والمناطق التي لا تصلح للبناء، لأنها تقع في وديان جبلية ومخرات للسيول، ولذلك سببت هذه الفيضانات الكبيرة وغير المتوقعة دماراً غير مسبوق.

وأشار صبري إلى أن ما ضاعف الخسائر البشرية هو أن البنية التحتية لكثير من المناطق الليبية غير مؤهلة للتعامل مع كوارث طبيعية بهذا الحجم، بالإضافة إلى صعوبة وصول فرق الإنقاذ، والفرق الطبية إلى الأماكن المتضررة.

وفي فبراير (شباط) عام 1963، ضرب مدينة المرج (شرق) زلزال، بلغت قوته حوالي 5,3 درجة على سلم ريختر، حيث كان مركز الزلزال «قرية سيدي دخيل» قرب طلميثة، ما تسبب في وفاة 243 شخصاً وجرح مئات، واعتبر حينها من أكبر الكوارث الطبيعية التي شهدتها ليبيا في تاريخها المعاصر، لكن إعصار «دانيال» يعدّ هو الأخطر، بحسب عميد بلدية المرج، وليد صلهوب.

من جهته، قال الدكتور وحيد سعودي، خبير الأرصاد الجوية والمدير السابق لوحدة التنبؤات الجوية بالهيئة العامة للأرصاد الجوية المصرية، إن الخسائر البشرية، والدمار في البنية التحتية الناجم عن اجتياح «دانيال» لبعض مدن ليبيا، لم تشهده البلاد منذ عقود. وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن تنبؤات الأرصاد الجوية الليبية الخاصة بحجم الدمار، الذي يمكن أن تخلفه هذه الكارثة الطبيعية، لم تكن دقيقة بشكل كبير، كما لم يكن متوقعاً أن تؤدي كمية المياه الكبيرة إلى انهيار السدود في درنة.

وأضاف سعودي أن العاصفة شبه الاستوائية تسببت في سقوط أمطار رعدية غزيرة، وصلت حد الفيضان والسيول، ما تسبب في خسائر كبيرة في الأرواح والبنية التحتية، ربما هي الكبرى في البلاد خلال العقود الماضية.

يشار إلى أن ليبيا شهدت كثيراً من العواصف والأعاصير خلال العقود الماضية، من بينها عاصفة «ماكسيمو»، التي ضربت الساحل الغربي للبلاد في عام 1982، تلتها عاصفة «سيلينو» قرب سرت في يناير (كانون الثاني) 1995، وفق ما رصد المركز العربي للمناخ، وبعض الدوريات المعنية بتقلبات الطقس بالحوض الأوسط والغربي من البحر المتوسط.

كما رصد المركز العربي للمناخ عاصفة «زيو»، التي مرت على طول الساحل الليبي في ديسمبر (كانون الأول) 2005، ثم عاصفة «رولف» في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014، وطال تأثيرها الشمال الليبي.

كما مرت بسواحل ليبيا عاصفة «كاسيلدا» القادمة من اليونان في سبتمبر (أيلول) 2020، لكن البلاد لم تشهد حينها سوى أمطار خفيفة إلى متوسطة بغالبية مناطق الشمال الشرقي، وكانت جيدة على الجبل الأخضر.

وفي العام الذي يليه، شهدت بعض سواحل شرق ليبيا، وخاصة منطقة «الحمامة»، عاصفة «تورنادو»، أو كما عرف حينها بالإعصار «القمعي» المصغر، لكنه مرّ بسلام على البلاد.

حطّ في بيروت لـ«إكمال مهمته»... وترقب لموقف المعارضة

لودريان يدعم مبادرة بري الحوارية: بداية مسار الحل للشغور الرئاسي

بيروت: نذير رضا

دعم الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان مبادرة رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري لحوار غير مشروط بين القوى السياسية حول الملف الرئاسي، وذلك في مستهل جولته على السياسيين اللبنانيين في بيروت، الثلاثاء، في انتظار لقاءات مع قوى المعارضة التي لا تزال على موقفها الرافض لحوار لبناني، وتدعم بدلاً منه انتخاب الرئيس في جولات انتخابية متتالية في البرلمان.

وبدأ لودريان جولة جديدة من المحادثات مع ممثلي القوى السياسية اللبنانية الممثلة في البرلمان. وقالت مصادر مواكبة لجولته إن دعمه لمبادرة بري «بدا صريحاً لكونها المبادرة الوحيدة القادرة على إحداث خرق في الجمود القائم وتمترس القوى السياسية وراء مطالبها»، لكنها سألت عما إذا كان لودريان قادراً على تسويق الحوار لدى قوى المعارضة الرافضة للحوار والداعمة لعقد جلسات انتخاب متتالية، وثانياً ما إذا كان قادراً على تسويقه لدى رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الذي تراجع عن موافقته على مبادرة بري الحوارية.

وأكدت المصادر أن الحوار الذي يؤيده لودريان هو حوار غير مشروط، وغير محصور بأسماء، ويسعى لطرح كل الملفات على الطاولة دون «فيتوات» وشروط مسبقة.

كان رئيس مجلس النواب اللبناني دعا نهاية الشهر الماضي الكتل النيابية والفرقاء السياسيين لإجراء حوار في سبتمبر (أيلول) الحالي وعقد جلسات مفتوحة لانتخاب رئيس للجمهورية.



بري مجتمعاً مع لودريان (أ.ف.ب)

بري: الحوار ثم الحوار

واستهل لودريان جولته في بيروت بلقاء بري؛ إذ عرض الطرفان الأوضاع العامة والمستجدات السياسية، لا سيما الاستحقاق الرئاسي.

وأكد بري بعد اللقاء أن «وجهات النظر متطابقة مع الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان بأن لا سبيل إلا الحوار، ثم الحوار، ثم الحوار، للخروج من الأزمة الراهنة وإنجاز الاستحقاق الرئاسي، وهذا ما هو متاح حالياً لمن يريد مصلحة لبنان»، حسبما أفاد بيان صادر عن رئاسة مجلس النواب.

وظهر لودريان داعماً لمبادرة بري الحوارية؛ إذ قال إنه يأمل في أن تكون المبادرة التي أعلن عنها بري بشأن إجراء حوار لانتخاب رئيس الجمهورية «بداية مسار الحل».

ميقاتي: بداية الحل

وذكرت رئاسة وزراء لبنان في بيان أن تصريحات لودريان جاءت خلال لقاء مع رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي في بيروت. وأكد المبعوث الفرنسي على أنه «آتٍ إلى لبنان لإكمال مهمته»، وأنه لن يبدي رأيه قبل استكمال الاتصالات واللقاءات التي سيجريها، بحسب البيان.

من جانبه، جدد ميقاتي خلال الاجتماع التأكيد على أن «بداية الحل للأزمة الراهنة في لبنان تقضي بانتخاب رئيس جديد للبنان وإتمام الإصلاحات الاقتصادية، لا سيما المشاريع الموجودة في مجلس النواب، لوضع البلد على سكة التعافي».

بدأ الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان جولة جديدة من المحادثات مع ممثلي القوى السياسية اللبنانية الممثلة في البرلمان

دعم الجيش

وبعد الظهر، زار لودريان قائد الجيش العماد جوزف عون واطّلع على الوضع الأمني وما يواجهه الجيش من تحديات، بخاصة النزوح السوري والوضع الفلسطيني. وأكّد لودريان استمرار بلاده في دعم الجيش لتعزيز قدراته على تنفيذ مختلف المهمات.

وبينما تشكك مصادر لبنانية معارضة بأن تكون مهمة لودريان تحظى بدعم «الخماسية» الدولية التي اجتمع ممثلوها في الدوحة في الشهر الماضي، قالت مصادر قريبة من «حركة أمل» التي يترأسها بري، إنه لا سبيل لإحداث خرق في جمود الملف الرئاسي من دون حوار لبناني غير مشروط وغير محدد، ويطرح فيه كل طرف وجهة نظره واقتراحاته، عادّة أن المبادرة التي قدمها بري لجهة إجراء حوار بسقف زمني أقصى هو سبعة أيام تليه جلسات انتخابية مفتوحة، «تعد طرحاً متقدماً جداً وربما يتخطى أي طرح آخر للحوار ولإنهاء معضلة الشغور الرئاسي». وشددت على أنه «لا حل إلا بالجلوس على طاولة حوار وإجراء تسوية حوارية»، متوقفة عند تصريح لودريان بالقول إنه «للمرة الأولى يكون حاسماً بوصف المبادرة بأنها بداية لمسار الحل». يترقب اللبنانيون موقف قوى المعارضة التي يفترض أن يلتقي بها لودريان، الأربعاء، وفي مقدمها رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع. وقال عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب فادي كرم عبر حسابه على منصة «إكس»: «شيئاً فشيئاً يضيق الخناق على محور المُمانعة في لبنان، يفشل في فرض مرشّحه الرئاسي، تنكشف حواراته التسووية، تسقط مبادراته للاستنجاد بالخارج، تصدر القرارات الأممية لغير صالحه، وأخيراً تنطلق المواقف الأممية الداعمة لمطلبنا لإنشاء لجنة تقصّي حقائق دولية بانفجار المرفأ».

أزمة النزوح السوري لا تعالج إلا بقرار من دمشق

وقف الاقتتال في «عين الحلوة» بيد «محور الممانعة» الفلسطيني

بيروت: محمد شقير

يتقدّم الملف الأمني في لبنان بشقيه: الحرب المشتعلة في مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين، واستمرار تسلل الألوف من السوريين إلى الأراضي اللبنانية، على المهمة التي أوكلها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى موفده الخاص إلى لبنان وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، في محاولة هي الثالثة لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التعطيل بانتخاب رئيس للجمهورية.

فالحرب المشتعلة في مخيم «عين الحلوة» تدخل حالياً في هدنة تأمل مصادر صيداوية بأن تكون مديدة ولا يراد منها أن تتحوّل إلى استراحة المحارب، وكان توصل إليها المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري في اجتماعه مع «هيئة العمل الفلسطيني»؛ للتأكد مما إذا كانت قادرة على تثبيت وقف إطلاق النار إفساحاً في المجال أمام معالجة الذيول المترتبة على الحرب التي دارت بين حركة «فتح» والمجموعات المتشددة بزعامة عدد لا بأس به من المطلوبين للقضاء اللبناني.

فالهدنة التي ألزم بها اللواء البيسري، كما تقول المصادر الصيداوية لـ«الشرق الأوسط»، طرفي القتال لن تحجب الأنظار عن طرح مجموعة من الأسئلة؛ أبرزها: من أين تستمد المجموعات المتشددة صمودها على الأرض في معركتها المفتوحة مع «فتح»؟ ومن هي الأطراف الفلسطينية التي أمّنت لها مقومات الصمود التي أتاحت لها استخدام قوة نارية غير مسبوقة على امتداد 5 أيام؟

وتسأل المصادر نفسها عن الجهة، أكانت محلية أو إقليمية، التي تقف وراء تسليح المجموعات المتشددة بهذا الكم من السلاح، وهل يعقل بأن تواصل حربها مع «فتح» طالما أن بعض الفصائل الفلسطينية الأعضاء في «هيئة العمل الفلسطيني» تؤكد باستمرار عدم توفير الغطاء السياسي لها؟ ومن يصدق بأنها تستعصي على إرادتها بوقف الحرب، وبعدم قدرتها على تسليم المطلوبين لو لم تنخرط في مخططها الرامي إلى إضعاف «فتح» في المخيم؟

كما تسأل: ما مدى صحة ما يتردد في الشارع الصيداوي بأن بعض الفصائل المنتمية إلى محور الممانعة الفلسطيني، وإن كانت تدّعي الوقوف على الحياد، فإنها لن تسمح لـ«فتح» بأن تكسرها، ما دامت تشكل لها خط الدفاع الأول لمنع كبرى الفصائل الفلسطينية، أي «فتح»، من استرداد سيطرتها على أكبر مخيم للجوء الفلسطيني في دول الجوار والعالم؛ كونها المرجعية الناطقة باسم الفلسطينيين.

وتؤيد المصادر الصيداوية عدم إقحام الجيش اللبناني في معارك مع المجموعات المتشددة في داخل المخيم، وتقف إلى جانبه دعماً للتدابير الوقائية التي اتخذها فور اندلاع القتال، وذلك بفرض زنار عسكري استخباراتي حول مداخل المخيم ومحيطه، واضطراره للرد على القصف الذي استهدف مواقعه في محاولة لاستدراجه إلى حرب نهر البارد - 2 - على غرار تلك التي ضربت في شمال لبنان.

فلسطينية هاربة مع أطفالها من مخيم «عين الحلوة» (أ.ب)

وتكشف المصادر عن أن تواصل قائد الجيش العماد جوزف عون مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الذي تواصل بدوره مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس أبو مازن، أكد أن لا حرب نهر البارد ثانية في «عين الحلوة»؛ لأن الظروف التي كانت وراء اندلاع الحرب الأولى ليست موجودة، وأن الجيش اضطر للتدخل في حينها لقطع الطريق على إقامة «إمارة إسلامية» في شمال لبنان تتمدد تدريجياً من نهر البارد نحو منطقة الضنّية، وصولاً للسيطرة على طرابلس وتحويلها عاصمة لها.

وتعود المصادر الصيداوية للسؤال عن مدى قدرة «منظمة التحرير الفلسطينية» على إعادة الهدوء إلى «عين الحلوة» في ضوء ما تعهّد به أبو مازن لميقاتي، وعن الأسباب التي حالت دون تدخل «هيئة العمل الفلسطيني» في الوقت المناسب لمنع إطالة أمد الاقتتال، إلى أن اضطرت للتسليم بما طالب به البيسري بالإنابة عن الإجماع الصيداوي.

كما تسأل عن الأسباب الكامنة وراء عدم قدرة الهيئة على محاصرة المجموعات المتشددة، ما دامت أنها تدّعي في العلن، أو معظمها على الأقل، بأن هناك ضرورة للتخلص منها بدءاً بالضغط لتسليم المطلوبين إلى القضاء اللبناني.

ومع أن المصادر الصيداوية تتحفّظ في الإجابة عن السؤال، وتحيل صاحبه على الهيئة، فإن جهات مواكبة تؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن المجموعات المتشددة، بضغط من محور الممانعة الفلسطيني، ليست في وارد التمدد إلى خارج المخيم على غرار ما حصل في نهر البارد على يد المجموعات الإرهابية والتكفيرية، وتقول بأن مخططها بالتناغم مع المحور نفسه يقوم على نزع المرجعية عن «فتح»؛ تمهيداً لتجييرها إلى من يدعمها لأنها عاجزة عن القيام بمثل هذه المهمة التي لا قدرة لها على تحملها.

وتؤكد الجهات المواكبة أن دور الفصائل الفلسطينية المناوئة لـ«فتح»، وإن كانت تدّعي الحياد، فهي في المقابل تبادر في الوقت المناسب إلى توفير كل أشكال الدعم للمجموعات المتشدّدة لمنع إلحاقها بهزيمة تسمح لـ«فتح» بتمرير رسالة إلى محور الممانعة، بأن من يحاول أن ينتزع منها مرجعيتها على المخيم سيواجه المصير نفسه.

وعليه، فإن عودة الهدوء إلى «عين الحلوة» تتطلب أولاً وأخيراً من محور الممانعة الفلسطيني، وكما تقول الجهات المواكبة، بأن يكف عن الدخول في حرب بالواسطة مع «فتح» من خلال هذه المجموعات التي يعود له اليد الطولى في تذخيرها عسكرياً ومالياً لإضعاف «فتح»، وللإمساك بالورقة الفلسطينية بلا أي منازع، رغم أن «فتح» في حاجة ماسة إلى إعادة تنظيم صفوفها لوقف الاهتراء الذي كان وراء التجرؤ عليها.

خطر التسلل

أما على صعيد تقدّم ملف تسلُّل الألوف من السوريين إلى لبنان، والذي من شأنه، في حال استمر، أن يشكل خطراً وجودياً على البلد، كما يقول قائد الجيش، يؤدي إلى الإخلال بالتوازن الطائفي والسياسي، وبالتالي فإن التصدي لموجة جديدة من النزوح السوري لن يكون بقيام وفد وزاري بزيارة دمشق للبحث في وضع حد له، وإنما بقرار من النظام السوري يقضي من جانبه بإقفال المعابر غير الشرعية إلى لبنان؛ لأن الوحدات العسكرية السورية المرابطة على طول الحدود هي من ترعى تنظيم تسلّلهم إلى الداخل اللبناني.

ويبقى السؤال: هل تربط دمشق تجاوبها مع الرغبة اللبنانية بوضع حد لتسلل النازحين بإعادة إعمار سوريا أسوة بموقفها حيال ملف النازحين ككل؟



ميقاتي عدّها «إنجازاً كبيراً وبطولة»

الحكومة اللبنانية تقرّ موازنة 2024 في موعدها

بيروت: «الشرق الأوسط»

أقرت الحكومة اللبنانية، الثلاثاء، موازنة عام 2024 بعد الانتهاء من مناقشة كامل بنودها تمهيداً لإحالتها إلى مجلس النواب بنهاية الأسبوع، وذلك ضمن المهلة الدستورية، تنفيذاً لمطالب المؤسسات الدولية الداعية لتطبيق الإصلاحات المالية بغرض النهوض من الأزمة.

وأعلنت رئاسة الحكومة إقرار مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2024. ونقلت عن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي قوله إن الموازنة هي الأولى التي تقرها «الحكومة بمواعيدها الدستورية لأول مرة منذ 2022». وأضاف أن الموازنة «حازت على إجماع كامل من مجلس الوزراء لتبنيها، وستحال في نهاية الأسبوع إلى المجلس النيابي»، واصفاً ما تحقق بأنه «إنجاز كبير وبطولة لأننا نعرف المقدرات والموارد الموجودة اليوم في الإدارة العامة، وكان من الصعوبة جداً إنجاز هذه الموازنة في هذا الوقت بالذات».



وقال ميقاتي في لقاء صحافي مباشر تلا الجلسة: «أستطيع القول إن الموازنة مقبولة وحازت على إجماع كامل من مجلس الوزراء لتبنيها، وستحال في نهاية الأسبوع على المجلس النيابي الكريم. وبطريقة موازية هناك لجان ستؤلف برئاسة نائب رئيس الحكومة لوضع مشروع قانون ضريبة الدخل الموحدة، ومشروع تعديل قانون المحاسبة العمومية، وإعادة هيكلة القطاع العام والمؤسسات العامة، وهيئة لتحقيق وتنسيق ووضع المعايير لأنظمة المعلوماتية في الدولة اللبنانية، وإصلاح الجمارك وضبط التهرب من التسجيل في الضريبة على القيمة المضافة، والضريبة على السلع الفاخرة، وستصدر كلها في أسرع وقت».



ميقاتي مترئساً اجتماع الحكومة (دالاتي ونهرا)

وأوضح أن القرارات التي تستوجب إصدار مراسيم «ستصدر بمراسيم لأن هناك قوانين تتيح لنا إصدار هذه القرارات بمراسيم في مجلس الوزراء. وهناك مشاريع قوانين سنرسلها إلى مجلس النواب لإقرارها لاستكمال المواضيع الإصلاحية اللازمة».

وإذ اعتبر أن هذا الأمر «هو خطوة إيجابية»، استطرد: «لكنه لا يكفي، وتجب المتابعة مع المجلس النيابي لإقرار كل مشاريع واقتراحات القوانين الإصلاحية الموجودة في المجلس، وأهمها مشروع إعادة هيكلة المصارف، وهو من أهم المشاريع الموجودة في أدراج مجلس النواب، ويجب إقراره من أجل إعادة رسملة المصارف وإعادة العمل المصرفي بطريقة طبيعية وتفادي أصوات النقد الحاصلة».

«العجز الكاش»

وأضاف ميقاتي: «صحيح أن الموازنة فيها عجز أقل من أي سنة سابقة، ولكن هذا العجز ليس عجز موازنة، فنحن اليوم في عام 2023 يمكن أن أقول إن الفائض النقدي أكثر من (العجز بالكاش) في موضوع الواردات والمصاريف».

وتعهد بالتدقيق في كل أعمال الصرف، «لكي نتخطى هذه المرحلة الصعبة. نحن في مرحلة تقتضي تعاون الجميع وليس هناك فريق في مجلس الوزراء وفريق في مجلس النواب أو في أي مكان».

ورداً على سؤال عن إلغاء استيفاء بعض الرسوم بالدولار الأميركي، قال ميقاتي: «كان لدينا لقاء الاثنين مع صندوق النقد الدولي الذي نصح بأن تبقى الواردات بالليرة اللبنانية، لأنه عندما تدخل الواردات إلى المصرف المركزي فهو يشتري الدولارات بطريقة منظمة أكثر من العشوائية التي تنتج عن شراء المواطن الدولارات لدفع ضريبته، لا سيما في ظل وجود منصة بلومبرغ التي أقررناها في مجلس الوزراء وهي منصة دولية شفافة».

قلق أممي بسبب استمرار الصراع في السودان وتحذير من تجنيد المدنيين

عشرات القتلى في مجزرة جديدة شرق النيل بالخرطوم

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

حصدت الغارات الجوية، في العاصمة السودانية أكثر من 75 قتيلاً من المدنيين خلال ثلاثة أيام، في حين عبر المفوض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، عن قلقه البالغ مما وصلت إليه الأوضاع في السودان، قائلاً إن الوقت قد حان كي يوقف طرفا الصراع في السودان، الحرب ويعودا لاستئناف المحادثات السياسية.

وقالت وزارة الصحة بولاية الخرطوم، الثلاثاء، إن غارة جوية جديدة على سوق شعبية بمحلية شرق النيل بالعاصمة الخرطوم تسببت في قتل وإصابة أكثر من 30 مواطناً بينهم نساء وأطفال، وذلك بعد ساعات من المجزرة الدامية التي شهدها أحد أحياء جنوب الخرطوم، راح ضحيتها 47 قتيلاً وأكثر من 70 مصاباً بعضهم في حالة خطرة.

وأظهر تسجيل فيديو مصور في موقع «فيسبوك» قتلى وجرحى في مكان الغارة الجوية التي استهدفت تجمعا لمواطنين في سوق صغيرة يطلق عليها «سوق الغنم» بمنطقة حلة كوكو بشرق النيل.

وقالت عناصر من قوات الدعم السريع التي نشرت الفيديو، إن الضربة تمت بطائرة «مسيرة» استهدفت المواطنين أثناء وجودهم بالسوق، وأدت إلى مقتل وإصابة العشرات منهم، وأغلبهم من الباعة المتجولين وبائعات الطعام والشاي. ولم يعلق الجيش حتى كتابة هذا التقرير على الحادثة.

ويشن الجيش السوداني ضربات جوية متكررة على منطقة شرق النيل حيث تنتشر قوات الدعم السريع بكثافة وسط المدنيين وتسيطر على الأحياء في المنطقة.

قتلى جنوب الخرطوم

ومن جهة ثانية، أفادت غرفة طوارئ جنوب الحزام، بارتفاع عدد قتلى القصف الجوي للجيش السوداني، الأحد الماضي، الذي استهدف أحد الأحياء السكنية جنوب العاصمة الخرطوم، إلى 47 قتيلاً، ولا تزال هنالك إصابات خطيرة وسط ضحايا الغارة.

وكانت قوات الدعم السريع اتهمت الجيش بشن غارات جوية على إحدى الأسواق في «حي مايو» جنوب الخرطوم، أدت إلى مقتل وإصابات العشرات من المواطنين. وأكد الجيش أنه يوجه ضرباته على تجمعات وحشود ومواقع قوات الدعم السريع بمنأى عن المواطنين الأبرياء والأعيان المدنية والمحمية.

ونفى الجيش توجيه أي ضربة استهدفت مدنيين بمنطقة «مايو»، متهما ميليشيا الدعم السريع بالترويج لادعاءات كاذبة ومضللة.

ودرج طرفا القتال الجيش وقوات الدعم السريع، على اتهام بعضهما البعض، بالتسبب في وقوع ضحايا وسط المدنيين. وتشير إحصاءات غرفة الطوارئ إلى مقتل نحو 250 شخصاً، وإصابة أكثر من (2413) بالذخيرة الحية وشظايا القذائف بمنطقة جنوب الحزام منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي. من جهة ثانية، قال المفوض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، الثلاثاء، إن الوقت قد حان كي يوقف طرفا الصراع في السودان، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) الحرب ويعودا لاستئناف المحادثات السياسية. وأضاف تورك «يجب أن يتوقف هذا الصراع المروع قبل فوات الأوان لانتشال السودان من الكارثة». ومضى يقول «نحن بحاجة لإرادة سياسية منسقة وتعاون من أصحاب النفوذ في المجتمع الدولي لوضع حد للمأساة في السودان».

وعبر تورك عن قلقه من دعوات الجيش السوداني لتسليح المدنيين، قائلا إنه لا ينبغي تشجيع هؤلاء المدنيين على المشاركة في «الأعمال العدائية»، مشيرا إلى أن «قوات الدعم السريع في السودان احتلت مئات المباني المدنية والمستشفيات وتستخدمها لأغراض عسكرية».

تحذير من نهب المساعدات

وفي السياق، حذرت حكومة إقليم دارفور «غرب السودان»، الثلاثاء، من الاعتداء على قوافل المساعدات الإنسانية، وعدّته اعتداءً على ملايين الأشخاص من مواطني إقليمي دارفور وكردفان. وقالت في بيان «إن خيط الحياد سيختل تماما إذا تم الاعتداء على الطوف».

وتنقل المؤن الغذائية ومواد الإيواء والوقود والأدوية من مدينة بورتسودان، شرق البلاد، إلى إقليمي كردفان ودارفور، عبر طوف من شاحنات النقل تحت تأمين وحراسة مشددة من القوات المشتركة للفصائل المسلحة الموقعة على اتفاقية «جوبا للسلام» 2020. وكان حاكم إقليم دارفور، مني أركو مناوي، اتهم جهات لم يسمها بمحاولة عرقلة وصول المساعدات الإنسانية إلى ولايات الإقليم.

وكانت الفصائل المسلحة الدارفورية، أبرزها، حركة العدل والمساواة، بزعامة جبريل إبراهيم، وحركة جيش تحرير السودان، التي يترأسها مني أركو مناوي، وفصائل أخرى، أعلنت الحياد وعدم الانحياز إلى أي من طرفي الحرب، الجيش وقوات الدعم السريع.

وأشارت حكومة الإقليم إلى تدهور الوضع الصحي والإنساني، واتساع حجم الفجوة الغذائية والدوائية والإيوائية مع ضعف المساعدات المقدمة من المانحين ومنظمات المجتمع الدولي.

وشهدت ولايات دارفور الخمس مواجهات وأعمال عنف بين الجيش وقوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها، أسفرت عن وقوع أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين وتشريد عشرات الآلاف داخل الإقليم والدول المجاورة.ووفقا لأحدث تقرير للأمم المتحدة، الاثنين، تصاعد النزاع في دارفور إلى عنف منهجي قائم على أساس عرقي ضد المدنيين زاد من حدة التوترات القبلية.

وبلغ ضحايا الحرب منذ اندلاعها منتصف أبريل (نيسان) الماضي، 1146 قتيلاً، و12 ألف جريح، وفقاً لوزارة الصحة السودانية. وتشير إحصاءات المفوضية السامية لحقوق الإنسان إلى مقتل أكثر من 4000 من بينهم مئات المدنيين.

الدخان يتصاعد فوق مباني الخرطوم بعد قصف جوي خلال اشتباكات سابقة (رويترز)

حكومة دارفور تحذر من الاعتداء على قوافل المساعدات الإنسانية

مصر: جدل واسع عقب «حظر النقاب» بين طالبات المدارس

القاهرة: محمد عجم

أثار قرار وزارة التربية والتعليم المصرية حظر النقاب بين طالبات المدارس ضمن المواصفات التي أقرتها للزي الدراسي الموحد خلال العام الدراسي المقبل (2023- 2024)، حالة من الجدل الواسع بين قطاعات كبيرة من المصريين، لا سيما بين أولياء الأمور والطالبات.

وخلال الساعات الماضية، تصدر القرار واجهة النقاش السياسي والديني، وجاء تريند «#حظر_النقاب» ضمن الأعلى تداولاً في مواقع التواصل الاجتماعي في مصر؛ إذ جاءت تعليقات المغردين ما بين مؤيد ومعارض للقرار، وعبّر كثيرون، خاصة ممن ينتمون للتيار الديني المحافظ، عن رفضهم للقرار، كما عدّ آخرون أن للمرأة الحق في ارتداء النقاب في الأماكن العامة والمدارس، في حين جاءت آراء أصحاب التيار الليبرالي لترحب بالقرار، مع مطالبات بإمكان تنفيذ هذا المقترح في قطاعات أخرى.

ووفقاً لما نشرته صحيفتا «الأهرام» و«الأخبار» الرسميتان، أصدر وزير التربية والتعليم المصري الدكتور رضا حجازي، الاثنين، قراراً بمواصفات الزي المدرسي الموحد، يتضمن أنه «بالنسبة لغطاء الشعر للبنات (اختياري)، ويُشترط في الغطاء الذي تختاره الطالبة برغبتها ألا يحجب وجهها».

تضمن القرار أنّ «ولي الأمر يكون على علم باختيار ابنته، وأن اختيارها لذلك جاء بناء على رغبتها دون ضغط أو إجبار من أي شخص أو جهة غير ولي الأمر، على أن يتم التحقق من علم ولي الأمر بذلك».

وتفاعل رجال دين وشخصيات عامة مع تلك القرارات؛ إذ وصف الدكتور أحمد كريمة، أستاذ الفقه بجامعة الأزهر الشريف، حظر النقاب بأنه «قرار صائب»، قائلاً في تصريحات تلفزيونية، إنه يؤيد قرار حظر النقاب سواء في المؤسسات التعليمية العامة أو الأزهرية أيضاً، مضيفاً أنه ينبغي على الدولة حظر النقاب في جميع المؤسسات، وخارج العمل فهو حرية شخصية أو مباح.

بنفس التوجه، جاء رأي الكاتب الليبرالي والباحث في التاريخ والفلسفة سامح عسكر، مؤكداً أن «قرار وزارة التعليم يراعي جانب معرفة الهوية، وأنه لا حق لطالب بإخفاء هويته، والنقاب أكثر ما يعيبه هو إخفاء الهوية بالتلثم».

كما تناقل مغردون تعليق الإعلامي المصري أحمد موسى، على قرار حظر النقاب في المدارس بقوله: «بداية مهمة لتدمير بذرة التطرف وتصحيح الوضع الكارثي في التعليم».

امتد التفاعل إلى غير المصريين، وعلقت الفنانة شمس الكويتية، على القرار في تغريدة على حسابها عبر منصة «إكس» - «تويتر» سابقاً - معبرة عن رفضها لهذا القرار بالمطلق، مؤكدة أن كل شخص لديه الحرية في اختيار اللباس الذي يناسبه؛ إذ قالت: «النقاب حرية شخصية يجب أن نحترمها، كما نرغب في أن يكون لنا كامل الحرية فيما نلبس، أيضاً نرغب للآخر بكامل حريته».

وشهدت منصة «إكس» العديد من التغريدات ما بين مؤيد ومعارض. وقال حساب باسم «صوفيا»، إن القرار يُحترم، مطالبة بتعميمه على المهن كافة، معللة ذلك بالقول: «من حقي أعرف مع من أتعامل».

في حين اتفق العديد من المغردين على أنه «لا لحظر النقاب»، معللين ذلك بأنه تديّن وعفة قبل أن يكون حرية شخصية.

الدكتورة داليا الحزاوي، مؤسس «ائتلاف أولياء أمور مصر» واستشاري الصحة النفسية، تصف قرار وزير التعليم بـ«الجريء»، وترى أن له إيجابيات عديدة، منها التأكد من هوية الطالبة داخل المدرسة، وتحقيق الانضباط التعليمي وراء ذلك، سواء بالتحقق من شخصية الطالبة، أو منع الغش عبر لجوء بعضهن إلى الغش عبر السماعات أسفل النقاب.

وتبين الحزاوي، لـ«الشرق الأوسط»، أن العملية التعليمية يجب أن تتم دون استخدام غطاء الوجه، سواء كان للمعلمة أو الطالبة؛ لأنه يؤثر على فاعلية العملية التعليمية وسرعة التلقي بين الطالبة والمعلم.

وحول حالة الجدل التي أثارها القرار بين أولياء الأمور، أوضحت أنها تابعت ردود فعل مختلفة من جانبهم، خاصة في المناطق الريفية والشعبية، لافتة إلى أنه يمكن توعية المعترضين عبر نشرات توعوية وندوات، عن أسباب القرار، والإشارة خلالها إلى أن السلوكيات ليس لها علاقة بالنقاب، ولكن بالتربية والتنشئة على الأخلاق السليمة.

وتثمّن مؤسس «ائتلاف أولياء أمور مصر» ما تضمنه القرار من أن ولي الأمر يكون على علم باختيار ابنته لغطاء الرأس دون إجبار من أي شخص أو جهة، موضحة أنه «قرار طال انتظاره»؛ لكونه يعمل على إنهاء حالة التعنت لدى بعض المدارس بفرض الحجاب على الطالبات.

يُذكر أن قرارات مماثلة تتعلق بالنقاب شهدتها مصر من قبل؛ منها قرار شيخ الأزهر السابق، محمد سيد طنطاوي، بمنع ارتداء النقاب في كل المدارس التابعة للأزهر، وحظر ارتدائه كذلك في مقار السكن الجامعي التابعة للأزهر، معللاً ذلك بأن النقاب «لا علاقة له من قريب أو بعيد» بالدين الإسلامي.

واتخذت جامعة القاهرة في عام 2015 قراراً يمنع الطبيبات والممرضات بالجامعة من التعامل مع المرضى وهن مرتديات النقاب؛ لينتقل الأمر إلى ساحات القضاء منذ عام 2010، ويظل منظوراً حتى إصدار الحكم النهائي في عام 2020، عندما أصدرت المحكمة الإدارية العليا في مصر حكماً نهائياً يحظر على عضوات هيئة التدريس في جامعة القاهرة ارتداء النقاب.

وتبعاً للحكم القضائي، أصدرت جامعة عين شمس هي الأخرى قراراً بحظر النقاب أيضاً عام 2020. ومن قبلها في عام 2017 كان قرار الجامعة الأميركية بالقاهرة حظر النقاب داخل حرمها.



وزارة التربية والتعليم المصرية حظرت النقاب بين طالبات المدارس (وزارة التربية والتعليم المصرية)

«الداخلية المصرية»: قادة «الإخوان» بالسجون يتلقون «رعاية طبية كاملة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الداخلية المصرية، الثلاثاء، إن قادة «الإخوان»، المحبوسين داخل السجون، يتلقون «معاملة طبية متكاملة»، نافية صحة فيديوهات متداولة تزعم «أوضاعاً قاسية» داخل الزنازين لقادة «التنظيم المحظور».وتداولت منصات «إخوانية» فيديوهات قالت إنها تسريبات للسجن الانفرادي الخاص بمحمود عزت نائب مرشد الجماعة، وكذلك القيادي في الجماعة صلاح سلطان، وشخص ثالث دون الإشارة إلى هويته.

وأكدت الداخلية، في بيان، أن «الفيديو المتداول والمزعوم أنه لنزلاء داخل أحد مراكز الإصلاح والتأهيل مُحرف، ولا يمت بصلة لقادة (الإخوان)»، ورأت أن «هذه المزاعم والتسريبات المفبركة»، تأتي في إطار «مخططات جماعة (الإخوان) لمحاولة إثارة البلبلة بعد أن فقدت مصداقيتها بأوساط الرأي العام».

ووفق الداخلية، فإن «جميع نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمن فيهم الأشخاص الواردة أسماؤهم بتلك الادعاءات يتلقون الرعاية الطبية الكاملة، ويستخدمون كافتيريات المراكز، ويحضرون جلسات المحاكمة في القضايا المتهمين فيه». وتوعدت الوزارة بـ«اتخاذ الإجراءات القانونية حيال تلك الادعاءات والقائمين عليها». الموقف الرسمي للسلطات المصرية، بعدم صحة تلك لتسريبات، دعمته عناصر إخوانية أيضاً. وتناقلت وسائل إعلامية نفي عبد المنعم عبد المقصود، محامي نائب المرشد محمود عزت، مؤكداً أن «الشخص الذي ظهر في الفيديو المُسرَّب من داخل السجن ليس موكله».

بينما كتب محمد سلطان على صفحته بمنصة «إكس»: «الفيديو المُسرَّب من داخل السجن ليس لوالدي الدكتور صلاح سلطان، وقد تأكدنا من الأهل الذين يزورون الوالد دورياً ومن سابقين كانوا معه حتى قريباً». وأضاف: «كان الأجدر بمن سرب الفيديو أن يتواصل معنا للتوثيق والاستئذان، ونحذر من استخدام اسم الوالد لترويج أجندة سياسية لا صلة لنا بها، ولا لوالدنا بها، ونرجو من الجميع توخي الحذر، وتحري الصدق والدقة في نشر أو تداول الأخبار، ومراعاة شعور الأسر».

وتتهم السلطات الأمنية في مصر «تنظيم (الإخوان) الذي تصنفه السلطات المصرية (إرهابياً)، عادة بنشر فيديوهات قديمة و(أكاذيب) تتعلق في كثير من الأحيان بالسجون والسجناء». ووفق «الداخلية»، فإن «تلك الادعاءات (الإخوانية) تأتي في إطار محاولات التنظيم اليائسة لإثارة الرأي العام في البلاد».

ويقبع معظم قيادات «الإخوان» داخل السجون المصرية بسبب إدانتهم بموجب أحكام قضائية في «أعمال عنف وقتل»، اندلعت عقب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي عن الحكم في 3 يوليو (تموز) عام 2013، وصدرت بحقهم أحكام بـ«الإعدام والسجن (المؤبد) و(المشدد)».

ومن جهته، قال المستشار عمر مروان، وزير العدل المصري، إنه «لا يوجد في مصر اعتقال سياسي»، مؤكداً أن «كلمة معتقل تطلق للتضليل... بينما يجب إطلاق مصطلح مسجون أو محبوس على كل من هو في السجن وارتكب جريمة».

وأوضح الوزير المصري، خلال حوار على قناة «صدى البلد» المحلية، مساء الاثنين، إنه «لا توجد في القانون جريمة رأي، لكن القانون يجرم من تجاوز في الرأي، مثل التجاوز في حق الغير من فتنة أو ازدراء فهي جريمة يعاقب عليها القانون»، مؤكداً أن «حق التعبير عن الرأي لا يعني القذف أو السب، ونشر الأخبار الكاذبة بقصد إحداث بلبلة»، لافتاً إلى أن «ذلك لا يعد رأياً، وإنما اختلاق واقعة يحاسب عليها القانون».



السفيرة مشيرة خطاب رئيسة «المجلس القومي لحقوق الإنسان» في زيارة سابقة لمركز الإصلاح والتأهيل التابع لوزارة الداخلية (المجلس القومي لحقوق الإنسان)

ممثل الائتلاف الحكومي يهاجم القضاة: من خوّلكم رفض إرادة الشعب؟

المحكمة العليا الإسرائيلية تطلق إشاراتها لرفض خطة نتنياهو الانقلابية



المحكمة العليا بكامل نصابها (أ.ب)

إسرائيليون يتابعون عبر شاشات التلفزيون بدء جلسات المحكمة العليا (أ.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

تحولت القاعة الكبرى في مقر محكمة العدل العليا في القدس الغربية، الثلاثاء، إلى ساحة صراع بين الهيئة الكاملة للقضاة (15 قاضياً)، التي التأمت بهذه التركيبة لأول مرة منذ تأسيس إسرائيل قبل 75 عاماً، ومعها ممثلو الحركات القانونية المعارضة، وبين ممثلين عن الحكومة، حول «مستقبل الديمقراطية واستقلالية القضاء». ووضعت في مركز الحدث القوانين التي تم سنّها في الكنيست (البرلمان) بالأكثرية الائتلافية، وتعدّ جزءاً من خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وجهاز القضاء.

وبدا واضحاً أن الحديث يجري عن «قضية مصيرية»، حيث إن أي قرار تصدره المحكمة سيحدد وجهة الدولة العبرية، ليس في مسألة القضاء فقط، بل في مجمل نظام الحكم. فمن تقدموا بهذا الالتماس هم 8 أجسام يمثلون حركة «نظام الحكم السليم»، ومجموعة من الشخصيات التي تمثل قيادة الاحتجاج الجماهيري. ووقفت معهم المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهراف ميار، التي تمثل مؤسسة يفترض أنها تابعة للحكومة، لكنها اختارت الوقوف ضدها.

وفي رسالة طويلة ومنمقة، توجّهت إلى المحكمة العليا تطلب «شطب القانون الذي يلغي حجة المعقولية»، وهو ما عرَّضها أيضاً لانتقادات شديدة من قبل مسؤولين في الائتلاف الحكومي، وصلت إلى حدّ تهديدات مبطنة.

وبدأت المداولات صبيحة الثلاثاء، في أجواء توتر شديد. فقد حضر القضاة وسط إجراءات حراسة مشددة من فرق عناصر الشاباك (المخابرات العامة)، بعد أن تلقوا تهديدات بالقتل، وقرر الأمن ألا يناموا في بيوتهم. وتمت إحاطة مقر المحكمة بعدة دوائر من الحراسة، شارك فيها ألوف الجنود وعناصر الشرطة. وكان حوالي 50 ألف متظاهر حضروا إلى مقر المحكمة، ليلة الاثنين - الثلاثاء، وتظاهروا تضامناً معها لـ3 ساعات كاملة. ثم ساروا باتجاه بيت رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، للاحتجاج على خطته، لكن الشرطة طلبت منهم التفرق لأنهم بذلك يخرقون تصريح التظاهر.

بدأت الجلسة بمقدمة عرضتها القاضية إستر حيوت، رئيسة المحكمة العليا، فأشارت إلى أهمية القضية «وطابعها المصيري». وطلبت من الأطراف أن يتكلموا باختصار، ويعرضوا وجهة نظرهم. وأكدت: «نحن واعون إلى أن هناك من يريد أن يحول البحث إلى موضوع سياسي، ولكننا في المحكمة نصرّ على أنها قضية قضائية، ويجب التداول فيها من هذا الباب فقط. وأنا سأصرّ على إبقاء المداولات في هذا الإطار».

لكن هذا التوجه لم يكن مقبولاً عند ممثلي الحكومة، فتكلموا بالأساس عن الأبعاد السياسية والآيديولوجية. وأصرّ النائب سمحا روتمان، رئيس لجنة القانون والدستور في الكنيست، وهو من كتلة «الصهيونية الدينية»، التي يرأسها وزير المالية بتسليل سموترتش، ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، على أن المطروح للتداول «هو؛ من الذي يحكم في الديمقراطية؟ من ينتخبهم الشعب، أم من يجلسون في وظائف عليا، ويأخذون الصلاحيات». وراح يوجه أسئلة لاسعة للقضاة، مثل: «بأي حق تتخذون لأنفسكم صلاحيات الحكم؟!» و«من الذي عيّنكم لتشطبوا قوانين يقرها الكنيست بأكثرية منتخبي الشعب؟!».

وقاطعه أحد القضاة قائلاً إنهم يستمدون قوتهم من روح وثيقة الاستقلال «التي حددت لإسرائيل هويتها وقيمها منذ اللحظة الأولى لتأسيسها في سنة 1948». وردّ روتمان بلا تردد: «وما هي وثيقة الاستقلال؟ هي أيضاً وضعها 37 شخصاً إسرائيلياً لم يكونوا منتخبين، ولم يكن بينهم سوى امرأتين، ولم يكن بينهم عرب، فمن قال إنني في سنة 2023 يجب أن أسير وفق قيم وضعها أبناء ذلك الجيل؟!».

> **الحديث يجري عن «قضية مصيرية»، حيث إن أي قرار تصدره المحكمة سيحدد وجهة الدولة**

وأكمل كلامه، وقال إن «نخبة تتمتع بامتيازات لن تتمكن من الحفاظ لفترة طويلة على الحقوق، باستثناء حقوقها هي نفسها». وقاطعه القاضي خالد كبوب قائلاً: «أليس هذا مهيناً؟». ووبّخت رئيسة المحكمة العليا روتمان، بعد أن قال للقضاة: «لستم منفتحين لانتقادات»، قائلة: «لسنا منشغلين بكرامتنا ولا بمكانتنا، إننا نتعامل مع مصلحة الجمهور. هل سيقيدون يدنا لمنعنا من تقديم مساعدة للجمهور؟! وخسارة أن يتجه السيد إلى مصطلحات الكرامة».

وإثر أقواله ضد القضاة، قال القاضي يتسحاق عميت لروتمان: «سيسرني إذا أنهيت كلامك».

وحضرت إلى الجلسة وزيرة الإعلام، جليت ديستل إتربيان، وهي التي كانت قد طلبت أن تنضم إلى المدافعين عن موقف الحكومة. لكن المحكمة رفضت طلبها. وقد تعمدت الحضور، وعندما كان أحد القضاة يتكلم، هبّت تلقي خطاباً مطولاً حول موقفها. وقد هاجمت القضاة لمجرد موافقتهم على قبول الدعوى.

وقال المحامي إيلا بومباخ إن المحكمة العليا هي جسم مرموق لا يجوز له أن يأخذ لنفسه صلاحيات منتخبي الشعب. وحذّر من قرار في المحكمة يقود إلى منع رئيس الحكومة من الاستمرار في ولايته في منصبه، وأنه يتعذر عليه القيام بمهامه، رغم أن غالبية الجمهور اختارته، وصوّتت له بشكل ديمقراطي.

وفي تصريحات خارج المحكمة، اعتبر وزير القضاء، ياريف ليفين، أن «المداولات الجارية في المحكمة العليا بانعدام صلاحية مطلق هي مس شديد بالديمقراطية وبمكانة الكنيست. ومجرد النظر في إمكانية شطب قوانين أساس، التي تشكل رأس الهرم التشريعي، وفي إمكانية الإعلان عن تعذر رئيس الحكومة القيام بمهامه (عزله) هو مس شديد بحكم الشعب». وأضاف: «المحكمة، التي يعين قضاتها أنفسهم في الغرف المغلقة ومن دون بروتوكول، تضع نفسها فوق الحكومة والكنيست والشعب، وكذلك فوق القانون. وهذا وضع مناقض للديمقراطية بشكل مطلق. ويعني أن المحكمة بلا توازنات وكوابح».

أما القضاة، فأوحى معظمهم بأنهم يقفون ضد الحكومة، علماً بأن 7 منهم يعتبرون ليبراليين و4 محافظين و4 في الوسط. وقال القاضي عميت إن المحكمة العليا في إسرائيل هي «الأكثر انضباطاً في العالم. فلماذا هناك حاجة إلى هذا القانون؟». وأشارت القاضية حيوت، مخاطبة بومباخ، إلى أن ذريعة المعقولية «مستخدمة منذ عشرات السنين، وأنتم تمنعون جميع المحاكم من منح مساعدة لمتضررين (من قرارات الحكومة) وتقولون إنه لا يمكن للمحكمة النظر» في قضايا كهذه. وأضافت رئيسة المحكمة العليا أنه «يوجد آلاف القرارات الفردية التي يتخذها يومياً وزراء يمنحون أنفسهم صلاحيات وتتعلق بمواطنين، يشكون من أنها قرارات غير معقولة (...) وبرغم ذلك، في معظم الحالات لا نتدخل، لكن هذا القانون يوقف هذه الإمكانية».

واستمرت المداولات حتى المساء. ويفترض أن يكتب كل قاضٍ رأيه في الالتماسات، ويمرر ما كتب على جميع القضاة فيسجل كل منهم ملاحظاته، وتسلم هذه الأوراق إلى رئيسة المحكمة التي سيكون عليها البتّ في القضية حتى موعد أقصاه منتصف يناير (كانون الثاني) المقبل، حتى ذلك الحين يتوقع أن يتوصل السياسيون إلى تسوية، ربما تريح المحكمة من اتخاذ قرار رسمي.

اجتماع استثنائي للمجلس الوزاري المصغر لبحث مخاطر اندلاع «مواجهات متعددة الجبهات»

تل أبيب: إيران أقامت «مطارات» في لبنان وسوريا للمسيّرات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر عسكرية في تل أبيب الثلاثاء، أن هناك «عدداً من المطارات التي أقامتها إيران في لبنان، وليس مطاراً واحداً كما نشر وزير الدفاع، يوآف غالانت، وأن هذه المطارات لا تصلح لهبوط أو إقلاع الطائرات الكبيرة، إنما هي بمثابة مهبط صغير، يعد موقعاً عسكرياً بكل معنى الكلمة، أقيم لأهداف إرهابية ضد مواطني إسرائيل، ولذلك يستدعي استهدافه... ولكن هذه المطارات لا ترقى إلى مستوى التهديد الحربي».

وجاءت هذه التقديرات، في وقت التأم فيه المجلس الوزاري الأمني المصغر في الحكومة الإسرائيلية (الكابنيت)، للبحث في «الأخطار المتنامية لاندلاع مواجهات متعددة الجبهات».

ومع أن الاجتماع يعدّ دورياً وفقاً لجدول أعمال متفق عليه مسبقاً، إلا أنه أثار الاهتمام بشكل خاص هذه المرة، في أعقاب تصريحات وزير الدفاع غالانت، مساء الاثنين، عن قيام إيران «بإنشاء مطار في الجنوب اللبناني يبعد 20 كيلومتراً فقط من الحدود الإسرائيلية»، وتصريحات رئيس أركان الجيش هرتسي هليفي، التي أدلى بها أمام مجموعة ضباط بمناسبة الذكرى الخمسين لحرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، وقال فيها «إنه يجب الاستعداد لمواجهة صعبة ومتعددة الجبهات»، وتصريحات رئيس جهاز المخابرات الخارجية (الموساد) دافيد بارنياع، التي أعلن فيها أن قواته «تمكنت من إحباط 27 هجوماً إيرانياً لاستهداف يهود أو إسرائيليين بجميع أنحاء العالم، خلال العام الأخير»، وتهديداته باستهداف قادة إيرانيين «في العمق الإيراني وفي قلب العاصمة طهران».

وكان غالانت عرض صوراً أمام الجمهور زعم أنها للمطار المزعوم، قائلاً: «الأرض لبنانية، والسيطرة إيرانية، والهدف إسرائيل». ثم هدد: «إذا وصلنا إلى صراع، فلن نتردّد في استخدام القوة الفتاكة للجيش الإسرائيلي، وحزب الله ولبنان سيدفعان ثمناً باهظاً ومؤلماً». وأضاف: «إيران تمثّل حالياً أكبر تهديد لدولة إسرائيل، وللاستقرار الإقليمي، والنظام العالمي. إنها تسعى جاهدة لتحقيق قدرة نووية عسكرية، وهي أقرب من أي وقت مضى لذلك. وتواصل خطتها الاستراتيجية في الشرق الأوسط، الهادفة إلى السيطرة، جغرافياً وآيديولوجياً على دول المنطقة، وتشجّع الهجمات الإرهابية في جميع أنحاء العالم، وتحاول تفكيك الدول القائمة».





أحد اجتماعات «الكابنيت» الأخيرة في الحكومة الإسرائيلية (مكتب الصحافة الحكومي)

وخلال اجتماع الكابنيت، واصل غالانت وقادة الجيش، الحديث عن «الهدف الإيراني، في إدارة حرب استنزاف ضد إسرائيل، على جميع حدودها، وفي الوقت نفسه الاستمرار في تطوير الأسلحة النووية وتجهيزها. وهذه الجهود تمس كل دولة من حولنا». وقال إنه «في لبنان، تعدّ الاستفزازات المتكررة التي يقوم بها حزب الله على الحدود الشمالية، بمثابة عمل متعجرف وخطير من جانب حزب الله، بتشجيع إيراني»، مضيفاً أنه «يبدو أن نصر الله قد نسي علاقات القوة الحقيقية بين إسرائيل وحزب الله».

وسبق لغالانت أن وجّه رسالة تهديد إلى الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، قبل الاجتماع بساعات قائلاً: «نصر الله يحاول تصوير نفسه على أنه المدافع عن لبنان، لكنه في الواقع يجعل لبنان ومواطنيه رهينة لخدمة المصالح الإيرانية والشيعية». وقال: «إذا أخطأ سيصبح مدمراً للبنان».

وبحسب مصادر سياسية وعسكرية في تل أبيب، فإن أبحاث الكابنيت تناولت تقارير الجيش والمخابرات الإسرائيلية «التي تؤكد أن إيران تقيم بنية تحتية لتطويق إسرائيل بجبهات حربية من كل الجهات... ففي سوريا تستمرّ في جهودها لإنشاء جيش من الميليشيات، ليكون بمثابة حزب الله - 2 في هضبة الجولان وغيرها. وفي غزة، أصبحت المنظمتان الإرهابيتان الفلسطينيتان (حماس) و(الجهاد الإسلامي)، عميلتين في خدمة محور الشرّ الإيرانيّ، بشكل مزداد، وفي الضفة الغربية تقوم إيران بتوفير المال، والمعرفة، والتوجيه للإرهاب».

وأضافت المصادر أن «طهران تنشط على الحدود العراقية - الأردنية، وفي الآونة الأخيرة، كانت هناك جهود إيرانية لتقويض الحدود الشرقية للأردن من خلال الميليشيات الشيعية، التي تعمل وتتمركز في العراق، تحت السيطرة الإيرانية». وأوضحت أن «الهدف النهائي، هو إنشاء جبهة أخرى ضد إسرائيل، على حدود الأردن الطويلة مع إسرائيل».

يذكر أن وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، حاول طرح قراره الذي أوقف بنيامين نتنياهو تنفيذه، ويقلص فيه الزيارات العائلية للأسرى الفلسطينيين من مرة في الشهر إلى مرة في الشهرين. لكن رئيس الحكومة رفض طرحه للبحث. وقال إنه قرر «تأجيل البت في هذا الموضوع إلى ما بعد الأعياد اليهودية، أي بعد شهر».

تصعيد مستمر بين تركيا والفصائل الموالية لها وبين «قسد» شمال شرقي سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تواصلت الاستهدافات المتبادلة بين القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة من جهة، وقوات «قسد» من جهة ثانية، على محاور التماس في ريف الحسكة في شمال شرقي سوريا.

وقصفت قوات «مجلس تل تمر العسكري»، التابعة لـ«قسد»، الثلاثاء، مجموعة من عناصر الفصائل في محيط قرية تل جمعة بريف المنطقة شمال غربي الحسكة، تزامناً مع تكثيف الأخيرة بدعم من المدفعية التركية، تحركاتها والقيام بعمليات تسلل، تكررت بشكل مكثف في الأسابيع الأخيرة.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بمقتل عنصرين من «الجيش الوطني» على يد قناصة من عناصر «مجلس تل تمر العسكري»، فيما لا يزال 3 آخرون محاصرين بالقرب من الساتر الترابي في منطقة مشعفة كانوا يقومون بمهمة استطلاعية في ريف أبو راسين شمال غربي الحسكة، الواقعة ضمن ما يعرف بمنطقة «نبع السلام» الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني».

في السياق، كشفت المخابرات التركية عن مقتل معتصم أكيورك، المسؤول عن التدريب العسكري في «وحدات حماية الشعب» الكردية، والذي كان يحمل الاسم الحركي «سرهات سرهيلدان» في عملية نفذتها بمدينة عامودا التابعة لمحافظة الحسكة. وقالت مصادر أمنية إن «الإرهابي أكيورك» التحق بصفوف «حزب العمال الكردستاني» عام 2015، وتلقى تدريبات عسكرية منذ ذلك الحين.

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، الثلاثاء، مقتل 4 من عناصر «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات «قسد»، بسبب إطلاقهم نيراناً على منطقة عملية «درع الفرات» الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية في حلب.

من ناحية أخرى، كشف «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن هجوم تعرض له رتل عسكري كان يحمل تعزيزات للنقاط العسكرية التركية المنتشرة في منطقة خفض التصعيد في إدلب، المعروفة باسم منطقة «بوتين - إردوغان».

وكان الرتل التركي، المؤلف من 15 آلية تحمل معدات عسكرية ولوجيستية، دخل من معبر كفرلوسين الحدودي بريف إدلب الشمالي، واتجه مساء الاثنين نحو محور المسطومة بريف إدلب الجنوبي... وتعرض لاستهداف بقذيفة «آر بي جي» مجهولة المصدر، على طريق أوتوستراد باب الهوى بالقرب من منطقة باتبو بريف إدلب الشمالي، من دون وقوع أضرار.

وأرسل الجيش التركي، على مدى الأيام الثلاثة الماضية، دفعتين من التعزيزات العسكرية إلى نقاطه المنتشرة في إدلب التي يشهد العديد من محاورها، ولا سيما في ريفها الجنوبي، تصعيداً كبيراً من جانب الجيش السوري والطيران الحربي الروسي في الفترة الأخيرة.

ونفذت القوات السورية، الثلاثاء، عملية تسلل على محور نحشبا بريف اللاذقية الشمالي، ما أدى إلى اندلاع اشتباكات عنيفة مع لواء «عثمان بن عفان» التابع لهيئة «تحرير الشام» تخلله قصف مدفعي من جانبها. وبالتزامن مع الاشتباكات، حلقت 5 طائرات استطلاع تابعة لـ«التحالف الدولي» في أجواء ريفي إدلب الشمالي وحلب الغربي.

وإجمالاً، سيطر الهدوء الحذر ضمن مناطق خفض التصعيد في شمال سوريا، بعد أسبوعين من القصف البري والجوي المتبادل بين القوات السورية بدعم من الطيران الروسي، وفصائل المعارضة المسلحة.

وكشف «المرصد السوري» عن اتفاقية بين الضامن التركي والفصائل المسلحة من جهة، والقوات السورية وحليفتها روسيا من جهة أخرى، على إمهال فصيل «أنصار التوحيد» مهلة لسحب عناصره من النقاط التي سيطر عليها في تل الملاجة بريف إدلب الجنوبي، وتعهده بعدم التصعيد على أي محور، في مقابل تعهد القوات الروسية وقف القصف الجوي المكثف، وحصر القتال بين الطرفين على الجبهات فقط.



مقاتلون موالون لتركيا في معارك ضد «قوات سوريا الديمقراطية» (أرشيفية - أ.ف.ب)

بلينكن يُصدر إعفاءً لتحويل الأموال من كوريا الجنوبية إلى قطر... والجمهوريون يعترضون

واشنطن تحرر المليارات الإيرانية تمهيداً لتبادل السجناء الأسبوع المقبل

واشنطن: علي بردى

تحركت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لإزالة العقبات أمام إتمام صفقة لتبادل السجناء بين واشنطن وطهران، فأصدرت إعفاء لتمكين المصارف الدولية من تحويل نحو ستة مليارات دولار من أموال النفط الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية ونقلها إلى قطر من دون التعرض لعقوبات أميركية، في خطوة رئيسية لتحرير خمسة مواطنين أميركيين محتجزين في إيران، مقابل إطلاق خمسة مواطنين إيرانيين مسجونين في الولايات المتحدة.

ووقَّع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، على هذه الإعفاءات من العقوبات أواخر الأسبوع الماضي، أي بعد نحو شهر من إعلان مسؤولين أميركيين وإيرانيين وجود اتفاق مبدئي في هذا الشأن بوساطة من قطر. ولم يبلَّغ الكونغرس بقرار الإعفاء حتى الاثنين الماضي.

وإذ يرجح أن يتنفس ذوو السجناء الأميركيين ومؤيدوهم الصعداء بعدما انتظر كثيرون بينهم لسنوات عودة المعتقلين الخمسة، يُتوقع أيضاً أن تتعرض إدارة بايدن لانتقادات شديدة من الجمهوريين المعارضين في الكونغرس لأي اتفاق يسمح بتحرير الأموال الإيرانية المجمدة، والتي ستحوَّل من كوريا الجنوبية إلى قطر بغرض محدد يتمثل في شراء السلع الإنسانية مثل الغذاء أو الدواء.

ويمثل الاتفاق خرقاً رئيسياً للمعارضين القدامى الذين لا يزالون على خلاف حول مجموعة من القضايا، ومنها التوسع السريع لبرنامج طهران النووي، ودعمها العسكري المتواصل لروسيا، والقمع الإيراني القاسي للمعارضة.

بايدن ورئيسي

ورغم أنه لا يزال من غير الواضح متى يمكن للجانبين استكمال عملية نقل السجناء، فإن الإعلان الذي جاء في ساعة متقدمة من ليل الاثنين بتوقيت الساحل الشرقي للولايات المتحدة، يأتي في وقت يستعد فيه الرئيسان الأمريكي بايدن والإيراني إبراهيم رئيسي، للسفر إلى نيويورك بغية حضور الاجتماعات رفيعة المستوى للدورة السنوية الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع المقبل.

وفي خضمّ محادثات إطلاق السجناء، تناقش الولايات المتحدة وإيران ترتيباً غير رسمي محتملاً يسعى إلى وضع بعض القيود على برنامج إيران النووي وتجنب أزمة دولية.

ومع ذلك، أصر المسؤولون الأميركيون على أن تلك المحادثات لا علاقة لها بمفاوضات تبادل السجناء، وبينهم الأميركي، الإيراني الأصل، سياماك نمازي، المعتقل في طهران منذ نحو ثماني سنوات، والأميركي، الإيراني الأصل، مراد طاهباز، الذي يحمل أيضاً الجنسية البريطانية، وعماد شرقي، علماً بأن هؤلاء أُطلقوا من سجن «إيفين» سيئ السمعة الشهر الماضي في خطوة أولية من الصفقة.

ولم يُكشف عن اسمَي اثنين من المعتقلين الأميركيين الآخرين الذين سيكونان ضمن عملية المبادلة، بناءً على طلب من أسرتيهما.

وفي حين لا يزال المعتقلون الخمسة في إيران، فإن قرار الإعفاء، الذي نشرته أولاً وكالة «أسوشييتد برس»، يمهّد للإطلاق الكامل للسجناء، فيما يمكن أن يحصل فعلاً في وقت مبكر من الأسبوع المقبل، أي خلال اجتماعات الأمم المتحدة، وفقاً لأشخاص مطلعين تحدثوا شريطة عدم نشر أسمائهم لمناقشة تفاصيل حساسة.



الرئيس الأميركي جو بايدن ووزير الخارجية أنتوني بلينكن قبل ركوب طائرة الرئاسة في قاعدة «إلمندورف - ريتشاردسون» المشتركة بألاسكا أمس (رويترز)

للغذاء والدواء حصراً

ويهدف الإعفاء الجديد، الذي وقَّعه بلينكن، إلى تقديم ضمانات للمصارف الأجنبية بأنها لن تخضع للعقوبات الأميركية بسبب تحويل الأموال الإيرانية في كوريا الجنوبية إلى قطر.

وبموجب هذا الترتيب، لا يمكن استخدام هذه الأموال الموجودة في البنك المركزي القطري إلا لشراء سلع من مقدمي السلع والخدمات الإنسانية المسموح بها بموجب العقوبات الحالية.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية في بيان: «ستُنقل هذه الأموال إلى حسابات مقيّدة في قطر، وستكون الولايات المتحدة مسؤولة عن مراقبة كيفية وتوقيت استخدام هذه الأموال»، مضيفةً أن «سياسة الولايات المتحدة طويلة الأمد هي التأكد من أن عقوباتنا لا تمنع تدفق الغذاء والدواء والسلع والخدمات الإنسانية الأخرى إلى الناس العاديين، بصرف النظر عن مدى اعتراض حكوماتهم».

> **يهدف الإعفاء الجديد الذي وقَّعه بلينكن إلى تقديم ضمانات للمصارف الأجنبية بأنها لن تخضع للعقوبات الأميركية**

غضب جمهوري

ورغم القيود، لا يزال الجمهوريون يعارضون الصفقة، قائلين إن رفع تجميد الأموال «يخلق حافزاً مباشراً لخصوم أميركا للقيام باحتجاز الرهائن في المستقبل»، كما صرح كبير الجمهوريين في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب مايكل ماكول في بيان، عقب إخطار الإدارة للكونغرس. وأضاف أن توقيت الصفقة، قبل ذكرى 16 سبتمبر (أيلول) لوفاة مهسا أميني، التي تُوفيت عن 22 عاماً في أثناء احتجازها من شرطة الأخلاق الإيرانية وأشعلت مظاهرات واحتجاجات في كل أنحاء البلاد، كان «فظيعاً بشكل خاص».

وكتب السيناتور الجمهوري تشاك غراسلي، على موقع «إكس»، («تويتر» سابقاً)، أنه «من السخافة أن يحصل ابتزاز الولايات المتحدة لدفع ستة مليارات دولار مقابل الرهائن، مما سيساعد بشكل غير مباشر على تمويل السياسة الخارجية رقم واحد لدى إيران: الإرهاب». وكذلك اتهم السيناتور توم كوتون بايدن بـ«دفع فدية لأسوأ دولة راعية للإرهاب في العالم».

وصرح السيناتور تيد كروز بأن الإعفاءات علامة على أن الإدارة كانت تسعى سراً إلى اتفاق أوسع مع إيران يشمل أكثر من مجرد إطلاق المعتقلين. وقال في بيان: «تؤكد أخبار اليوم (الاثنين) أنه كان هناك بالفعل اتفاق جانبيّ يشمل فدية قيمتها ستة مليارات دولار وإطلاق عملاء إيرانيين».

والى جانب هذا، تعرضت إيران لانتقادات شديدة بسبب تزويد روسيا بطائرات مسيّرة ذاتية التفجير استُخدمت في غزو أوكرانيا. وأكدت وزارة الخارجية الأميركية أن إدارة بايدن ستواصل «مواجهة انتهاكات النظام الإيراني لحقوق الإنسان، والأعمال المزعزعة للاستقرار في الخارج، ودعمه للإرهاب، ودعمه للحرب الروسية ضد أوكرانيا».

إيران تؤكد احتجاز دبلوماسي سويدي وتستعد لمحاكمة فرنسيين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أكد القضاء الإيراني، الثلاثاء، احتجاز دبلوماسي سويدي يعمل لدى الاتحاد الأوروبي، في أحدث حالة معروفة لاحتجاز مواطن أجنبي في إيران، في وقت يستعد محتجزان فرنسيان للمثول أمام محكمة إيرانية، ما ينذر بتفاقم التوتر السياسي بين طهران والغرب.

وهذا أول رد فعل من طهران، بعدما أعلنت السويد ومفوضية الاتحاد الأوروبي، الأسبوع الماضي، أن مواطناً سويدياً احتجزته السلطات في إيران. وقالت السويد إن السلطات الإيرانية احتجزت يوهان فلوديروس (33 عاماً) في أبريل (نيسان) 2022، وقالت عائلته إن السبب هو اتهامات بالتجسس.

ونقلت «رويترز» عن المتحدث باسم القضاء الإيراني، مسعود ستايشي، قوله خلال مؤتمر صحافي أسبوعي: «احتجز المواطن السويدي بشكل قانوني في أعقاب تحقيق مبدئي، وستعلن نتائج التحقيق الكامل في قضيته... في الأيام المقبلة». ولم يحدد المتحدث تفاصيل الاتهامات المحددة الموجهة إلى فلوديروس.

بدورها، أفادت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلاً عن ستايشي، بأن الدبلوماسي السويدي محتجز بدعوى «ارتكاب جرائم» خلال إقامته في البلاد. ولم يحدّد المتحدث باسم القضاء الإيراني ما هي «الجرائم» التي يفترض أنّ الشاب ارتكبها خلال إقامته السياحية في إيران.

ودعت السويد، إيران، إلى إطلاق سراح مواطنها المحتجز «تعسفياً»، بينما أطلقت عائلته حملة على وسائل التواصل الاجتماعي من أجل إطلاق سراحه.

ويُحتجز يوهان فلوديروس الذي عمل في بروكسل ضمن بعثة الاتحاد الأوروبي إلى أفغانستان منذ سبتمبر (أيلول) 2021، في سجن إيفين بطهران.

وتوترت العلاقات بين السويد وإيران منذ 2019، حين اعتقلت استوكهولم مسؤولاً إيرانياً سابقاً لضلوعه في إعدام جماعي وتعذيب لسجناء سياسيين في الثمانينات. وحكم عليه بالسجن مدى الحياة العام الماضي، مما دفع إيران إلى استدعاء سفيرها لدى السويد احتجاجاً.

وتدين العديد من الدول الغربية ما تسميه «دبلوماسية الرهائن» من جانب إيران، التي تتمثل في اعتقال مواطنين غربيين بهدف الحصول على تنازلات مثل إطلاق سراح مواطنيها.

في سياق متصل، أعلن ستايشي انتهاء التحقيق في قضية فرنسيين، هما المعلّمة والنقابية سيسيل كولر ورفيقها جاك باري الموقوفان في إيران منذ مايو (أيار) 2022، ما يمهد لاحتمال محاكمتهما بتهمة «التجسس».

وقال ستايشي: «تم توقيف رجل وامرأة، وكلاهما مواطنان فرنسيان، بتهمة التجسس ضد إيران». وأضاف: «أحيلت قضيتهما إلى المحكمة المختصة بعد إجراء تحقيق مستفيض، وصدرت لائحة اتهام بحقهما»، دون أن يذكر أي تفاصيل. وأشار إلى أن «محامييهما راجعا قضيتهما مرتين، وعندما تتوفر معلومات جديدة سنعلن عنها».

تم توقيف مدرسة اللغة الفرنسية والنقابية سيسيل كولر والمتقاعد جاك باري في 7 مايو 2022 أثناء قيامهما بجولة سياحية في إيران.

ونظم أقاربهما مرات عدة تجمعات في فرنسا للمطالبة بالإفراج عنهما والتنديد بظروف اعتقالهما «الصعبة للغاية» في سجن إيوين بطهران.

ولا يزال فرنسيان آخران محتجزين في إيران، هما لوي أرنو، الموقوف منذ سبتمبر (أيلول) 2022 في طهران، وشخص آخر لم تُكشف هويته.

في 28 أغسطس (آب)، قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في خطابه السنوي أمام السفراء الفرنسيين، إن «لا شيء يبرّر احتجاز» المواطنين الفرنسيين «في ظروف غير مقبولة» في السجون الإيرانية.

وأفرجت طهران في مايو عن الفرنسي بنجامان برييز ومواطنه الذي يحمل أيضاً الجنسية الآيرلندية برنارد فيلان. وقال برييز مؤخراً إن اسم أحد المعتقلين غير المعروفة هويتهم، أوليفيه.





مدخل سجن «إيفين» في وسط طهران (أرشيفية - رويترز)

فراغ في القيادة وصراع أجنحة وفروع أقوى من المركز

«القاعدة» المتصدع يحتفي بذكرى «11 سبتمبر» ويلوّح بهجوم جديد

نواكشوط: الشيخ محمد

لوح تنظيم «القاعدة» الإرهابي بشن هجوم جديد يكون أكبر زخماً من هجوم 11 سبتمبر (أيلول) 2001، الذي استهدف أبراج التجارة العالمية في نيويورك ومبنى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، وكانت له تداعيات كبيرة على العالم أجمع، وكان انطلاقة ما أصبح يعرف فيما بعد بالحرب العالمية على الإرهاب، التي بدأت في أفغانستان ثم العراق وسوريا، وتحولت منذ سنوات إلى عمق القارة الأفريقية.

كان التنظيم الإرهابي قد أصدر عشية الذكرى الثانية والعشرين لهجمات الحادي عشر من سبتمبر، عدداً جديداً من مجلته «أمة واحدة»، الصادرة عن مؤسسة «السحاب»، الذراع الإعلامية للقيادة العامة في تنظيم «القاعدة»، تضمن سيرة اثنين من منفذي الهجمات، الأول هو محمد عطا، العقل المدبر الذي قاد طائرة اصطدمت بالبرج الشمالي في نيويورك، والثاني هو هاني حنجور الذي قاد طائرة هاجمت وزارة الدفاع، البنتاغون.

وللاحتفاء بالهجوم، اختار التنظيم أن يضع على غلاف العدد صورة للدمار الذي لحق بوزارة الدفاع (البنتاغون)، بعد استهدافها بطائرة هاني حنجور، مع نشر مقال افتتاحي للعدد جاء تحت عنوان «ألا ينبغي تكرار هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)!»، وذلك بعد مرور 22 عاماً على الهجوم الذي كان يعرفُ بـ«الثلاثاء الأسود».

المقال الذي جاء في 8 صفحات، قال إن هجمات 11 سبتمبر «تسببت في ضرر لا يمكن إصلاحه بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية»، واصفاً الهجمات بأنها «إبداع عسكري لا مثيل له»، بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك حين قال إن الهجمات كانت «السبب في خسارة الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها للهالة المحيطة بهم، التي توحي بأنهم لا يُقهرون»، رابطاً الهجمات باندلاع ثورات «الربيع العربي» بعد 10 سنوات، ثم انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان.

«أيلول جديد»!

التنظيم الذي فقد الكثير من قوته خلال العقدين الأخيرين، بعد تصفية عدد من قادته البارزين، في مقدمتهم أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، حذر من هجوم في المستقبل «سيكون أكثر تدميراً»، وأضاف في عدده الجديد أن الحرب على الإرهاب التي أطلقت ضده «كانت واحدة من أعظم أسباب زيادة الرعب والإرهاب وانتشاره في أنحاء العالم... لا يزال أثر هجوم الأمة الإسلامية مستمراً لأكثر من عقدين، وسوف يحقق أهدافه المستقبلية دون أدنى شك».

وقال التنظيم الإرهابي إن النظام العالمي الذي يقوده الغرب بدأ «ينهار»، مشيراً إلى أن «الثقافة الغربية دخلت مرحلة العدّ العكسي، وانحلال الأنظمة غير القائمة على الإيمان، وانهيارها من الداخل. لذا هل لا تزال هناك حاجة إلى تكرار هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)؟ نعم».

وحول طبيعة الهجوم المقبل، قال التنظيم إنه «سيكون غير متوقع، ويفوق هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)»، وأضاف: «يجب أن تكون الضربة الإسلامية المقبلة متجاوزة للتوقعات، ومغايرة لما يمكن تصوره. يجب أيضاً أن تكون صادمة ومفاجئة. ليس من المهم أن تحدث داخل عمق أميركا، أو أن تكون نسخة من هجمات سبتمبر (أيلول)، بل المهم هو أن تتجاوز آثارها وتداعياتها هجمات سبتمبر (أيلول)».



رجل إطفاء أميركي أمام نصب تذكاري لضحايا «هجمات 11 سبتمبر»... (أ.ف.ب)

«قاعدة» بلا زعيم!

في حين يهدد التنظيم بهجمات تفوق أضرارها ما خلفته هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، يتطلعُ المراقبون للوضع داخل التنظيم، وهو الذي يعاني من أزمة قيادة، ومن ضعف كبير في المركز، مع صعود قوي للأطراف، خصوصاً في أفريقيا، حيث أصبحت أفرع التنظيم أقوى من المركز، وأكثر استقلالية وعدم انضباط.

أزمة القيادة التي تعصف بتنظيم «القاعدة»، تأكدت أكثر بعد صدور عدد من عشرات الصفحات للاحتفاء بواحدة من أشهر أنشطة التنظيم، ومع ذلك لم نجد فيه أي ذكر لمن يقود التنظيم، ولا أي معلومة حول مصير أيمن الظواهري الذي أعلنت الولايات المتحدة الأميركية أنها قتلته في غارة على منزل سكنه في العاصمة الأفغانية كابل في اليوم الأخير من يوليو (تموز) 2022.

بذلك الصمت المطبق، يترك التنظيم الإرهابي حالة الشك قائمة، وهو شك يؤكد أزمة القيادة في التنظيم، لأن نفي الرواية الأميركية حول مقتل الظواهري، سيفرض نشر دليل حياة زعيم التنظيم، أما نفيها فيعني ضرورة تحديد هوية زعيم جديد وتقديم البيعة له.

صراع أجنحة

إنَّ الفراغ في قيادة التنظيم المستمر منذ أكثر من عام، فتح الباب أمام صراع أجنحة يتحدث عنه الخبراء، فيما تشير كثير من التقارير إلى أن «سيف العدل» هو الزعيم الفعلي للتنظيم، واسمه الحقيقي محمد صلاح الدين زيدان، واعترف التنظيم في الإصدار الجديد بأنه كان يكتب سابقاً تحت الاسم المستعار «عابر سبيل».

لكن قيادة سيف العدل للتنظيم تطرح إشكالات كبيرة، وهو الموجود في قبضة الحرس الثوري بإيران، ما يجعله مع رفض كثيرين من أنصار التنظيم، في ظل شكوك حول علاقة مشبوهة بين سيف العدل والمخابرات الإيرانية، وهذا الخلاف شوش على التنظيم الإرهابي خلال السنوات الأخيرة. ويتحدث الخبراء عن صراع برز إلى السطح ما بين حمزة الغامدي وسيف العدل، جعلت الأول وهو الذي يقدم نفسه زعيماً للتنظيم، يشن حملة واسعة على سيف العدل لمنع توليه القيادة، ولكن القرار في النهاية يعود إلى أعضاء «مجلس الشورى»، ذلك المجلس المجهول بشكل مطلق.

وصل على متن قطاره المصفح... ومسار رحلته أحيط بتكتم شديد

كيم جونغ أون في روسيا لمحادثات مع بوتين... وواشنطن تحذر من صفقة أسلحة

موسكو: رائد جبر
واشنطن: «الشرق الأوسط»

ليست هذه الزيارة الأولى التي يقوم بها زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون إلى روسيا، على متن قطاره المصفح الذي يلفت الأنظار دائماً، ويتحول إلى مادة أساسية للنقاش. وكما في الزيارة السابقة في عام 2019، تحولت الأنباء عن عبور القطار النقطة الحدودية بين البلدين، إلى خبر رئيسي تناقلته وسائل الإعلام الحكومية، وسط تكتم الكرملين الشديد على مسار تحرك الزعيم الكوري وموعد اللقاء بين الرئيسين، المتوقع أن يعقد الأربعاء.

خلافاً للعادة عند استقبال الزعماء الأجانب، تجنب الكرملين الحديث عن مواعيد محددة، واكتفى الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف بإشارة إلى أنه «في الأيام المقبلة ستكون هناك مفاوضات بين وفدي روسيا وكوريا الشمالية، بالإضافة إلى اتصالات مباشرة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون. وسيناقش الطرفان على وجه الخصوص التعاون الثنائي في مختلف المجالات، والوضع في المنطقة والشؤون الدولية».

مفاوضات بحضور وزير الدفاع

قال الناطق الرئاسي إن جلسات المفاوضات سوف يتخللها عشاء رسمي و«عدد من اللقاءات». ولم يحدد بيسكوف أيضاً مكان انعقاد المفاوضات، وما إذا كان الرئيسان سوف يشاركان في مؤتمر صحافي ختامي في أعقابها؛ مبرراً التكتم الروسي على مجريات الزيارة بأنه «بالطبع، لأننا جيران، تتعاون بلداننا في المجالات الحساسة، والتي لا ينبغي أن تصبح موضوع أي كشف أو إعلان عام. وهذا أمر طبيعي تماماً بالنسبة للدول المتجاورة».

لكنه في المقابل توقف طويلاً أمام المراقبة الغربية الحثيثة للزيارة، ووجَّه إشارات إلى تطابق مواقف روسيا وكوريا الشمالية حيال عدد من الملفات، وعلى رأسها أن البلدين يواجهان عقوبات من أطراف خارجية؛ لكن الفارق بينهما أن روسيا تواجه رزم عقوبات غربية «غير شرعية وأحادية» بينما تواجه كوريا الشمالية «نظام العقوبات الذي يفرضه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (...) ونحن ننسق خطواتنا (كعضو في مجلس الأمن)، كوننا جيران وشركاء مع كوريا الشمالية».

وعلق بيسكوف أيضاً على دعوات الولايات المتحدة لكوريا الشمالية بعدم بيع أسلحة لروسيا: «كما تعلمون، عند تنفيذ علاقاتنا بجيراننا، بما في ذلك كوريا الشمالية، فإن مصالح بلدينا هي المهمة بالنسبة لنا، وليست التحذيرات التي تأتي من هنا وهناك (...) مصالح بلدينا هي التي سنركز عليها». وكانت مصادر غربية قد أكدت أن الجانب الروسي، نتيجة للمفاوضات بين الزعيمين، يريد الحصول على قذائف مدفعية وصواريخ مضادة للدبابات، وأن كوريا الشمالية ترغب بالمقابل في أن تزودها روسيا بتقنيات متقدمة للأقمار الاصطناعية والغواصات النووية.

وحذَّر البيت الأبيض الأسبوع الماضي من أن كوريا الشمالية «ستدفع الثمن» في حال زوَّدت روسيا بالأسلحة من أجل حرب أوكرانيا.

واعتبرت وزارة الخارجية الأميركية، الاثنين، أن الزيارة المرتقبة للزعيم الكوري الشمالي إلى روسيا تظهر «استجداء» الرئيس الروسي للمساعدة. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر لصحافيين: «باضطراره للسفر عبر بلاده للقاء شخص منبوذ دولياً، لطلب المساعدة في حرب كان يتوقع أن ينتصر في شهرها الأول، يمكنني أن أصف ذلك بأنه استجداء للمساعدة». وأضاف: «سأذكِّر البلدين بأن أي نقل للأسلحة من كوريا الشمالية إلى روسيا سيشكِّل انتهاكاً لعدد من قرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة». وذكَّرت واشنطن بأن روسيا قد تستخدم أي أسلحة تحصل عليها من كوريا الشمالية لمهاجمة الإمدادات الغذائية الأوكرانية، والبنى التحتية المستخدمة في التدفئة مع اقتراب فصل الشتاء «في محاولة لاحتلال أراضٍ تابعة إلى دولة أخرى ذات سيادة».

وقال الخبير في شؤون كوريا الشمالية في جامعة «كوكمين» بسيول، أندريه لانكوف، لوكالة «الصحافة الفرنسية» إن قمة بين بوتين وكيم هي جزء من «ابتزاز دبلوماسي لطيف» من موسكو لسيول؛ لأن روسيا لا تريد أن تزود كوريا الجنوبية كييف بالأسلحة.

وسيول من كبار مصدري الأسلحة، وقد باعت دبابات إلى بولندا حليفة كييف؛ لكن السياسة الداخلية القائمة منذ فترة طويلة تمنعها من بيع الأسلحة إلى دول تشهد نزاعات نشطة. وقال لانكوف إن «مصدر القلق الرئيسي للحكومة الروسية الآن هو شحنة ذخيرة محتملة كورية جنوبية إلى أوكرانيا، وليس مجرد شحنة واحدة بل عدد كبير من الشحنات».

> **حذّر البيت الأبيض كوريا الشمالية بأنها «ستدفع الثمن» في حال زوَّدت روسيا بالأسلحة من أجل حرب أوكرانيا**



الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون يغادر بالقطار متوجهاً إلى روسيا (أ.ب)

وتحدى كيم التحذيرات، مغادراً كوريا الشمالية باتِّجاه روسيا. ويرافقه كبار المسؤولين العسكريين الكوريين الشماليين، من بينهم مسؤولون مكلفون إنتاج الأسلحة وتكنولوجيا الفضاء.

وقال الأستاذ في جامعة «إيوها» بسيول، ليف إريك إيزلي: «تمتلك كوريا الشمالية الذخيرة الخام التي يحتاجها بوتين لحربه غير القانونية في أوكرانيا، في حين تمتلك موسكو تقنيات الغواصات والصواريخ الباليستية والأقمار الاصطناعية التي يمكن أن تساعد بيونغ يانغ على تخطي التحديات الهندسية التي تواجهها في ظل العقوبات الاقتصادية».

لكن اللافت في الأمر، أن الكرملين أكد مشاركة وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو في المناقشات التي يجريها بوتين مع كيم. وأضاف أنه من غير المخطط عقد اجتماع منفصل بين وزيرَي الدفاع الروسي والكوري الشمالي.

وهذه النقطة لها أهمية خاصة، كون شويغو هو أبرز مسؤول روسي زار بيونغ يانغ في الفترة الماضية، وتناقلت وسائل إعلام غربية معطيات عن حصوله على طرازات عدة من الأسلحة والمعدات الحربية الكورية الشمالية، وعلى رأسها أنظمة صاروخية استخدمتها روسيا في أوكرانيا لاحقاً.

كان شويغو قد قام بزيارته الأخيرة إلى بيونغ يانغ على رأس وفد عسكري رفيع المستوى في نهاية يوليو (تموز) الماضي. وقالت وزارة الدفاع الروسية آنذاك إن الزيارة «أتت في إطار تعزيز العلاقات العسكرية، ومثلت خطوة مهمة في تطوير التعاون بين البلدين».

استعداد لإطلاع سيول على المفاوضات

وعلى الرغم من ذلك، سعت موسكو إلى تأكيد أن مجريات الزيارة لا تحمل ما يمكن أن يفاقم من القلق الغربي، وهو أمر دلت عليه تصريحات نائب وزير الخارجية الروسي، أندريه رودينكو الذي قال إن روسيا مستعدة لإبلاغ كوريا الجنوبية بنتائج زيارة زعيم كوريا الشمالية، في حال تلقي طلب بذلك من سيول. وقال رودينكو على هامش منتدى الشرق الاقتصادي-2023، المنعقد بمدينة فلاديفوستوك في الشرق الأقصى الروسي: «لديهم سفارة في موسكو، وإذا أرادوا فيمكننا تقديم المعلومات المتوفرة لدينا». وأضاف: «اتصالاتنا مع كوريا الجنوبية لا تزال مستمرة. رغم أن كوريا الجنوبية انضمت إلى العقوبات لكنها تبقى شريكاً تجارياً لنا. لدينا مصالح مشتركة من وجهة نظر استقرار الوضع في شمال شرقي آسيا وشبه الجزيرة الكورية».

ماذا نعرف عن قطار كيم المصفح؟

تناقلت وكالات الأنباء الروسية، صباح الثلاثاء، معطيات عن عبور قطار الزعيم الكوري الشمالي النقطة الحدودية بين البلدين؛ لكن مع كثير من الغموض والتكتم؛ إذ جرى الحديث عن «عبور قطار مصفح بعربات خضراء عليها خط أصفر، يشبه القطار الذي ظهر في الصور الرسمية لوكالة الأنباء الكورية الشمالية، من مراسم مغادرة كيم جونغ أون بيونغ يانغ». وكتبت الوكالات: «عبر القطار جسر رازدولنايا واتجه شمالاً. ولوحظ أن قاطرة تحمل رموز هيئة السكك الحديدية الروسية، قامت بسحب العربات المصفحة بعد دخولها الأراضي الروسية».

غادر كيم جونغ أون بيونغ يانغ مساء يوم 10 سبتمبر (أيلول) مقر إقامته في بيونغ يانغ، على متن قطاره الفاخر الذي يضم عربات منفصلة للأمن وللسيارات المرافقة، ومقرات متعددة تؤمِّن الرفاهية للزعيم الكوري، وتؤمِّن أيضاً مستوى كبيراً من الأمن، إلى درجة أن بعض وسائل الإعلام تحدثت عن مظلة دفاعية جوية تحمي القطار خلال تحركاته.

كانت 3 أجيال من عائلة كيم قد اعتادت السفر في قطارات مدرعة خاصة، منذ أن تلقى جد الزعيم الحالي لـ«كوريا الديمقراطية» أول عربة مصفحة، هديةً من الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين. منذ ذلك الحين، تحول القطار الرئاسي إلى قلعة كاملة متنقلة، يضم كل احتياجات الزعيم، ويكاد يضاهي «مجمعاً رئاسياً متنقلاً يشتمل على كل ما يلزم لأسلوب حياة مسؤول سوفياتي نموذجي رفيع المستوى» وفقاً لتعبير صحف روسية.

في وقت لاحق، قام كيم جونغ إيل (كيم الأب) بتحديث هيكل القطار، وظهرت هناك ألواح البلازما والجدران الخفيفة، وتقنيات الاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية، وتمت إضافة عربات منفصلة للأمن، ومطعم به مخزون كبير من الاحتياطات، وغرفة نوم مريحة. وبات القطار يضم نحو 20 عربة في المجموع.

وفقاً للمخابرات الأميركية، امتلك كيم الأب 6 قطارات من هذا النوع، زار على متنها روسيا 3 مرات. لكن ابنه، كيم جونغ أون زار روسيا مرة واحدة في عام 2019، وكانت تلك الزيارة أيضاً في مدينة فلاديفوستوك في أقصى الشرق الروسي.

ونقلت صحيفة «كوميرسانت» الروسية حادثة وقعت خلال تلك الزيارة، عند وصول القطار إلى محطته النهائية، وأثناء استعداد الزعيم الكوري الشمالي للنزول منه. في تلك اللحظة كان عمال مرافقون ينظفون باب العربة التي ينتظر أن يخرج الزعيم منها، والقطار ما زال سائراً للتوقف في النقطة المحددة، وبدا أن سائق القطار واجه مهمة صعبة للغاية، وهي إيقاف القطار بشكل دقيق للغاية، حتى تصل الأبواب التي سيخرج منها الزعيم مباشرة على السجادة الحمراء التي وُضعت ليسير عليها. لم تنجح المحاولة، واضطر السائق إلى إرجاع القطار إلى الوراء عدة أمتار بعد عناء.

وحسب تقارير إعلامية، فقد استخدم زعماء كوريا الشمالية أساليب للتمويه خلال سير القطار، حتى لا يجذب انتباهاً غير ضروري للرحلة. ومثلاً يستغرق الطريق من بيونغ يانغ إلى فلاديفوستوك نحو 20 ساعة. ومع ذلك، فإن الوقت المحدد لوصول القطار المدرع لم يكن معروفاً في أي زيارة قام بها زعيم كوري شمالي إلى المدينة.

ويجب الأخذ في الاعتبار أنه حتى في عهد والد كيم جونغ أون، كان بإمكان هذا القطار أن يسافر بسرعة لا تزيد على 60 كيلومتراً في الساعة، بسبب الدروع الثقيلة التي يحملها.

في الوقت نفسه، يشير قسطنطين أسمولوف، الباحث البارز في مركز الدراسات الكورية، في معهد الصين وآسيا الحديثة، التابع لأكاديمية العلوم الروسية، إلى أن تسميته بالقطار المصفح ليست دقيقة تماماً.

يقول الخبير: «بعض الناس لديهم فكرة مجنونة، مفادها أن كيم جونغ أون يركب في الواقع قطاراً مدرعاً، مثبتاً على برج مزود بمدافع وقاذفة صواريخ ومولد نبضات (أشعة زوتشيه) لحرق أدمغة من حوله».

ومن دون أن يوضح تفاصيل أكثر، يقول إن الإصرار على استخدام القطار «تكريم للتقاليد؛ لأنه جزء من استراتيجية القيادة». مع وزن القطار الثقيل جداً أصلاً، يكتسب القطار وزناً إضافياً مع سيارة الزعيم الكوري الشمالي من طراز «مرسيدس» التي تم تخصيص عربة منفصلة لها. هذه السيارة التي تسببت في وقت سابق في إثارة ضجة حول شركة «مرسيدس» التي كان عليها بعد أن ظهر الزعيم الكوري الشمالي قرب سيارته في صور تناقلتها وسائل إعلام، أن تبرر كيف وصلت سيارة «مايباخ» الباهظة الثمن إلى بيونغ يانغ، وكيف تمكنت من عبور حواجز العقوبات الكثيرة المفروضة على هذا البلد.

توقع صدور القرار بعد لقاء الرئيسين في نيويورك الأسبوع المقبل

إدارة بايدن قد تسلم أوكرانيا صواريخ بعيدة المدى قريباً

واشنطن: إيلي يوسف
استوكهولم: «الشرق الأوسط»

تجري إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن محادثات مكثفة، حول ما إذا كان سيجري تزويد أوكرانيا بصواريخ بعيدة المدى، وسط مساعٍ مكثفة للولايات المتحدة لنقل أنواع جدِّيدة من الأسلحة، من بينها شحنة صواريخ بعيدة المدى مسلحة بقنابل عنقودية، وفقاً لمسؤولين أميركيين وأوكرانيين، تحدثوا إلى وسائل إعلام عدة.

وكانت محطة «إيه بي سي نيوز» الأميركية، أول من ذكر أن الولايات المتحدة، تقترب من اتخاذ قرار بشأن إرسال صواريخ «إيه تي إيه سي إم إس» بعيدة المدى، التي يصل مداها إلى أكثر من 300 كيلومتر. ورفض المتحدث باسم البنتاغون، الجنرال باتريك رايدر خلال مؤتمره الصحافي الاثنين، التعليق على هذا النبأ، قائلاً إنه ليس لديه ما يعلنه عن هذا النظام، رافضاً أيضاً مناقشة مستويات مخزونات البنتاغون من هذه الصواريخ.

وبينما لا يزال من غير الواضح ما إذا كان القرار قد وصل إلى مكتب الرئيس بايدن، قال المسؤولون إن القرار النهائي سيُتخذ خلال لقاء بايدن بنظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على هامش أعمال الجمعية العامة الأسبوع المقبل. ورغم ذلك، ترفض واشنطن وكييف الإعلان عن تلك المناقشات حول أنظمة الصواريخ التكتيكية للجيش.

وتضغط أوكرانيا على الولايات المتحدة لمنح الضوء الأخضر لتسليم نظام «إيه تي إيه سي إم إس»، بحلول الأسبوع المقبل. وقال المسؤولون في كييف إنهم يتوقعون بعض الأخبار الجيدة مع وصول زيلينسكي إلى مدينة نيويورك. ورغم قول المسؤولين الأميركيين إن هذا الجدول الزمني ضيق للغاية، يتوقع البعض صدور القرار في الفترة القريبة المقبلة. وقال زيلينسكي في مقابلة مع محطة «سي إن إن» يوم الأحد، إنه يخطط للتحدث مع بايدن حول هذه القضية. وقال: «بمجرد أنه فعل ذلك مع (هيمارس)، أعتقد أنه يستطيع تغيير هذه الصفحة وهذه الحرب». وأضاف أن المحادثات حول تسليم منظومة «إيه تي إيه سي إم إس» تتحرك إلى الأمام، «وآمل أن نحصل عليها في الخريف... وبالنسبة لنا، من المهم جداً عدم التوقف في هذا الهجوم المضاد وأنا في حاجة إليها بشدة».

وبينما تشن قواتها البرية هجمات ضد خطوط الخنادق الروسية المحمية جيداً والمواقع شديدة التحصين، أعطت أوكرانيا الأولوية لضرب العقد اللوجيستية الروسية ومراكز النقل خلف الخطوط الأمامية. كما استهدفت صواريخ «ستورم شادو» مستودعات الذخيرة في شبه جزيرة القرم.

قالت الإدارة التي عينتها روسيا للجسر الرئيسي الذي يربط الأراضي الروسية بشبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا في 2014 من أوكرانيا في وقت مبكر من الثلاثاء إن حركة المرور على الجسر استؤنفت بعد توقف بصورة مؤقتة. ولم تكشف الإدارة عن سبب التوقف في البيان الذي نشرته عبر قناتها على «تلغرام». وكان جسر القرم هدفاً لهجمات جوية وبحرية كبيرة بطائرات مسيرة في الأشهر الأخيرة.

ورداً على سؤال حول احتمال تسليم تلك المنظومة إلى أوكرانيا، قال نائب مستشار الأمن القومي، جون فاينر، إن البيت الأبيض لم يستبعد أي شيء من فوق الطاولة. وقال للصحافيين على هامش قمة مجموعة العشرين في الهند: «موقفنا طوال الوقت هو أننا سنزود أوكرانيا بالقدرات التي ستمكنها من النجاح في ساحة المعركة». وأضاف: «سنواصل تقييم الوضع على الأرض واتخاذ القرارات على هذا الأساس».

وفي حال توقيع بايدن على القرار، فإنه سيوفر السلاح الذي طالبت به أوكرانيا منذ الأيام الأولى للحرب المستمرة منذ 18 شهراً. ومن شأن نظام «إيه تي إيه سي إم إس»، أن يمنح القوات الأوكرانية القدرة على ضرب ما هو أبعد من المواقع الدفاعية الروسية داخل أوكرانيا، وربما في عمق الأراضي الروسية.

وقد تلقت أوكرانيا بالفعل بعض الصواريخ بعيدة المدى، مثل صاروخ «ستورم شادو» البريطاني، الذي يمكنه التحليق مسافة تصل إلى 240 كيلومتراً، غير أن إطلاقه يجري من طائرات أوكرانية تعود إلى الحقبة السوفيتية، في حين يمكن إطلاق نظام «إيه تي إيه سي إم إس»، من قاذفات «هيمارس» نفسها التي تسلمتها أوكرانيا بالفعل، ما سيتيح للأوكرانيين قدراً أكبر من المرونة في مكان وكيفية إطلاق الصاروخ. وعادة ما تطلق قاذفات «هيمارس» صواريخ يبلغ مداها نحو 80 كيلومتراً، ووعدت الولايات المتحدة أيضاً بإرسال صواريخ يصل مداها نحو 150 كيلومتراً بحلول نهاية العام.



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ورئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون (أ.ف.ب)

وكثيراً ما كانت إدارة بايدن متشككة في توفير أنظمة «إيه تي إيه سي إم إس» لأوكرانيا. وفي العام الماضي، قال مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، أمام منتدى «أسبن» الأمني، إن بايدن يريد «التأكد من أننا لن ندخل في موقف نقترب فيه من الحرب العالمية الثالثة». وأضاف أن إرسال صواريخ يمكن أن تطلقها أوكرانيا إلى روسيا سيزيد من هذا الخطر. لكنه في يوليو (تموز) الماضي، قال امام المؤتمر نفسه، إن الإدارة «مستعدة لتحمل الاخطار، وسنستمر في الاستعداد لتحملها لتقديم الدعم لأوكرانيا». وجاء تصريحه القوي، بعدما أرسلت كل من المملكة المتحدة وفرنسا أسلحة بعيدة المدى إلى أوكرانيا، مما أدى إلى تعرض الولايات المتحدة لانتقادات بسبب إحجامها عن اتخاذ خطوة مماثلة.

كما أن البنتاغون كان متردداً في إرسال تلك المنظومة، بسبب مخاوف بشأن مخزوناته منها. وسبق أن أبلغ مسؤولو الدفاع نظراءهم الأوكرانيين، بأن الولايات المتحدة ليس لديها أي نظام منها. وتقوم شركة «لوكهيد مارتن» المصنعة لتلك الصواريخ، بإنتاج نحو 500 صاروخ «إيه تي إيه سي إم إس» سنوياً، على الرغم من أنه من المقرر بيعها جميعاً إلى بولندا وفنلندا ورومانيا والإمارات العربية المتحدة وتايوان، التي طلبت النظام الصاروخي في السنوات الأخيرة، وفق بيانات رسمية.

ولم يقم الجيش الأميركي بشراء أنظمة جديدة منها، منذ سنوات عدة، على الرغم من أنه قام بتحديثها بأنظمة توجيه أفضل. كما يستعد البنتاغون أيضاً إلى تجاوز نظام «إيه تي إيه سي إم إس»، وسيبدأ بدءاً من هذا العام الانتقال إلى صاروخ «بريسيشن سترايك» الجديد، الذي يمكنه التحليق لنحو 500 كيلومتر على الأقل، وهو ما يتجاوز نطاق «إيه تي إيه سي إم إس» بشكل كبير. وسيبدأ الجيش الأميركي في استلام شحنات الصاروخ الجديد هذا العام، ما قد يجعل المزيد من أنظمة «إيه تي إيه سي إم إس» متاحة لنقلها إلى بلدان أخرى.

وفي هذا الوقت، ذكر 4 مسؤولين أميركيين أن إدارة الرئيس بايدن بصدد الموافقة على إمداد أوكرانيا بشحنة صواريخ بعيدة المدى مسلحة بقنابل عنقودية، ما يمكن كييف من إلحاق أضرار كبيرة في عمق الأراضي التي تحتلها روسيا. ووفق وكالة «رويترز» للأنباء، قال 3 مسؤولين إنه بعد نجاح الذخائر العنقودية في قذائف المدفعية عيار 155 ملليمتراً في الشهور القليلة الماضية، فإن الولايات المتحدة تدرس تزويد كييف إما بأنظمة الصواريخ التكتيكية العسكرية، «إيه تي إيه سي إم إس»، أو أنظمة الصواريخ المتعددة الموجهة التي يصل مداها إلى نحو 70 كيلومتراً والمحملة بقنابل عنقودية، أو بكلتيهما.

ومن جهة أخرى نقلت الإذاعة السويدية العامة عن مصادر لم تسمها (الثلاثاء) قولها إن الحكومة ستطلب من القوات المسلحة دراسة إمكانية إرسال طائرات مقاتلة من طراز «غريبن» إلى أوكرانيا. وذكرت الإذاعة أن الحكومة تريد أن تعرف كيف سيؤثر تسليم الطائرات على القدرات الدفاعية للسويد، وما مدى سرعة حصول البلاد على مقاتلات «غريبن» جديدة. وأفادت بأن الحكومة قد تطلب رسمياً من القوات المسلحة بحلول يوم الخميس النظر في هذه القضية. ووفق تقرير الإذاعة، عبرت أوكرانيا عن أملها في الحصول على سرب واحد، يتألف مما بين 16 و18 من الطائرات سويدية الصنع التي تنتجها شركة ساب للصناعات الدفاعية.

ورأى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الثلاثاء) أن تسليم مقاتلات «إف - 16» لأوكرانيا لن يؤدّي إلّا «لإطالة أمد النزاع» في أوكرانيا، وذلك بعد تصريحات لمسؤولين أوكرانيين أكّدوا أن كييف ستحصل قريباً على هذه الطائرات من حلفائها. وقال بوتين خلال المنتدى الاقتصادي الشرقي في فلاديفوستوك الواقعة في أقصى الشرق الروسي: «سيرسلون مقاتلات (إف - 16). هل سيغيّر ذلك شيئًا؟ لا أعتقد. سيؤدي ذلك فقط إلى إطالة أمد النزاع». وشدّد على أنه «متأكّد» من أن تسليم الولايات المتحدة للذخائر العنقودية من شأنه أيضاً أن «يطيل» النزاع. وأضاف: «هناك شيء آخر مقلق: لم يعد هناك حدود». وأوضح: «من زمن ليس ببعيد، كانت الإدارة الأميركية تعد استخدام الذخائر العنقودية جريمة حرب. قالت ذلك علناً». في يوليو (تموز) 2023، أرسلت واشنطن، التي لم تصدّق على اتفاقية 2008 لحظر إنتاج واستخدام الذخائر العنقودية ولم توقّعها، إلى كييف هذه الأسلحة، ما أثار حفيظة موسكو.

والذخائر العنقودية هي أسلحة مثيرة للجدل؛ إذ تثير مخاوف من مخاطر طويلة الأمد على المدنيّين. ولفت تقرير نشرته الأمم المتحدة في الخامس من سبتمبر (أيلول) إلى أن أوكرانيا سجّلت أكثر من 900 قتيل وجريح في عام 2022 جراء انفجار ذخائر عنقودية معظمهما خلال هجمات روسية.

مكارثي اتهم الرئيس بـ«الفساد» و«العرقلة»

«النواب» الأميركي يبدأ إجراءات عزل بايدن

واشنطن: رنا أبتر

أعلن رئيس مجلس النواب، كيفين مكارثي، أن الكونغرس سيبدأ رسمياً إجراءات عزل الرئيس الأميركي جو بايدن.

وقال مكارثي خلال إعلان رسمي في مبنى الكابيتول إن بايدن «استغل منصبه الحكومي» نائباً للرئيس في إدارة الرئيس السابق باراك أوباما «للتنسيق» مع شركاء نجله هنتر في صفقاته مساهماً في إغناء العائلة، واتهمه بـ«الفساد والعرقلة».

ووجّه مكارثي اللجان المختصة في الكونغرس للبدء بإجراءات العزل الرسمية مضيفاً أن «هذه هي الخطوة المنطقية التي ستوفر للجان صلاحية جمع الوقائع، وتقديم أجوبة للشعب الأميركي». وحذّر مكارثي: «الشعب الأميركي يستحق أن يعلم أن المراكز الحكومية ليست للبيع وأن الحكومة الفيدرالية لن تتستر على أفعال عائلة سياسية» داعياً بايدن وفريقه إلى التعاون الكامل مع التحقيقات من أجل «الشفافية».

وسارع البيت الابيض الى توجيه انتقادات لاذعة لإعلان الجمهوريين البدء بإجراءات عزل بايدن.

وقال ايان سامز، المتحدث باسم البيت الابيض في قسم المراقبة والتحقيقات: «يحقق الجمهوريون في مجلس النواب بالرئيس منذ 9 أشهر من دون تسليم أي دليل على سوء التصرف».

وأشار سامز، في تعليق على موقف مكارثي، الى غياب الدعم الجمهوري لهذه الاجراءات، مضيفاً على منصة اكس: «انها السياسة المتشددة في أسوأ حللها».

وبهذا يكون مكارثي قد أنهى أشهراً من التساؤلات حول موقفه الرسمي من إجراءات العزل، بعد ضغوط كثيرة من الشق اليميني من حزبه في المجلس والذي دفع باتجاه هذه الإجراءات رغم عدم وجود دعم واسع في صفوف الحزب للمباشرة لها في الوقت الحالي.

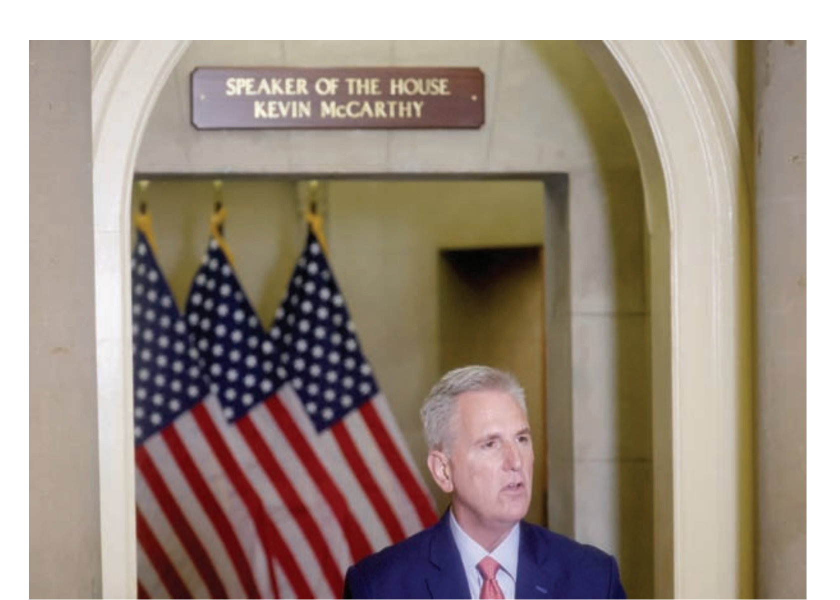
وكان النائب الجمهوري مات غايتس قد هدد بالبدء بجهود «طرد» مكارثي من رئاسة الحزب في حال عدم موافقته على البدء بإجراءات العزل، وهو تهديد حقيقي لمكارثي الذي عقد اتفاقاً مع غايتس في هذا الشأن مقابل وصوله إلى رئاسة المجلس بعد معارضة شرسة من بعض النواب.

ورغم أنه من المرجح أن تبوء جهود العزل بالفشل بشكلها الحالي نظراً لغياب أي دعم يذكر من الجمهوريين في مجلس الشيوخ فإنه من المؤكد أن هذا الملف سوف يشتت الانتباه عن قضايا كثيرة في خضم موسم انتخابي حام، ويسلط الضوء على بايدن وعلاقته مع نجله الذي يواجه قضايا متعددة في المحاكم الأميركية.

وكانت لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي في مجلس النواب قد صعّدت من تحقيقاتها في علاقة بايدن بصفقات ابنه هنتر المثيرة للجدل. وقالت المتحدثة الجمهورية باسم اللجنة جيسيكا كولينز إن هناك أدلة كثيرة تظهر أن عائلة بايدن وظفت اسمه «حول العالم» حين كان نائباً للرئيس بهدف إغناء العائلة. وتابعت كولينز في بيان: «إن واجب اللجنة هو الاستمرار في التحقيق في نمط الفساد هذا، واستغلال المنصب الحكومي من أجل توفير مكاسب ربحية لعائلة بايدن».

ومن ضمن الأدلة التي قدمتها اللجنة في إطار تحقيقاتها حتى الساعة إفادة لأحد شركاء هنتر قال فيها للمحققين إن بايدن كان يتحدث مع شركاء ابنه عبر الهاتف، في إشارة إلى ضلوعه في صفقات العمل المشبوهة.

لكن من الواضح أن الديمقراطيين لن يسهّلوا مهمة الجمهوريين في جهود العزل، فوصف كبيرهم في اللجنة جايمي راسكن التحقيقات بـ«الفشل الهائل في تاريخ التحقيقات التشريعية».



رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي يعلن بدء إجراءات عزل بايدن أمس (رويترز)

يعدّه الحزب الجمهوري في مجلس النواب لتقييد «البنتاغون»

البيت الأبيض يهدد بنقض مشروع «الإنفاق الدفاعي»

واسنطن: إيلي يوسف

هدّد البيت الأبيض باستخدام الفيتو الرئاسي، ضد مشروع قانون يعده الجمهوريون في مجلس النواب؛ لتقييد موازنة وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، منتقداً ما وصفه بـ«أحكام السياسة المثيرة للخلاف» في مشروع القانون.

وقالت إدارة الرئيس جو بايدن، الاثنين، إن الرئيس سيستخدم حق النقض ضد مشروع قانون تمويل «الدفاع اليميني»، المقرر أن يتم النظر فيه في قاعة مجلس النواب هذا الأسبوع، على خلفية القيود التي يسعى إلى تمريرها على سياسات البنتاغون، من بينها تلك التي تجيز لأفراد القوات المسلحة السفر للحصول على الإجهاض في الولايات التي تسمح به.

وأعلن البيت الأبيض أنه «يعارض بشدة» إجراء الإنفاق في البنتاغون في بيان يوضح اعتراضاته، منتقداً الجمهوريين بتحميلهم مشروع القانون سياسات محافظة، تعارض عمليات الإجهاض ومعادية للمتحولين جنسياً.

وقالت الإدارة إن «إدراج أحكام سياسية مثيرة للانقسام ضمن مشروع قانون المخصصات يزيد بشكل كبير من خطر استمرار القرار، الأمر الذي من شأنه أن يلحق مزيدا من الضرر بالأمن القومي الأميركي».

وانتقدت الإدارة كذلك أعضاء الحزب الجمهوري في مجلس النواب لتقليصهم مساعي البنتاغون للحصول على عقود لسنوات متعددة، لتعزيز إنتاج الصواريخ، التي تزداد الحاجة إليها في ظل الحرب الأوكرانية، من بين شكاوى أخرى.

وفي خلفية مشروع القانون المثير للجدل، أدرج الجمهوريون في مجلس النواب أحكاماً لمنع تمويل سياسة البنتاغون المتمثلة في السماح لأفراد القوات المسلحة، بالسفر لإجراء عمليات الإجهاض، بالإضافة إلى الجراحة والعلاجات الهرمونية للأفراد العسكريين المتحولين جنسياً.

ويتضمن مشروع قانون الدفاع أيضا أحكاما للحد من التنوع وبرامج مكافحة تغير المناخ في البنتاغون. ومع تشديد البيت الأبيض على «يمينية» المشروع، فهذا يعني أن الديمقراطيين لن يدعموه، لذلك لا يستطيع رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي تحمل خسارة أي عدد من أصوات الحزب الجمهوري، الذي لا يحظى إلّا بغالبية ضيقة. وهو ما قد يؤدي إلى إضافة مزيد من المقترحات المحافظة لتعزيز الدعم من الجناح اليميني في الحزب الجمهوري.

مبنى الكونغرس (الكابيتول) في واشنطن (أ.ب)

يتضمن مشروع قانون الدفاع أحكاماً للحد من التنوع وبرامج مكافحة تغير المناخ في البنتاغون

وفي حالة تمرير مشروع القانون في مجلس النواب، فلن يحظى أيضا بقبول الديمقراطيين في مجلس الشيوخ، الذين يسيطرون عليه، بعدما قدم المجلس مشروعاً خاصاً من الحزبين، ما سيؤدي إلى تعطيل تمرير القانون «اليميني»، الذي ينبغي حصوله على موافقة مجلسي النواب والشيوخ معاً في نسخة موحدة قبل تحوله إلى مشروع قانون.

وقام البيت الأبيض بإلغاء بند يمنع التمويل لتنفيذ سياسات البنتاغون لسداد تكاليف سفر أفراد القوات المسلحة لإجراء عمليات الإجهاض. وقالت الإدارة إن هذه السياسة ضرورية للاستعداد وأنها «تتوافق تماما مع القانون»، مما يتعارض مع حجج الحزب الجمهوري بأنها تتعارض مع الحظر المفروض على تمويل دافعي الضرائب لعمليات الإجهاض. كما انتقدت الإدارة أعضاء مجلس النواب الجمهوريين، بسبب تنقيحاتهم لأول طلب من البنتاغون على الإطلاق، للحصول على سلطة شراء الذخائر لعدة سنوات. ووافق الجمهوريون في مشروعهم على 5 أنظمة صاروخية من أصل 7 أنظمة طلبتها الإدارة. كما قلصوا جزءا كبيرا من طلب البنتاغون البالغ 1,9 مليار دولار لدعم المشتريات بالجملة، المعروفة باسم «كميات النظام الاقتصادي»، وهو التمويل الذي قال البيت الأبيض إنه ضروري لتحقيق المدخرات وتعزيز الإنتاج.

ومن بين الاعتراضات الأخرى، قالت إدارة بايدن، إنها تعارض خطة طموحة لمجلس النواب لزيادة رواتب صغار المجندين بشكل كبير قبل مراجعة التعويضات العسكرية القادمة ومدتها أربع سنوات، خوفا من التكاليف غير الممولة التي ستتكبدها.

ورفض البيت الأبيض خطوة روّج لها الجمهوريون في مجلس النواب، لخفض ما يزيد قليلاً على مليار دولار من ميزانية الإدارة لتمويل القوى العاملة المدنية في البنتاغون، محذرين من أنها قد تؤثر على عمليات الدفاع وتضر بتجنيد المدنيين والاحتفاظ بهم. وهاجمت الإدارة أيضا البنود الواردة في مشروع القانون التي تمنع البحرية الأميركية من سحب بعض السفن من الخدمة، وهو ما سعى البنتاغون إلى القيام به لتوفير المال. ومن المتوقع أن تبدأ مناقشة مشروع القانون الأربعاء، بعد اجتماع لجنة القواعد بمجلس النواب لمراجعة التعديلات المطروحة على موازنة البنتاغون للعام المقبل.

اتهامات لليمين المتطرف في ألمانيا بـ«تحريف التاريخ»

برلين: راغدة بهنام

أثارت زعيمة حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف، أليس فايدل، عاصفة من الانتقادات بعد أن وصفت استسلام النازيين في نهاية الحرب العالمية الثانية بأنه «هزيمة لبلادها»، خلافاً للتوصيف المستخدم في ألمانيا منذ نهاية الحرب واعتماد تعبير «تحرير» البلاد من النازيين وليس هزيمتها.

ووصف مؤرخ ألماني استخدام فايدل لتعبير «الهزيمة» بأنه «مقلق للغاية» ويشير إلى «انهيار في ثقافة التذكر التي بنتها ألمانيا بالكثير من الجهد».

وتُرفع في ألمانيا كل عام في ذكرى نهاية الحرب شعارات مثل «نتذكر كي لا تُكرر مرة جديدة»، في إشارة إلى الجرائم التي ارتكبها النازيون خلال الحرب.

واتهم المؤرخ ينس-كريستيان فاغنر، فايدل بـ«تحريف التاريخ»، مضيفاً أنها مقاربة «كلاسيكية لليمين المتطرف منذ الخمسينات، ويظهر أنه ليست هناك رغبة في الابتعاد» عن ألمانيا النازية. وأشار فاغنر إلى أنه «في تاريخ ألمانيا، فإن التعامل مع جرائم النازيين كان دائماً هو المبدأ التوجيهي الأخلاقي والسياسي لعمليتنا الديمقراطية والتوجه الإنساني الأساسي لمجتمعنا».

وكانت فايدل تتحدث خلال مقابلة مع القناة الألمانية الأولى يوم الأحد الماضي، وسئلت عن سبب عدم مشاركتها في الاحتفال الذي نظمته السفارة الروسية في برلين في يوليو (تموز) الماضي، في ذكرى نهاية الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء. وبررت فايدل عدم حضورها الحفل رغم مشاركة الزعيم المشترك لحزبها تينو شروبال به، قائلة: «لقد اتخذت قراراً شخصياً بعدم المشاركة لأسباب سياسية. الاحتفال بهزيمة بلدنا مع قوة محتلة سابقة هو أمر لا يمكنني شخصياً أن أشارك به».

اتهامات بـ«تحريف التاريخ»

ووجّه سياسيون من أحزاب مختلفة انتقادات لاذعة لفايدل. وكتبت وزيرة العائلة ليزا باوس التي تنتمي لحزب «الخضر» تغريدة على منصة «إكس»، تعليقاً على كلام فايدل: «اقتباس لبريشت (شاعر ومسرحي ألماني) يأتي إلى الأذهان: الرحم التي خرج منها ذاك ما زالت خصبة». وأضافت: «لا عودة أبداً للفاشية». وانتقدت زميلتها في الحزب كذلك النائبة بريتا هاسلمان كلام فايدل، وكتبت على المنصة نفسها: «يمكنك دائماً أن تفرق بين الألمان بحسب من يسمي 8 مايو (أيار) يوم الهزيمة أو يوم التحرير».


أليس فايدل الزعيمة المشتركة لـ«البديل لألمانيا» (د.ب.أ)

ويحتفل الحلفاء سنوياً بيوم 8 مايو يوماً لاستسلام ألمانيا النازية رسمياً وما تبعه من نهاية للحرب العالمية الثانية.

وانتقد عمدة بلدة هنيف، في ولاية شمال الراين فستفاليا غرب ألمانيا، ماريو دام، المنتمي للحزب «الاشتراكي» الحاكم، زعيمة «البديل لألمانيا» كذلك، وكتب على منصة «إكس»: «من يصوت لهذا الحزب يصوت للفاشيين».

وصدرت انتقادات كذلك من حزب «دي لينكا» اليساري المتطرف، وكتبت النائبة سوزانا فيرشل تتهم فايدل بـ«تحريف التاريخ عبر تحويل تحرير ألمانيا من النازيين إلى هزيمة».

ويخضع حزب «البديل لألمانيا» لمراقبة من قبل المخابرات الداخلية منذ عامين، ما يسمح للمخابرات بالتنصت على أعضائه ومراقبتهم بسبب تزايد المخاوف من محاولات الحزب لتقويض الدستور. ويمكن لهذه الخطوة أن تؤدي لحظر الحزب في حال ثبات اتهامات ضد الحزب تتعلق بتقويض أسس الدستور والقانون.

تصاعد شعبية «البديل لألمانيا»

وتأتي تصريحات فايدل في وقت تتصاعد فيه شعبية الحزب إلى مستويات قياسية؛ إذ أظهر آخر استطلاع للرأي نشرته الأحد الماضي صحيفة «بيلد أم زونتاغ» حصول الحزب المتطرف على 22 في المائة من نسبة الأصوات في حال حصلت انتخابات عامة في البلاد اليوم، علماً أن لدى الحزب نفسه قرابة 10 في المائة اليوم من مقاعد «البوندستاغ» (البرلمان الفيدرالي).

كليتشدار أوغلو يتعهد استمرار النضال لإقامة دولة ديمقراطية

إردوغان يؤكد إصراره على وضع دستور مدني شامل لتركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس الثلاثاء، إصراره على وضع دستور مدني ليبرالي شامل جديد للبلاد، يحل محل الدستور الحالي الذي وُضع عام 1982، متهماً المعارضة بعرقلة محاولات سابقة لإقراره.

وقال إردوغان، خلال مشاركته في ندوة نظمتها رئاسة دائرة الاتصال التابعة للرئاسة التركية حول مشروع الدستور الجديد: «لم نتخلَّ عن هدفنا المتمثل في إعداد دستور جديد ديمقراطي ومدني وشامل لبلادنا».

وأضاف أن أكبر طعنة وجهها القائمون على انقلاب 12 سبتمبر (أيلول) عام 1980 في قلب تركيا، كانت دستور عام 1982 الذي وصفه بـ«الانقلابي» الذي ما زالت تركيا تتحدث عنه وتناقشه.

وعقدت الندوة في ذكرى مرور 43 عاماً على انقلاب عام 1980 بقيادة الجنرال كنعان إيفرين.

ولفت إردوغان إلى أن حكومته تسعى منذ أكثر من 10 سنوات لوضع دستور ليبرالي مدني شامل جديد، يمحو دستور 1982: «حاولنا إقراره خلال تحول البلاد من النظام البرلماني إلى الرئاسي عام 2018؛ لكن المعارضة عرقلت هذه المحاولة».

وقال: «لن نتوقف أبداً عن العمل والنضال حتى نأتي بالدستور الجديد لأمتنا، وهو أحد أهم أهداف رؤيتنا المئوية (قرن تركيا)... نهدف لإعداد دستور يعطي الأولوية للإنسان، ويعكس تنوع الأمة وغناها، ويضيف ديناميكية للمجتمع».

ووجه إردوغان الدعوة إلى جميع الأحزاب السياسية والمجتمع المدني والأكاديميين، لمناقشة سبل إيجاد النص الدستوري الأمثل للبلاد، مؤكداً أن حزب «العدالة والتنمية» سيناقش جميع الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان بشأن الدستور الجديد.

وأعطى إردوغان -في تصريحات لدى عودته من الهند، الاثنين، عقب مشاركته في قمة مجموعة العشرين- مؤشراً على طرح مشروع الدستور الجديد على البرلمان في دورته الجديدة التي تنطلق في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، قائلاً: «سنطرح مقترحاتنا بشأن الدستور الجديد على البرلمان، وسيتشاور حزب (العدالة والتنمية) الحاكم و(تحالف الشعب) مع الأحزاب الأخرى التي لها مجموعات برلمانية حول مشروع الدستور، تماماً كما فعلنا وقت طرح التعديلات الدستورية السابقة».

وأضاف: «قبل كل شيء سنقوم بوصفنا (تحالف الشعب) باستعدادات أولية، وسنعمل على إنضاج هذه القضية مع الأحزاب التي لها مجموعات في البرلمان... الدستور المدني الجديد لا غنى عنه، وبعبارة أخرى: ليس من الممكن بالنسبة لنا أن نطرح المسألة جانباً... بدءاً من الآن، تعقد مجموعتنا في البرلمان اجتماعات مع مجموعات برلمانية أخرى... سندرس أوجه القصور من خلال اللجان التي سننشئها».

وقال: «نريد أن نجعل بلادنا مدنية... كانت رغبتنا في الحصول على دستور مدني تفوق الخيال، وأصبحت من أسس سياستنا... نريد تتويج كل هذه الجهود بدستور مدني، وبناء القرن التركي بدستور مدني ليبرالي؛ لأن تركيا تستحق ذلك».

في المقابل، عدَّ رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو، أن النظام الحالي في تركيا، بقيادة إردوغان، استفاد من انقلاب عام 1980، وأنه قام بانقلاب مدني على الديمقراطية.

وشدد كليتشدار أوغلو على أن المعارضة ستواصل نضالها، مع الشعب، من أجل إقامة دولة ديمقراطية من دون أن تتراجع «ملّيمتراً واحداً» عن محاسبة من أضروا بها.

وقال كليتشدار أوغلو، في رسالة في ذكرى انقلاب 1980، نشرها عبر حسابه في «إكس»، إن «أولئك الذين يدينون بسلطتهم لـ12 سبتمبر (1980) لا يمكنهم التصالح مع الانقلابات. ولا ينبغي أن ننسى أن عقلية 12 سبتمبر وعقلية 15 يوليو (تموز) (محاولة الانقلاب الفاشلة في 2016)، والأنظمة الانقلابية المدنية التي ليست لديها شرعية يجب بالطبع أن تخضع للمساءلة».

وأضاف كليتشدار أوغلو: «باعتبارنا جنوداً لتقليد سياسي يمنح السيادة للشعب، فإننا بالطبع سنخرج بلادنا من هذه الظلمة إلى النور، دون التخلي عن النضال من أجل الديمقراطية والقانون مع شعبنا، ولن نتراجع ملّيمتراً واحداً حتى نقيم دولة ديمقراطية».


إردوغان متحدثاً أمام ندوة نظمتها الرئاسة التركية حول الدستور الجديد في أنقرة أمس (الرئاسة التركية)

الممر الاقتصادي... و«الممر الآيديولوجي»



طارق الحميد

انتهى عصر الشعارات والضحك على الذقون ومصلحتي هي مراعاة مصلحتي... فالشعارات لا تغني ولا تسمن من جوع

فور الإعلان عن توقيع السعودية مذكرة تفاهم مع الولايات المتحدة لإنشاء ممر اقتصادي يربط بين الهند وأوروبا، بمشاركة كل من الاتحاد الأوروبي والإمارات وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، أصبح في منطقتنا ممران: ممر اقتصادي، و«ممر آيديولوجي». كيف؟ التوقيع على مذكرة التفاهم حول الممر الاقتصادي بقمة «العشرين» في الهند فجّر نقاشات على كافة المستويات بين متسائل عن جدية الأمر، ومن يفكر بفوائده، وكذلك من يخشى عواقبه.

معسكر البناء والاستقرار والتطوير من خلال الأفكار الجادة، وعلى رأسه السعودية، يحسب الآن الفوائد، والعوائد، وما يمكن أن يحققه الاقتصاد السعودي، واستقرار المنطقة، في حين هناك من يفكر بطريقة أخرى؛ إذ البحث عن دور لا بالشراكة، وإنما وفق طريقة إما أنا أو لا أحد. أول التصريحات المعلنة المعارضة صدرت عن الرئيس التركي الذي قال لا ممر اقتصادياً من دون تركيا، مقترحاً أن يكون الممر الاقتصادي عبر العراق إلى تركيا، وليس عبر دول الخليج العربي، وتحديداً الإمارات والسعودية.

وهذا أمر يناقض السياسة التركية تجاه العراق. وأقول «يناقض»؛ لأنه من الغريب أن تطالب أنقرة بممر اقتصادي عبر العراق الذي تقصفه بحجة محاربة الإرهاب، والقصة كلها بالطبع متعلقة بالموقف التركي من الأكراد، فلا يمكن أن تقصف دولة وتحالفها اقتصادياً بنفس الوقت!

ونسمع نفس الانتقادات من قبل بعض المحسوبين على إيران، وتحديداً في لبنان، والسؤال هنا واضح وبسيط؛ إذ لا يمكن أن تؤمّن «خط الولاية» من طهران إلى دمشق مروراً بالعراق، ثم لبنان، لتهريب الأسلحة والميليشيات، وتريده خط بضائع بنفس الوقت!

وبالنسبة للبنان وحديث جماعة إيران هناك عن أن الممر الاقتصادي هو مجرد خدمة للمشروع «الصهيوني»، فهذا أمر لا يمكن وصفه إلا بالنكتة السخيفة؛ إذ لا يحق لأحد في لبنان أن يعلق على الممر الاقتصادي، وخصوصاً بعد الترسيم البحري بين لبنان وإسرائيل.

وبالطبع لا يمكن أن يقول أحد إن ذاك الترسيم فعله الساسة وليس «حزب الله»؛ إذ بارك الترسيم زعيم الحزب حسن نصر الله بنفسه، وقال حينها: «فيما يتعلق بالمقاومة، تكون المهمة قد انتهت»، مضيفاً؛ أي نصر الله، وقتها، أن «كل التدابير والاستنفارات الاستثنائية التي قد اتخذتها المقاومة، أعلن أنها قد انتهت»، وأن «المهمة أُنجزت»... والاتفاق «انتصار كبير وكبير جداً للبنان... للدولة، وللشعب، وللمقاومة».

حسناً، تبقّى الإخوان المسلمون، التابع منهم لتركيا، أو الحليف لإيران، أو من يريد إعادة التموضع الآن؛ إذ باتوا يسعون لإنجاز «ممر آيديولوجي» استغلالاً لمذكرة التفاهم الخاصة بإنشاء الممر الاقتصادي؛ إذ يحاول قادة ورموز الإخوان الآن القول إن المتضرر من الممر الاقتصادي هو قناة السويس، وكأنهم حريصون على مصر. كما يحاولون الآن استغلال «الممر الآيديولوجي» لإعادة تعميق علاقتهم بتركيا.

خلاصة القول: انتهى عصر الشعارات والضحك على الذقون، ومصلحتي هي بمراعاة مصلحتي، ومن يريد المشاركة والتنافس الإيجابي فأهلاً وسهلاً، وعدا ذلك فلا مكان للشعارات البالية التي لا تغني ولا تسمن من جوع.

كيف وصلت منظّمة التحرير إلى أوسلو؟

حازم صاغيّة

ما حصل بعد اتّفاق أوسلو سوريّاً وإيرانيّاً وإسرائيليّاً وفلسطينيّاً أيضاً فكان من الفصول الأشدّ هولاً وفظاعة في كتاب الأهوال والفظاعات

هناك ظاهرات وأحداث لا يكمن تأويلها فيها هي نفسها بقدر ما يقيم في ما سبقها، وأحياناً في ما تلاها. اتّفاق أوسلو الفلسطينيّ - الإسرائيليّ، الذي تُستعاد اليوم ذكراه الثلاثون، يندرج في الخانة هذه.

الذين يأخذون على ياسر عرفات ورفاقه أنّهم «خانوا» القضيّة الفلسطينيّة و«فرّطوا بها» بتوقيعهم على أوسلو، كان يمكنهم أن يأخذوا على الزعيم الفلسطينيّ مآخذ كثيرة جدّاً وقاسية جدّاً إلاّ هذا المأخذ. لكنّ ما يدفعهم إلى التخوين ينبع جزئيّاً، لا حصريّاً، من تجاهلهم حقيقتين كبريين سبقتا الاتّفاق المذكور ومهّدتا إليه الطريق.

أمّا الحقيقة الأولى فهي الضعف التكوينيّ لقضيّة رُهن انتصارها طويلاً بعمل عسكريّ يحصل خارج فلسطين. ذاك أنّ التصوّر هذا، الذي عبّرت عنه الثورة الفلسطينيّة وتمسّكت به حتّى 1982، يبقى أقرب إلى شِعر ملحميّ يكتبه أطفال صغار. فأن تهبّ الشعوب العربيّة، وربّما الجماهير الإسلاميّة معها، وتلتحق بمهمّة التحرير التي تهزم «الكيان الصهيونيّ»، فهذا كلام يتغافل عن أنّ تلك الشعوب استقرّت في دول ومجتمعات، وأنّ الدول والمجتمعات تلك ليست مجرّد مصائب عليها، مصائبَ تنوي شعوبها التخلّص منها في أقرب فرصة، بل هي أساساً منافع فعليّة ومداخل إلى العالم المعاصر، وإن شابها الكثير من القصور وأثارت الكثير من النقد المُحقّ. ثمّ إنّ الدول والمجتمعات تلك مؤسّسةٌ على توازنات لن يفعل التسلّح والانخراط في القتال إلاّ تفجيرها. هكذا تنشقّ البلدان إلى طرف مسلّح يهيمن، ويكون مدعوماً بعصبيّة ما، وطرف غير مسلّح يخضع ويهيمَن عليه أو يقاوم خضوعه، مسنوداً بعصبيّة أخرى. وبدل أن يجتمع الطرفان على «تحرير فلسطين»، وفقاً لما تزعمه الخرافة، يفترقان ويصارع كلٌّ منهما الآخر راغباً في «تحرير» بلده منه.

لهذا فما سمّاه خصوم عرفات «استسلام أوسلو» لم يكن من جنس الزلازل التي يصعب توقّعها قبل حدوثها. لقد كان تتويجاً لمسار هو نفسه مسار الثورة من خارج البلد الذي يُراد للثورة أن تحرّره.

وما حدث في الأردن إبّان 1970 – 1971 ثمّ في لبنان ما بين 1975 و1989 ينمّ بوضوح عن أنّ «التفاف الجماهير» حول الثورة الفلسطينيّة تحوّل نزاعاً بين العصبيّتين الفلسطينيّة والشرق أردنيّة، وبين العصبيّتين الفلسطينيّة والمسيحيّة، ثمّ العصبيّتين الفلسطينيّة والشيعيّة. حيال هذا الواقع الضاغط، بات الكلام عن «القضيّة المقدّسة» و«القضيّة المركزيّة» تكراراً ببغاويّاً يرتفع به الصوت مع كلّ انخفاض يصيب الالتزام الفعليّ بالقضيّة تلك.

أمّا المراهنون على الجيوش العربيّة أداةً للتحرير، فكانت حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 قد أكّدت للعقّال منهم أنّها الحرب الكلاسيكيّة التي أنهت الحروب الكلاسيكيّة العربيّة – الإسرائيليّة، وأنّ ما فعلته الجيوش حينذاك كان أقصى ما تستطيع فعله. وبالفعل فبعد أربع سنوات باشرت مصر، في ظلّ أنور السادات، خروجها من حالة الحرب، ومن دون مصر، يُشَكّ كثيراً في أن تخاض حروب. أمّا سوريّا، في ظلّ حافظ الأسد، فأحكمت إقفالها لحدودها مع «العدوّ الصهيونيّ»، واستعاضت عن الصراع معه بـ«الساحة اللبنانيّة» وبالكثير من القصف اللفظيّ للدولة العبريّة.

هذه الخلفيّة التعيسة رشّحت القضيّة الفلسطينيّة ونظريّة التحرير من الخارج لمصير ليست القوّة من أوصافه، وهذا ما تولاّه الإسرائيليّون عبر غزوهم لبنان في 1982. ولمّا كان الدعم الماليّ الخليجيّ من شروط نظريّة التحرير تلك، جاءت مباركة منظّمة التحرير لصدّام حسين في غزوه الكويت لتنسف ما تبقّى من فعّاليّة تنطوي تلك النظريّة عليها.

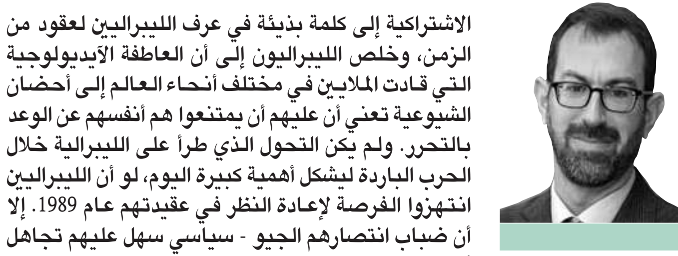
وأمّا الحقيقة الثانية التي تفسّر أوسلو وتنازلات أوسلو فتجسّدها المهمّة «التأديبيّة» التي تولاّها الرئيس السوريّ حافظ الأسد والتي أكملت ما بدأه الغزو الإسرائيليّ. فشقّ «حركة فتح» والضربات العسكريّة الموجعة التي وجّهها النظام السوريّ لمنظّمة التحرير الفلسطينيّة في لبنان، في البقاع وطرابلس وحرب المخيّمات واغتيالات الخارج التي تقاسمها الأسد وصدّام والإسرائيليّون، فتولّت جميعها إنهاك المنظّمة وإشعارها أنّ باب الجحيم هو وحده غير موصد. وهذا كلّه جاء موازياً لمحاولة استحواذ أسديّ متواصلة على ما كان يسمّيه عرفات «القرار الوطنيّ المستقلّ» للفلسطينيّين.

فحين حلّ مؤتمر مدريد في 1991، ثمّ أوسلو بعد عامين، بدا واضحاً أنّ ما من توازن قوى يسند المطالبة بما هو أعدل للفلسطينيّين الذين نُزعت أسنانهم وأظافيرهم. بل أنّ ما ستناله المنظّمة سيكون، في أسوأ أحواله، أفضل ممّا يمنحها إيّاه توازن القوى القائم. أمّا الرفض والاستمرار في القتال فبات يطرح أسئلةً إجاباتُها بديهيّة، من نوع: أين؟ وكيف؟ وبمن؟ وبالطبع، لم يظهر بتاتاً ما يشير إلى أنّ الجبهة السوريّة سوف تقلّد الكلام السوريّ وتُفتح أمام «تحرير فلسطين».

وكان المدهش، ولا يزال، أنّ الأسد الذي كان الطائرة التي أقلّت عرفات إلى أوسلو، ظلّ أكثر الذين ينتقدون «التفريط العرفاتيّ» في أوسلو، ممّا تحوّل مهنةً لتابعيه الكثيرين.

أمّا ما حصل بعد ذاك الاتّفاق، سوريّاً وإيرانيّاً وإسرائيليّاً، وفلسطينيّاً أيضاً، فكان من الفصول الأشدّ هولاً وفظاعة في كتاب الأهوال والفظاعات.

هل يمكن لليبرالية إنقاذ نفسها؟



صموئيل موين *

في مختلف أنحاء العالم يجري النظر إلى الرؤية الليبرالية السياسية في مجملها على أنها تعاني أزمة

الليبرالية تحت الحصار. وهذه ليست مشكلة للحزب الديمقراطي الأميركي فحسب، والذي ربما يواجه من جديد إما خسارة الانتخابات أمام دونالد ترمب أو إعلان النصر بأغلبية ضئيلة. في مختلف أنحاء العالم، يجري النظر إلى الرؤية الليبرالية السياسية في مجملها - مع التزاماتها تجاه الحكومة المحدودة، والحرية الشخصية، وسيادة القانون - على أنها تعاني أزمة.

منذ وقت ليس بالبعيد، أعلن الليبراليون «نهاية التاريخ» بعد انتصارهم في الحرب الباردة. ومع ذلك، ساور الليبرالية على مدار سنوات كثيرة، شعور بأنها تقف على حافة الهاوية؛ في ظل صعود الصين، ونجاح الشعبويين اليمينيين المتطرفين، ووجود شعور بالتأزم والركود.

التساؤل هنا: لماذا يجد الليبراليون أنفسهم في هذا الموقف باستمرار؟ لأنهم لم يتركوا الحرب الباردة وراءهم. خلال هذه الحقبة، أعاد الليبراليون اختراع آيديولوجيتهم، التي تضرب جذورها في عصر التنوير والثورة الفرنسية، لكنهم أعادوا اختراعها على نحو أسوأ. تركز اهتمام ليبرالية الحرب الباردة منشغلة باستمرارية الحكومة الليبرالية، وإدارة التهديدات التي قد تعطلها، وهي الأمور نفسها التي تشغل الليبراليين اليوم. وسعياً لإنقاذ أنفسهم، يتعين على الليبراليين التراجع عن الأخطاء التي اقترفوها خلال الحرب الباردة وقادتهم إلى المأزق الحالي.

قبل الحرب الباردة، طالب الرئيس فرانكلين روزفلت بتجديد دماء الليبرالية، استجابة لأزمة الكساد العظيم، مشدداً على أن الاضطرابات الاقتصادية كانت السبب الجذري لجاذبية الطغيان. وجاءت إدارة روزفلت بعد أكثر من قرن كانت فيه الليبرالية تعد بتحرير البشرية من قيودها بعد آلاف السنين من الهياكل الهرمية - عبر تفكيك الهياكل الإقطاعية، وخلق فرص أكبر للحراك الاقتصادي والاجتماعي (على الأقل للرجال) وكسر الحواجز المعتمدة على الدين والتقاليد. في أقصى صورها، كانت الليبرالية تعني ضمناً أن واجب الحكومة تقديم يد العون للناس كي يتغلبوا على القمع من أجل مستقبل أفضل.

ومع ذلك، بعد سنوات قليلة فقط، ظهرت ليبرالية الحرب الباردة التي جاءت بمثابة رفض للتفاؤل الذي ازدهر قبل الأزمات التي ضربت العالم منتصف القرن العشرين. وبعد أن شهدوا الدمار المؤلم الذي لحق بتجربة ألمانيا القصيرة مع الديمقراطية في فترة ما بين الحربين العالميتين، عاين الليبراليون تحول حليفهم الشيوعي في تلك المعركة ضد الفاشية إلى عدو مخيف.

واستجابوا لذلك بإعادة صياغة مفهوم الليبرالية. أكد فلاسفة مثل المحاضر بجامعة أكسفورد إزايا برلين على مفهوم الحرية الفردية، والتي جرى تعريفها على أنها غياب التدخل، خاصة من جانب الدولة. وبذلك انتهى الاعتقاد بأن الحرية مكفولة من خلال المؤسسات التي تعمل على تمكين الإنسانية. وبدلاً عن الالتزام بجعل الحرية أكثر مصداقية لعدد أكبر من الناس - على سبيل المثال، من خلال الوعد بمستقبل مشرق لهم - أعطى هؤلاء الليبراليون الأولوية للقتال ضد الأعداء اللدودين الذين قد يدمرون النظام.

كانت هذه ليبرالية الخوف، وكان هذا الخوف مفهوماً؛ فالليبرالية كان لها أعداء. في أواخر الأربعينات، استولى الشيوعيون على الصين، في حين سقطت أوروبا الشرقية خلف ستار حديدي. إلا أن إعادة توجيه الليبرالية نحو الحفاظ على الحرية انطوى على مخاطر خاصة، والاحتمال الأكبر أن يبالغ أي شخص يتملكه الخوف في مدى خطورة أعدائه في الواقع، وأن يبالغ في رد فعله تجاه التهديد الماثل أمامه. خلال الحرب الباردة، أدى الاهتمام بالتحرر من الاستبداد والدفاع عن النفس ضد الأعداء، في بعض الأحيان، ليس فقط إلى فقدان ذات الحرية التي كان من المفترض أن يهتم بها الليبراليون في الداخل، وإنما كذلك إلى اشتعال فترات عنيفة من الإرهاب في الخارج، مع دعم الليبراليين حكاماً مستبدين أو خوضهم حروباً باسم محاربة الشيوعية. وفي خضم هذا الصراع العالمي الوحشي، فقد الملايين حياتهم داخل ميادين القتل، وسقط كثيرون منهم على أيدي أميركا ووكلائها الذين يقاتلون باسم «الحرية».

الأمر المحبط أن الاتحاد السوفياتي قدم وعوداً بالحرية والتقدم كان الليبراليون يظنون أنها حكر لهم. في القرن التاسع عشر، أطاح الليبراليون الأرستقراطيين والملوك، ووعدوا بعالم من الحرية والمساواة بدلاً عنهم. وتصور الليبراليون أمثال السياسي والرحالة الفرنسي ألكسيس دو توكفيل، رغم قلقهم من التجاوزات المحتملة للحكومة، أن الديمقراطية صورة من صور السياسة التي تتيح فرصاً مذهلة جديدة لتحقيق المساواة بين المواطنين. ورغم أن هؤلاء الليبراليين أولوا قدراً مفرطاً من الثقة في الأسواق لكونها أداة إنجاز التحرر والمساواة، فإنهم ناضلوا في نهاية الأمر من أجل تصحيح هذا الخطأ. علاوة على ذلك، ساعد ليبراليون، مثل الفيلسوف الإنجليزي جون ستيوارت ميل، في ابتكار الاشتراكية.

وجاءت الحرب الباردة لتبدل كل ذلك، وتحولت الاشتراكية إلى كلمة بذيئة في عرف الليبراليين لعقود من الزمن، وخلص الليبراليون إلى أن العاطفة الآيديولوجية التي قادت الملايين في مختلف أنحاء العالم إلى أحضان الشيوعية تعني أن عليهم أن يمتنعوا هم أنفسهم عن الوعد بالتحرر. ولم يكن التحول الذي طرأ على الليبرالية خلال الحرب الباردة ليشكل أهمية كبيرة اليوم، لو أن الليبراليين انتهزوا الفرصة لإعادة النظر في عقيدتهم عام 1989. إلا أن ضباب انتصارهم الجيو - سياسي سهل عليهم تجاهل أخطائهم، رغم العواقب طويلة الأجل التي نعايشها اليوم.

بدلاً عن ذلك، ضاعف الليبراليون جهودهم. وبعد عقود عدة من الحروب التي لا نهاية لها ضد الأعداء، واتباع نموذج الاقتصاد «الحر» على نحو متزايد في الداخل وفي جميع أنحاء العالم، يشعر الليبراليون الأميركيون بالصدمة بسبب ردود الفعل السلبية.

وانطلق استطلاع ضخم على الليبرالية عام 2016، تمخض عن فوز ترمب الساحق في الانتخابات. وظهرت كتب من عينة «لماذا فشلت الليبرالية؟»، من تأليف باتريك دينين، والذي حقق أعلى مبيعات حينها. وفي خضم محاولاتهم المحمومة الدفاع عن أنفسهم، تمسك الليبراليون بمصطلحات مجردة، مثل «الحرية» و«الديمقراطية» و«الحقيقة»، عادّين أن البديل الوحيد القائم هو الطغيان والاستبداد. ومن خلال ذلك، شتتوا أنظارهم بعيداً عن الأخطاء التي اقترفوها، وما يتعين عليهم فعله لإصلاحها.

وقد أخفق كل من معسكر الهجوم والدفاع عن الليبرالية، في إدراك أنه مثلما الحال مع جميع المنظومات الفكرية، فإن الليبرالية ليست أمراً عليك أن تقبله أو ترفضه كما هو. حقيقة أن الليبراليين أحدثوا تحولاً هائلاً في رؤيتهم خلال الحرب الباردة، تكشف عن أنه يمكن إحداث تحول آخر جديد. وبإمكان الليبراليين إحياء الوعود التي تحملها فلسفتهم اليوم من خلال إعادة ربطها بدوافعها الأولى المبكرة.

السؤال الآن: هل هذا محتمل؟ في عهد إدارة بايدن، تحولت الصين وأوروبا الشرقية - ذات المناطق التي شهدت أحداثاً صدمت الليبراليين خلال الحرب الباردة ودفعتهم لموقفهم الراهن من البداية - إلى وضع يشبه أجواء الحرب الباردة. وفي ظل إدارة بايدن، ومن قبله ترمب، يعامل الخطاب الصادر عن واشنطن، الصين على أنها مصدر تهديد حضاري.

وفي تلك الأثناء، كان غزو فلاديمير بوتين غير القانوني لأوكرانيا سبباً لجعل أوروبا الشرقية، من جديد، ساحة للصراع بين قوى الحرب وقوى القمع. ويحلو للبعض ترديد أن الحرب بأوكرانيا ذكّرتهم بهدفهم الحقيقي.

إلا أن إلقاء نظرة من قرب أكثر على الداخل، تثير الشكوك حول صحة هذا الادعاء؛ فترمب يبقى المرشح الجمهوري المحتمل في الانتخابات الرئاسية عام 2024 (إذا لم يكن الفائز المحتمل في الانتخابات). ومع ذلك، يبدو أن الليبراليين يراهنون في سعيهم للنجاح ليس على بناء رؤية إيجابية بخصوص مستقبل أميركا، وإنما على نجاح المحاكمة في حماية البلاد.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes





المسألة الفلسطينية والإسرائيلية



د. عبد المنعم سعيد

المتشددون من كلا الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لهم مواقف متماثلة من إنكار «اتفاقيات أوسلو» ورفض مشروع حل الدولتين

«المسألة الفلسطينية» تعبير ليس شائعاً إلا في المنتديات الدولية حيث يقال «The Palestinian Question». أما الشائع عربياً فهو «القضية الفلسطينية». وما غير شائع هو تناول «المسألة الإسرائيلية»؛ لأنها في أغلب الأحوال كانت معروفة تاريخياً منذ القرن التاسع عشر باسم «المسألة اليهودية»، وهو التعبير الذي اختفى تقريباً من الأدب السياسي العالمي بعد قيام دولة إسرائيل. اكتفت إسرائيل واليهود بالتعبيرات الخاصة «بمعاداة السامية»، محتكرين بذلك الأصول السامية لليهود وحدهم، ومنكرين إياها لكل من يعتقد أنه من سلالة سام ابن نبي الله نوح. كلمة «المسألة» مشتقة، ليس من السؤال الذي يبحث عن إجابة، وإنما المعضلة التي تبحث عن حل. وفي الوقت الراهن، فإن «المسألة الفلسطينية الإسرائيلية» تتداخل بقوة في الأدب السياسي العالمي على لسان القادة ودراسات مراكز البحوث ومقالات الصحف بأن يكون الحل قادماً من «تطبيع» العلاقات العربية مع إسرائيل. وخلال ذلك، جرى بناء منطق يقوم على المبادلة وتقديم إسرائيل لمجموعة من التنازلات المُرضية للفلسطينيين، على الأقل خلال هذه المرحلة، ولكنها تكفل السير مرة أخرى في طريق السلام واستئناف عملية التفاوض.

كل ذلك يتماشى بشدة مع ما أسلفنا الحديث عنه في المقالات السابقة مما يتعلق «باللحظة السعودية» التي فيها ما يخرج عن المملكة من مبادرات، وما تتحمله من مسؤولية في واحدة من أعقد القضايا الدولية التي استمرت لأكثر من 120 عاماً. كان منها أكثر من 70 عاماً من المواجهة بشكل أو آخر من العنف واستخدام السلاح.

الدعوة هنا تقوم على أن العالم قد تغير كثيراً، ولم يعد مفيداً استنساخ حلول سابقة، سواء أكانت بالحرب أم بالسلام، لأن تحقيق هدف السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ضرورة لكل الدول في المنطقة التي اتبعت سبيل الإصلاح الجذري وتغيير المجتمعات لكي نعيش عالم القرن الواحد والعشرين. والدعوة كذلك تقوم على أن الصراع العربي والفلسطيني مع إسرائيل ركز كثيراً على الجغرافيا أكثر من الديمغرافيا، وعلى الإقليم أكثر من البشر الذين يعيشون فيه. ما بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط يعيش قرابة 13 مليون نسمة، نصفهم من العرب، والنصف الآخر من اليهود.

الأولون ليست لديهم دولة بسبب الاحتلال أولاً، وثانياً بسبب الانقسام الداخلي في الحكم بين غزة والضفة الغربية، حيث يحكم كلاً منهما سلطة مستقلة، لها علاقاتها الخارجية المستقلة مع العالم الخارجي، بما فيها مع إسرائيل. والآخرون من الإسرائيليين حققوا معجزة جمع مجموعة كبيرة من يهود العالم في وطن واحد، يعتقدون أنه كان وطنهم منذ ألفين من الأعوام، فضلاً عما عانوه في الشتات من اضطهاد. كلا المجتمعين الفلسطيني والإسرائيلي أصبح الآن يعاني من عملية فرز تاريخية بين الإصلاحيين العلمانيين المدنيين، وهؤلاء الذين ينتمون لآيديولوجيات دينية مختلفة تستعيد أزماناً قديمة. «حماس» و«الجهاد» الفلسطيني وغيرهما من الفصائل «الإسلامية» التي تخلط الدين بالسياسة وتتبني أشكالاً مختلفة من السلفية الدينية المتشددة لا تختلف كثيراً عن «المفدال» و«ساش» في إسرائيل سابقاً، ولكنها أقرب إلى حزبي «القوة اليهودية» بزعامة إيتمار بن غفير، و«الصهيونية الدينية» بزعامة بتسلئيل سموتريتش. كلا الفريقين الفلسطيني والإسرائيلي لهما مواقف متماثلة من إنكار «اتفاقيات أوسلو»، ورفض مشروع حل الدولتين، مع تأكيد كبير على أن الدولة التي يصبون إليها هي تلك التي تكون خالصة صافية لقومهم، وليس لأحد غيرهم حق الوجود فيها.

كلا الفريقين ليست لديه نية لوجود حل للمسألة الفلسطينية الإسرائيلية. وعلى العكس، فإنهم على استعداد لنسف أي حل يدخل إلى دائرة الاتفاق أو الوفاق، وبالطبع التنفيذ. والوسيلة إلى ذلك هي العنف والاستيطان ونفي وجود الآخر. ما تحقق من تقدم خلال العقود الثلاثة الأخيرة أصبح يترنح بفعل تسريع وتيرة الاستيطان في القدس والضفة الغربية بالمنطقة «سي C»، والاضطهاد الدائم للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة وداخل إسرائيل أيضاً، من خلال أشكال مختلفة من الفصل العنصري «أبارتهايد». وفي الجانب الآخر، فإن سلسلة «حروب غزة» الخمس التي جرت خلال العقدين الماضيين كانت دوماً كافية لتقديم الدعم السياسي للفصيلين المتطرفين على الجانبين، حيث يضمنان السيطرة السياسية من خلال الانتخابات أو استعراض القوة على الجانبين.

الحقيقة أن المملكة تسعى لتحقيق السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

إرسال سفير إلى السلطة الوطنية الفلسطينية والتمهيد لاستئناف تقديم العون فيه رسالة العودة إلى الشعار المتوافق عليه عالمياً وعربياً، وهو أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وأن السلطة الوطنية الفلسطينية هي صاحبة ذات السلطة في الممارسة. تقديم بعض تسهيلات الحج والطيران واللفتات الطيبة المعبرة عن الكرم السعودي المعتاد كان مؤثراً على التيارات المدنية داخل إسرائيل. وعلى العكس، كان استقباله عصبياً وعصياً من الجماعات الدينية المتوترة في الحكم. استكمال ذلك سوف يكون مفيداً بمزيد من الخطوات الوئيدة لتعزيز البيئة السياسية بحيث تفرز الانتخابات فيما بعد قيادات ترفض العنف وتحبذ السلام والوئام. وفي هذه المرحلة التمهيدية من الحوار الدبلوماسي، فإن تعزيز السلطة الوطنية يقتضي الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين، وفي المقدمة منهم الزعيم الفلسطيني مروان البرغوثي، ومزيداً من الانفتاح على كل القوى الإسرائيلية المحبذة لحل الدولتين، والداعية إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة. وللأمر تفاصيل كثيرة.

ليبيا تلملم آثار كارثة «دانيال»



جبريل العبيدي

ما حدث قد حدث والكارثة وقعت الآن وليس هناك أي فائدة من كسب النقاط أو التوظيف السياسي

إعصار «دانيال» أبى إلا أن يضرب الساحل الليبي والجبل الأخضر ضرباً مبرحاً، تاركاً كارثة إنسانية غير مسبوقة في ليبيا عامة، وبرقة خاصة. ولكن بين تراخي الاستجابة من المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والأمم المتحدة خاصة، وبين التوظيف السياسي لاستغلال الكارثة من قبل حكومة «الوحدة الوطنية»، التي رفضت قبول مساعدات خارجية، وهي لم تقدم شيئاً سوى الكلام، والتي لم يصل منها مسؤول ولا وزير إلى موقع الكارثة الإنسانية، واجهت ليبيا كارثة إنسانية غير مسبوقة، خصوصاً في إقليم برقة، حيث ضرب إعصار «دانيال» مدن الشرق الليبي، وأحدث دماراً شاملاً وكارثياً في أكثر من 5 مدن ليبية، كانت مدينة درنة أكثرها ضرراً وضحايا ومفقودين ونازحين.

قوة الرياح التي تجاوزت 75 كلم في الساعة، وغزارة المياه التي فاقت 400 ملم في اليوم، وهو معدل سقوط سنوي هطل في يوم واحد، وانهيار أكبر السدود خاصة في مدينة درنة، كانت السبب وراء الدمار الكارثي، وفقدان عائلات بأكملها بعد أن جرفت المياه أكثر من رُبع مساحة المدينة فاختفت أحياء بكاملها.

الحكومة الليبية المكلفة من البرلمان أعلنت أرقاماً مخيفة للضحايا تجاوزت 3 آلاف من القتلى، ومئات الآلاف من النازحين، جميعها أرقام قابلة للزيادة في ظل عدم استكمال عمليات الإنقاذ والإجلاء والنقل بعد أن شكك البعض فيها، ولكن بعد صور الأقمار الاصطناعية والمحلية ظهر حجم الكارثة والفاجعة غير المسبوقة في تاريخ المآسي والكوارث في ليبيا.

حجم الكارثة أكبر من إمكانيات وقدرة الحكومتين الليبيتين متنازعتي الشرعية في حكم البلاد، فالكارثة تحتاج فرق إدارة أزمة، وخبرة دولية تسهم في توجيه الجهود المحلية حتى لا يكون الجهد مجرد إرهاق لفرق الإغاثة المبتدئة، من دون أن تستطيع تقديم نتائج مُرضية في ظل سباق مع الزمن، خصوصاً أن الفرق الليبية للإغاثة ليست لديها الخبرة الكافية لمواجهة كارثة بهذا الحجم، في ظل شح الإمكانيات لدى الحكومة المكلفة من البرلمان، التي بذلت جهداً كبيراً رفقة عناصر الجيش الليبي، والذين فُقد بعضهم أثناء عمليات الإنقاذ، خصوصاً أن العمليات الأولى جرت في الليل وفي ظروف مناخية صعبة للغاية، وعدم وجود مروحيات بعدد كافٍ، ومعدات يمكن أن تسهم في عمليات الإنقاذ والإجلاء، بينما رئيس الحكومة «المعترف بها دولياً»، كما صدع رؤوسنا بها السفير الأميركي بالثناء عليها، يجلس في فنادق طرابلس الفارهة ويغرد على صفحته الشخصية على «إكس (تويتر سابقاً)» بالكلام من دون الأفعال، خصوصاً أنَّ الكارثة تحتاج إلى تدخل سريع وعاجل، والدقائق فيها وليست الساعات، تفرق في عمليات الإنقاذ، بينما رئيس المجلس الرئاسي ورئيس الحكومة «المعترف بها دولياً» كما يقال، أيضاً جالسان في طرابلس على بعد 1400 كلم من موقع الكارثة، في ظل بيان رسمي لهيئة الأرصاد الليبية حمّلت فيه السلطات عدم الجدية في أخذ تقاريرها مأخذ الجد، والعمل على إجلاء السكان قبل قدوم الإعصار، خصوصاً في المدن والقرى التي فيها وديان معروفة بالفيضانات، خصوصاً مدينة درنة، التي يشقها ويقسم المدينة من أعلى نقطة فيها عند الجبل إلى أسفل نقطة عند البحر، وهو وادٍ معروف بكثرة الفيضانات.

صحيح، أنَّ البنية التحتية المنهارة طيلة عشرات السنين منذ العهد السابق، والتغير المناخي، وحتى المواطنين كان لبعضهم جزء من الخطأ، خصوصاً بعد إصرارهم على البقاء في مناطق جريان الوديان، شاركت جميعها في تفاقم الأزمة، ولكن يبقى الفشل الحكومي، خصوصاً حكومة «الوحدة الوطنية» المسماة «المعترف بها دولياً»، التي تتحمل جميع تبعات الفشل في التقليل من حجم الكارثة.

التضامن، والتكاتف، والتعاضد الشعبي، بين أبناء الشعب الليبي كانت هي الأخرى غير مسبوقة، حيث خرجت قوافل من الإغاثة والمعدات وسيارات الإسعاف من مدن الجبل الغربي من غريان والزنتان وطرابلس والخمس ومصراتة وزليتن وسرت والبريقة وطبرق، وغيرها من القوافل الشعبية التي هرعت لمؤازرة أهلها في الشرق، على العكس من حكومة الدبيبة المتكاسلة والمتراخية في التحرك العاجل.

ما حدث قد حدث، والكارثة وقعت الآن، وليس هناك أي فائدة من كسب النقاط أو التوظيف السياسي أو حتى لطم أو جلد الذات. الفائدة الآن تكمن في لملمة الجراح وإيواء النازحين ودفن الضحايا وإعادة بناء هيئة الإغاثة بشكل علمي، ومنحها الإمكانيات اللازمة لتكون على جاهزية تامة في مواجهة أي كارثة.

Issue 16360 العدد - Wednesday - 2023/9/13 - الأربعاء

درنة الجميلة أخذها البحر

جمعة بوكليب

سجلُ الأحزان الليبية قديمٌ، وكبيرُ الحجم، وثقيلُ الوزن، وازداد حجماً وثقلاً خلال نصف القرن الأخير، خصوصاً في السنوات التي أعقبت سقوط النظام العسكري. وحالياً أضيفت إليه صفحات أخرى، سُجلت تحت اسم كارثة الإعصار «دانيال». إعصار باسم نبيّ وفعلِ شيطان. الكثير من المدن الليبية في الشرق، تعرضت فعلياً للغرق، بفعل السيول المتدفقة من مياه الأمطار. ومواقع التواصل الاجتماعي الليبية تحولت إلى سرادق عزاء كبير، يجعل المرء لا يصدق حجم الكارثة التي حاقت بمدن وبلدات وقرى الشرق الليبي. أسماء الوفيات والمفقودين بدأت في الظهور في قوائم بالعشرات، ثم سريعاً بالمئات. في بلدة اسمها مرتوبة، دفن الأهالي 300 ضحية في مقبرة جماعية في وقت واحد.

السيولُ جرفت الطرق والمنازل والمزارع والبشر والحيوان والجسور والسدود وأعمدة الكهرباء، وقطعت وسائل الاتصالات. في مدينة درنة الجميلة حاضرة البحر اختفت أحياء كاملة وجرفت أهلها في البحر. دمار غير مسبوق، وكارثة أخرى حاقت بشعب يعيش في بلد مقسوم سياسياً، ومنهوب من كل الجهات، ومتجاهَل. وزاد الأمر سوءاً أن الليبيين لا عهد ولا معرفة ولا خبرة لهم بالأعاصير وأفعالها وكيفية الاستعداد لها. وأذكر أن أسوأ ما حاق بليبيا سابقاً من كوارث الطبيعة، كان هزة أرضية حدثت في مدينة المرج، في أوائل الستينات من القرن الماضي. وما أحدثته من خسائر في الأرواح والممتلكات، لا وجه للمقارنة له بما أحدثه الإعصار. ومع ذلك ما زال كبار السن يتذكرونها ويترحمون على ضحاياها. الأمر الآخر هو أن البنية التحتية لمدن الشرق الليبي خصوصاً، والمدن الليبية عموماً، هشّة ومتداعية، نتيجة الإهمال منذ عشرات السنين. وزاد الطين بلّة أن الدول المتورطة في الأزمة الليبية منذ فبراير (شباط) 2011 ظلت طوال السنين الماضية، تزوّد حلفاءها المحليين من الجماعات المسلحة في كلِّ ليبيا بالدعم المالي والعسكري والسياسي، في سبيل الحفاظ على نفوذها ومصالحها، وحين هبَّ الإعصار دانيال أدارت له ظهرها، واكتفت بالصمت، كأن الأمر لا يعنيها، وهو فعلياً لا يعنيها، لأن الضحايا ليسوا مواطنيها ولا تربطها بهم صلة. لذلك، لم تُبدِ اهتماماً بالكارثة، وتركت أمرها لليبيين!

وبالفعل، وجد الليبيون في كل مناطق البلاد أنفسهم وجهاً لوجه مع الكارثة. وأدركوا أنْ ليس لهم إلا أنفسهم. وتبيَّن جلياً حقيقة أن «ما يحس النار إلا اللي عافس فيها». وأنه ليس أمامهم سوى تناسي أحقادهم وخصوماتهم، والمسارعة بتقديم الدعم والعون والإغاثة. الإعصار «دانيال»، رغماً عن كل شيء، كان نداءَ إيقاظ وتنبيه، والنائبة التي عرف فيها الليبيون عدوَّهم من صديقهم.

الأضرار التي أحدثها الإعصار «دانيال» لم يتم حصرها بعد رسمياً لكنّ الإحصاءات الأولية المبدئية تؤكد أن الخسائر في الأرواح والممتلكات غير مسبوقة

فداحة الأضرار المادية والعمرانية وفي البنى التحتية التي أحدثها الإعصار «دانيال» لم يتم حصرها بعد رسمياً. لكنّ الإحصاءات الأولية المبدئية تؤكد أن الخسائر في الأرواح والممتلكات غير مسبوقة. وهي أيضاً لن تكون مفاجأة لأحد، لأن البلدات والمدن والمناطق التي وقعت ضحيةً لها عانت بنيتُها التحتية عقوداً طويلة من الإهمال والتجاهل، وبخاصة في فترة الحكم العسكري. وكان ذلك الإهمال متعمَّداً بقصد إنزال عقوبة بها، بسبب تحولها إلى مدن ومناطق معارضة، وبيئات اجتماعية وفَّرت ملجأ آمناً للمتطرفين الإسلامويين.

من ناحية أخرى، وكما يقول المثل: «رب ضارة نافعة»، تمكَّن الإعصار «دانيال» من إحياء مشاعر الأخوة والتضامن بين الليبيين، في مختلف المدن والمناطق، وبشكل ملحوظ. وتطوع المئات من الشباب من مختلف مدن ومناطق ليبيا لنجدة إخوانهم في الشرق على وجه السرعة وبوسائلهم الخاصة، وقاموا بتسيير قوافل الإغاثةوفتحوا بيوتهم وقلوبهم أمام إخوانهم معلنين استعدادهم لاستقبال الأسر المتضررة، وتقديم الدعم والمساعدة. وبدأ الليبيون في المهاجر في تجميع التبرعات بهدف مساعدة المتضررين. تلك المشاعر الأخوية الإنسانية التضامنية تكاد تكون تلاشت خلال السنوات الماضية.

ومن دون شك، ومن سابق تجربة وخبرة، فإن الكثيرين من الليبيين سيبدأون في توثيق أحداثهم الحياتية بقدوم الإعصار دانيال، كما فعل أجدادهم من قبل، حين لجأوا إلى ما مر بهم من كوارث في التوثيق لميلاد أبنائهم، أو زواجهم... إلخ من الأحداث. أسماء كثيرة تَرِد في البال كنا نسمع بها صغاراً ولم نعشها، وعرفناها فيما بعد: عام الطليان، عام الوادي، عام الإنجليز، عام الشر، عام الزلزل، عام الزينقو، عام الثلج. من الآن وصاعداً سيدخل الإعصار «دانيال» الذاكرة الجمعية الليبية، وسيسمى عام 2023 «عام الإعصار دانيال».



مراكز الأبحاث كقطاع وثقافة

د. عبد الله ربح

تعيش المملكة مخاضاً نهضوياً متسارعاً في ظل برنامج التحول الوطني ورؤية 2030 بشكل يُذكّر المراقبين بجهود الملك المؤسس الذي استعان بمجموعة من الكفاءات المثقفة من داخل وخارج المملكة للاستفادة منهم في إدارة وتحديث الجهاز البيروقراطي للمملكة وتسويق صورتها في الخارج من الناحيتين الدبلوماسية والإعلامية.

منذ إطلاق رؤية 2030 والمملكة تواجه كثيراً من التحديات على المستويين الاستراتيجي والإعلامي، التي تستوجب وجود مراكز أبحاث Think Tank غير حكومية تقدم إنتاجاً فكرياً رصيناً يرفد صانع القرار برؤى مختلفة عن تلك التي تصدر من موقع المسؤول الرسمي. ورغم وجود بعض التجارب لمراكز دراسات سعودية، فإنها تظل - على نحو الإجمال - دون مستوى تطلعات الرؤية التي يتصاعد نتاجها بشكل يسبق توقعات المواطنين والمراقبين.

عند التطرق لمراكز الفكر بوصفها قطاعاً خدمياً يساهم في تنمية البلاد ورفدها برؤى استراتيجية واستشارات تخدم صانع القرار في الجهات المعنية (بالشؤون السياسية، والأمنية، والاقتصادية، والاجتماعية)، فإننا نتطلع لمؤسسات تختلف عن الهيئات الاستشارية الحكومية بكونها تمارس عملها وتنشر إنتاجها بصفة ذات طابع فكري، وليس رسمياً. فهذه المؤسسات لا تمثل وجهة النظر الرسمية للدولة التي تتخذها مقراً لها.

في 17 فبراير (شباط) 2023، نشرتُ مقالاً في صحيفة «عكاظ» بعنوان «مراكز الفكر وتحديات الوطن» تناولتُ فيه مراكز الأبحاث الموجودة في المملكة ومدى مواكبتها لرؤية 2030 وجدوى إنتاجها في ظل التحديات التي تواجه المنطقة بشكل عام، والمملكة بشكل خاص. لن أعيد ذكر الإحصائيات التي تعكس تواضع نشاط مراكز الفكر التي لم ترتقِ بعد لمستوى أن تكون قطاعاً قائماً بحد ذاته، لكنّي أود التذكير بأهمية وجود هذا القطاع بشكل مُنتِج، وليس بالشكل الحالي الذي يغلب عليه نشاط العلاقات العامة.

إن أي مركز يجب أن يُحاسب بناء على 3 أنواع من الأنشطة...

1- نشر أبحاث جادة تعكس المستوى العلمي الرصين للمركز وباحثيه.

2- إقامة مؤتمرات وورش عمل تركز على الموضوعات التي تهم البلاد، ويكون أساس المشاركة فيها جودة المادة المقدمة، وليس سمعة الأسماء أو العلاقات الشخصية.

3- تدريب كفاءات وطنية شابة من خريجي الجامعات المحلية والمبتعثين في الخارج، وقياس جودة التدريب من خلال انعكاسه على أداء أولئك الشباب والشابات.

بلا شك هذه المراكز تحتاج إلى الدعم المالي الذي يكفي «احتياجاتها التشغيلية»، بما يضمن قدرة المركز على القيام بالأنشطة الثلاثة المذكورة أعلاه. بعد أن يثبت المركز جدارته في هذه الأنشطة، يكون مستحقاً لأن يُقصد من قبل المؤسسات الحكومية والأهلية للقيام بالمشاريع الاستشارية التي تحتاجها تلك المؤسسات.

كثير من المراكز البحثية اليوم تشتكي من قلة الموارد المالية وتعزو سبب بطء تطورها لقلة تلك الموارد! وبغضّ النظر عن مدى دقة مثل هذه الشكوى، فإن السؤال الذي يجب طرحه هنا؛ هل إنتاجكم يتناسب مع مواردكم (التي تصفونها بالقليلة)؟

بنظرة سريعة على إنتاج تلك المراكز، سنجد أن كثيراً من منشوراتها - ولن أقول الكل حتى لا أقع في فخ التعميم - لا يتبع قواعد البحث العلمي. فالغالبية منها يركّز على الجانب الوصفي أكثر من الجانب التحليلي، إضافة إلى الفجوة الواسعة بين الأطر النظرية والمنهجيات البحثية. كثير من تلك المنشورات تضع أرقاماً وجداولَ لدعم فرضيات تطرح في المقدمة كمسلّمات دون اختبار حقيقي لتلك الفرضيات! ولذلك، فلا عجب أن تكون مخرجات البحث غير قابلة للتحول إلى توصيات عملية بناء على ملخصات تنفيذية (Executive Summary) تخدم صانع القرار في المؤسسات الحكومية والأهلية.

هذه المراكز تحتاج إلى الدعم المالي الذي يكفي «احتياجاتها التشغيلية» بما يضمن قدرة المركز على القيام بأنشطتها

لعل أبرز أسباب تواضع مخرجات تلك المراكز يعود لتواضع الثقافة الأكاديمية حول مواضيع الشأن العام. فنموذج الاستبانة المباشرة التي تُوزعُ على عينة بسيطة من المجتمع من أجل أن تعزز إطاراً نظرياً جامداً، لن يُخرج لنا إلا طالباً ذا صفة تعزيزية للكتاب الذي قرأه، دونما محاولة لتحدي الأُطر المعرفية التي درسها في قاعة الدرس. وهذا يستدعي إشكالية ضعف مستوى التفكير النقدي في العمل الأكاديمي، الذي يعود إلى آليات الدرس في الجامعات حيثُ يُفترض من الأساتذة أن يقوموا بتحفيز طلبتهم على عمل مراجعات نقدية للمواد التي يقرؤونها كجزء من المقرر الدراسي. هذا مطلب أساسي لتطور المناخ الفكري العام الذي يتوافق مع رؤية 2030، التي من ضمن أنشطتها إدخال مادة «التفكير الناقد» ضمن مناهج التعليم. التوجه الرسمي يسعى لتنمية مهارات التحليل والتساؤل بدلاً من التلقين والحشو من أجل الوصول إلى مخرجات تعليم مفكرة وحيّة قادرة على إثراء الوطن.

ما سبق يستدعي التطرق إلى أهمية التدريب العملي في مراكز الأبحاث، الذي يجب أن يقوم به باحثون متمرسون في البحث العلمي، تماماً كما تتعامل الشركات مع خريج الهندسة. فكما أن الخريج الجديد يحتاج لوقت يبني فيه خبرته العملية ليتحول من حامل شهادة هندسة إلى مهندس، فإن حامل شهادة العلوم السياسية والاجتماعية يحتاج إلى وقت ليتحول إلى باحث أو ممارس.

ختاماً، فإنه بغضّ النظر عن مستوى الدخل المادي لأي مركز، فإن المركز يُحاسب بناء على جودة نتاجه. وعليه، فإن الإنتاج الجيد إذا كان قليلاً، أفضل من كثرة الإنتاج غير الجيد. ربما تحتاج مراكزنا إلى أن تركز جهودها على نطاق محدد تتميز فيه وتعطي معنى للتنوع وتشجع على إنشاء مراكز جديدة ذات صبغة علمية رصينة.

بالنسبة للجهات التي تتعامل مع المراكز، فإن أفضل طريقة، يضمنون فيه جودة إنتاج الأبحاث والتقارير التي كلفتهم جزءاً من ميزانياتهم، أن يحيلوها للمراجعة عند طرف ثالث، متمرس في العمل النقدي المدقق، يقوم بتحكيم المنتج البحثي وكتابة تقرير تفصيلي يحوي ملاحظات علمية وفنية حول ذلك البحث. إن هذا النوع من المراجعة سيسهم في رفع مستوى جودة البحث بوصفه منتجاً (سلعة) يقدمها المركز للمستهلك (المؤسسة أو الجهة التي طلبته).

أوروبا العلمانية والانزياحات الدينية



إميل أمين

عرفت أوروبا لا سيما في القرون الوسطى، بكونها قارة ذات جذور دينية إيمانية، بل إن البعض يرى أن هناك فترات زمنية شهدت تعاظما لدور المؤسسات الدينية، في غالبية إن لم يكن في جميع أركان القارة التي كانت فتية ذات مرة، واليوم باتت تعاني من حالة الشتاء الديموغرافي؛ حيث يتراجع عدد السكان بصورة مخيفة.

هل هذا التراجع يأتي على صعيد الأعداد فقط، أو أنه ينسحب على فكرة الإيمان والدين والمعتقد كذلك؟

مثير جدا أمر القارة التي كانت يوما موطن النهضة العلمية والفكرية والروحية حول العالم، ذلك أن التحولات والتبدلات فيها تحدث بصورة مقلقة، وتكاد تنقلب بالكلية من حال إلى حال مغاير.

يدهش المتابع لأوضاع أوروبا التي تقاتل أبناؤها ذات مرة لمدة ثلاثين عاما، بين البروتستانت والكاثوليك، انطلاقا من عصبيات دوغمائية، أن يدرك اليوم حالة الانزياح الديني التي تعتريها، بمعنى تقلص مساحة الروحانيات، وتناقص عدد الأتباع الذين يحرصون على أداء الطقوس الدينية يوما تلو الآخر.

ما الذي تعاني منه أوروبا اليوم، وما تبعاته على التيارات اليمينية التي تلقي باللائمة على مهاجرين مغايرين، آيديولوجيا وعقائديا، الأمر الذي يفتح الأبواب واسعة لفكرة التحولات الكبرى في الداخل الأوروبي، بكل ما تحمله من توجهات صراعية في الحال والاستقبال؟

ربما نجد الجواب لدى الفيلسوف الفرنسي، صاحب النزعة اليسارية الأشهر: «ريجيس دوبرييه»، صاحب المؤلف الشهير: «الأنوار التي تعمي».

ما يدينه دوبرييه في كتابه هذا ليس الأنوار في حد ذاتها، فهي شيء محبوب ومرغوب، وإنما صورة القدسية التي تحوم حول أفكار بعينها، ومنها الإصرار على إجبار العالم برمته على قبول أفكار المثلية، وجعلها شرائع ونواميس لا تقبل الاختلاف من حولها، ومن هنا تتحول الأنوار التي تضيء الطرقات، إلى أحجار ظلامية متكلسة بمرور الزمن.

تبدو أوروبا في معركة حامية الوطيس بين فولتير وروسو، ذلك أن الأخير هو صاحب دعوة للتنوير العميق، بينما الأول، أي فولتير، هو صاحب المقولة الممجوجة عن «خنق آخر سياسي بأمعاء آخر رجل دين»، ولهذا لم يكن غريبا أن يطلق على أتباعه اسم «الفولتيريين ضيقي الأفق»، والويل كل الويل إن كان هؤلاء أصحاب سلطة مدنية.

لم يكن فولتير وحده في واقع الحال، أحد الأسباب التراثية التي قادت للمشهد الغربي الحالي، لا سيما أن لدى الفيلسوف الألماني الشهير، إيمانويل كانط بدوره، ميولا لهذا الاتجاه الشمولي، ومن غير أدنى خوف من استخدام تلك الكلمة شديدة الوقع على النفس.

تحدث كانط ذات مرة قائلا: «عصرنا هو عصر النقد الذاتي، الذي ينبغي أن يخضع له كل شيء، بما فيه بعض العقائد الدينية ذاتها»، وفات كانط جواب عن سؤال: «هل العقل البشري مطلق أو نسبي، محدود أو سابح في اللانهائيات؟».

الذين لديهم علم من كتاب النصف الثاني من القرن الماضي أوروبيا، يدركون كيف أن الحرب الكونية الثانية، قد خلفت من ورائها العديد من الفلسفات المادية، والحركات والتوجهات الإلحادية والوجودية، وجميعها كانت على النقيض من المؤسسات الدينية العريقة في الداخل الأوروبي.

فقدت نسبة غالبة من الأوروبيين مقدراتهم الدينية والإيمانية، نتيجة القسوة والوحشية اللتين أظهرتهما الحرب، كما أن الفاشية والنازية، قد خلفتا وراءهما حالة من الرفض للأفكار الروحية الممزوجة بالرحمة والعطف، والتسامح والتواد، وحلت توجهات تؤمن بالإنسان وقوته وقدرته، من دون أي رباطات بالعالم الآخر.

لماذا نستحضر هذه القراءة في هذا التوقيت؟

المؤكد أن استطلاع الرأي الذي وصف بالتاريخي والذي قامت به صحيفة «التايمز البريطانية» في نهاية شهر أغسطس (آب)، عن الحالة الدينية في بريطانيا، هو مرد هذه السطور... ما الذي جاء في نتائج هذا الاستطلاع؟

ما يحدث في بريطانيا هو نموذج يمكن القياس عليه في عموم أوروبا

باختصار غير مخل، تبدو هناك تغيرات جذرية في توجهات المسيحيين البريطانيين، ومعها باتت هناك احتمالات لأن توصف المملكة المتحدة بأنها ليست دولة ذات طابع ديني، بل ربما علماني، أو لا أدري.

لم تك نتائج استطلاع التايمز الأخيرة مفاجئة للبريطانيين أنفسهم، فقد أظهرت أرقام التعداد السكاني لعام 2021 أن نسبة الأشخاص الذين عرفوا أنفسهم بأنهم مسيحيون في إنجلترا وويلز، انخفضت إلى أقل من النصف للمرة الأولى، في تاريخ البلاد، وبلغت 46,2 في المائة.

هل تعاني الكنيسة الأنجليكانية، الكنيسة الأم للبلاد، من أزمة هوية دينية؟

ربما الإجابة نجدها في العديد من القضايا التي باتت تشكل قطيعة مع الإيمان التقليدي، ومنها على سبيل المثال رفض الزواج التقليدي، وتفضيل العيش بحرية، وهناك إشكاليات المثلية، ودور المرأة.

ما يحدث في بريطانيا، هو نموذج يمكن القياس عليه في عموم أوروبا، والتحديات واسعة ومتزايدة، ومن هنا تزداد المخاوف من المتشددين الذين يعدون ما يجري نوعا من أنواع تبديل وتعديل هوية أوروبا القديمة، الأمر الذي سيخلق حتما مواجهات ذات طابع عنيف، لا شك في ذلك، في قادم الأيام.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ $91.23	▼ $1915.20	▲ $26084	▲ $151.55	▲ $557.25	▲ $118.23
السابق	▼ $90.64	▼ $1923.30	▲ $25673	▲ $146.25	▼ $556.00	▲ $116.90

المملكة تسرع خطاها للتحول إلى الطاقة المتجددة

«النقد الدولي» يرحب بجهود السعودية لتصبح رائدة في إنتاج الهيدروجين الأخضر عالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

تشهد المملكة العربية السعودية نشاطاً ملحوظاً واستثنائياً في قطاع الهيدروجين، الذي يعد وقود المستقبل، من حيث إنتاجه وتصديره، مستثمرةً في ذلك إمكاناتها الطاقوية الكبيرة، لتصدير الطاقة النظيفة للعالم، والمساهمة في تحقيق أهداف الدول الغربية في تقليل الانبعاثات الكربونية والوصول لهدف الحياد الكربوني، مما يدعم أهداف اتفاق باريس للمناخ.

فتكاد لا تخلو اتفاقية أو مذكرة تفاهم اقتصادية وقّعتها السعودية خلال الفترة الأخيرة من بند ينص على التعاون في قطاع الهيدروجين الأخضر، بالتزامن مع أزمة طاقة عالمية حاولت الرياض تقليل تداعياتها من خلال وضع سيناريوهات للتحول للطاقة النظيفة، واختيار وقود أخضر لمرحلة انتقالية قد يطول أمدها نظراً لزيادة الطلب على الطاقة بكل أنواعها.

وفي حين تعمل المملكة على تعزيز دورها في إنتاج الهيدروجين، نجحت في تسريع جهودها في مجال العمل المناخي، حيث تسعى إلى تحقيق تحويل 30 في المائة من مساحاتها البرية والبحرية إلى محميات طبيعية، وزراعة نحو 10 مليارات شجرة بحلول 2030.

كما تعكف على تطبيق نموذج الاقتصاد الدائري للكربون، بهدف تنفيذ تعهّداتها بتقليل الانبعاثات بمقدار 278 مليون طن سنوياً بحلول 2030، ورفع حصة مصادر الطاقة المتجددة في مزيج الكهرباء إلى 50 في المائة.

وبهذه المبادرة أصبحت المملكة أكبر مجمع في العالم في مشاريع التقاط الكربون وتخزينه، بقدرة تخزين تصل إلى 9 ملايين طن سنوياً، وهي تستهدف تخزين 44 مليون طن متري بحلول 2035.

ومنذ أيام، رحّب خبراء صندوق النقد الدولي بالخطط الجارية في المملكة لزيادة الطاقة المتجددة بقدرة إضافية تبلغ 2,1 غيغاواط بحلول عام 2024، وتحقيق وفورات من خلال البرامج التي تهدف إلى تحقيق الكفاءة، ونشر تقنيات الاقتصاد الدائري للكربون الدائري (بما في ذلك استخدام احتجاز الكربون وتخزينه)، وجعل المملكة البلد الرائد في إنتاج الهيدروجين النظيف على مستوى العالم.

كما رحّب الخبراء بخريطة الطريق التي وضعتها السلطات السعودية للوصول إلى سيناريو صافي الانبعاثات الصفرية، حيث يُظهر تحليل الخبراء قدرة الحكومة على تحقيق مستهدفاتها (التي قامت بتعديلها في عام 2021) بأقل قدر من خسائر الناتج المحلي الإجمالي.

وتيرة سريعة نحو الطاقة النظيفة

وفي وقت ليس ببعيد، برزت السعودية في قطاع الهيدروجين بقوة وتسارعت خطاها. ففي بداية مايو (أيار) الماضي، أرسلت أول شحنة أمونيا سعودية منخفضة الكربون إلى الهند، ويتم إنتاج الأمونيا من الهيدروجين، إذ أعلنت «سابك للمغذيات الزراعية»، عن إرسال أول شحنة تجارية من الأمونيا منخفضة الكربون إلى شركة المزارعين الهندية التعاونية المحدودة للأسمدة (آي إف إف سي أو).

ومن خلال هذه الشحنة البالغ حجمها 5 آلاف طن متري، التي تم شحنها من الجبيل (شرق السعودية)، تصبح شركة «سابك للمغذيات الزراعية» أول شركة تُدخل الأمونيا منخفضة الكربون إلى قطاع الأسمدة الهندي. وتكون بذلك شركة «آي إف إف سي أو»، التي تسلمت الشحنة، أول شركة هندية تستخدم الأمونيا منخفضة الكربون لإنتاج الأسمدة، بما يتماشى مع رؤية الهند الرامية إلى تحقيق صافي الانبعاثات الصفري بحلول عام 2070.

وكانت «سابك للمغذيات الزراعية» قد تعاونت في عام 2020 مع شركة «أرامكو» السعودية ومعهد اقتصادات الطاقة باليابان (IEEJ) لإرسال شحنة من الأمونيا منخفضة الكربون إلى اليابان.

وفي عام 2022، حصلت «سابك للمغذيات الزراعية» و«أرامكو السعودية» على أول شهادة مستقلة في العالم لإنتاج الأمونيا منخفضة الكربون وإنتاج الهيدروجين النظيف من وكالة «تي يو في رينلاند»، وهي وكالة مستقلة رائدة في خدمات اختبار الأنظمة والفحص وإصدار الشهادات، تتخذ من ألمانيا مقراً لها.

وتعاونت «سابك للمغذيات الزراعية» و«أرامكو السعودية»، كذلك، لإرسال أول شحنة تجارية في العالم من الأمونيا منخفضة الكربون، الحاصلة على اعتماد مستقل، بحجم 25 ألف طن متري، إلى كوريا الجنوبية في ديسمبر (كانون الأول) 2022.

في 11 مايو الماضي، وقّع الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، مع ميكي أدريانسينس، وزيرة الشؤون الاقتصادية وسياسات المناخ الهولندية، مذكرة تفاهم بين البلدين في مجال الطاقة، بهدف الاستفادة من الطاقة النظيفة التي تصدرها المملكة وبخاصة الهيدروجين الأخضر.

المملكة باتت أكبر مجمع في العالم في مشاريع التقاط الكربون

وفي 16 منه، اختارت شركة «بي إم دبليو» الألمانية، السعودية مقراً لها لإطلاق تجربة السيارات الهيدروجينية في الشرق الأوسط، من نوع «آي إكس 5 هيدروجين»، بوصف المملكة منطقة استراتيجية لإنتاج الطاقة المتجددة وتلعب دوراً محورياً في هذا المجال.

وقال يورغن غولدنر، المدير العام لبرنامج الهيدروجين في «بي إم دبليو» الألمانية لـ«الشرق الأوسط» وقتها، إن اختيار السعودية يأتي بوصفها واحدة من المناطق الأساسية لعرض هذه المركبات، وكونها منطقة استراتيجية للطاقة المتجددة وتمتلك فرصاً فريدة لإنتاج هذه الأنواع من مصادر الشمس، وتتوفر فيها إمكانات كبيرة ونشاط ملحوظ في هذا الاتجاه.

وسبق إعلان الشركة الألمانية، تأكيد السعودية أن هولندا وألمانيا ستكونان محطتين رئيسيتين لصادرات الهيدروجين الأخضر من المملكة إلى أوروبا خلال الأعوام المقبلة.

وفي 5 يونيو (حزيران) الماضي، أعلن بنك «ستاندرد تشارترد» إصدار أول «ضمان أخضر» في المملكة العربية السعودية لشركة «لارسن آند توبرو» (L&T)، الرائدة عالمياً في مشاريع الهندسة والتوريد والبناء.

ويتم إصدار الضمان الأخضر لتطوير مشروع الهيدروجين الأخضر في «نيوم»، حيث ستعمل «لارسن آند توبرو السعودية» على التصميم والتوريد المحلي والبناء والتشغيل للحزم الكهربائية المتجددة والشبكات، في حين ستتولى «لارسن آند توبرو م م ح» عمليات التوريد الدولي. وهما شركتان تابعتان لمجموعة «لارسن آند توبرو».

وفي 11 يونيو، أعلنت «نيوم» بناء 3 محطات داخل أكبر مصنع للهيدروجين الأخضر في العالم، وهو ما يُظهر الوتيرة التي تعمل بها المملكة في قطاع الهيدروجين.

جذبت هذه التحركات أنظار بريطانيا، وقالت نائبة السفير البريطاني في الرياض، آنا والترز، في 2 يوليو (تموز)، إن المملكتين تستكشفان شراكات جديدة في مجالات الهيدروجين واحتجاز الكربون وتخزينه والتقنيات النظيفة، في وقت تستثمر فيه أكثر من 6 آلاف شركة بريطانية في السوق السعودية.

يُذكر أنه من شأن مشروع الهيدروجين الأخضر في مدينة «نيوم»، أن يحدّ من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بمعدّل ثلاثة ملايين طن سنوياً، أو ما يقارب ما تنتجه 700 ألف سيارة من الملوثات.

في 19 يوليو، تفقد الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الطاقة السعودي، أول ناقل للهيدروجين المسال في العالم، على السفينة اليابانية «Suiso Frontier»، وذلك خلال زيارته ميناء جدة الإسلامي.

وفي 20 يوليو، وقّع صندوق الاستثمارات العامة السعودي مذكرة تفاهم غير ملزمة مع شركة «جيرا» اليابانية، بهدف استكشاف فرص التعاون بين الطرفين لتطوير مشاريع الهيدروجين الأخضر ومشتقاته، بهدف تعزيز أوجه التعاون مع شركة «جيرا»، واستكشاف فرص التطوير لمشاريع الهيدروجين الأخضر ومشتقاته.

وكان صندوق الاستثمارات العامة قد وقّع قبلها على مذكرة تفاهم مع شركة «إنجي» أيضاً لتطوير مشروعات الهيدروجين الأخضر ومشتقاته في المملكة.

وفي 20 أغسطس (آب) الماضي، أعلنت شركة «نيوم للهيدروجين الأخضر» في السعودية إتمام مرحلة الإغلاق المالي لمشروع إنشاء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم باستثمار إجمالي قدره 8,4 مليار دولار، وذلك بعد توقيعها مستندات مالية مع 23 مصرفاً وشركة استثمار محلية وإقليمية ودولية.

وقالت الشركة إنه يجري بناء المصنع في مدينة «أوكساجون» ضمن منطقة «نيوم» في السعودية، في الوقت الذي أبرمت كذلك اتفاقية تنفيذ أعمال الهندسة والمشتريات والبناء مع شركة «إير برودكتس»، بصفتها شركة المقاولات المسؤولة عن تنفيذ هذه الأعمال وضمان تكامل الأنظمة على مستوى المصنع بشكل عام.

ويبرز مشروع «نيوم» للهيدروجين الأخضر الذي سينتج 600 طن يومياً من الهيدروجين بحلول 2030. وهذا المشروع من الناحية التجارية يختلف تماماً عن غيره من المشروعات حول العالم، لأن إنتاج مصنع هيدروجين نيوم بيع بالكامل لمدة 30 سنة لشركة «إير برودكتس» الأميركية.

في 31 أغسطس، سجل باحث سعودي براءة اختراع عالمية في قطاع إنتاج الهيدروجين النظيف، يسهم في خفض تكلفة الإنتاج بنسبة كبيرة، مما يجعل الإنتاج في السعودية الأعلى كفاءة والأقل تكلفة عالمياً.

سُجلت براءة الاختراع للدكتور المهندس عبد الرحمن عبد العال، الذي يعمل مديراً عاماً تنفيذياً لتطوير الأعمال ورئيس تطوير مشاريع الهيدروجين الأخضر في شركة «أكواباور السعودية»، وخبيراً في الابتكار المفتوح في مكتب الولايات المتحدة لبراءات الاختراع والعلامات التجارية.

أقل الدول في الانبعاثات لكل منتج

تعد السعودية ثاني أقل الدول في الانبعاثات عالمياً لكل وحدة منتجة في البلاد، مع انخفاض كثافة حرق الغاز، مما يساعدها على تقليل كثافة الكربون في المنبع على الرغم من ارتفاع إنتاج النفط. وفقاً لصندوق النقد الدولي.

وترى داليا سمير، خبيرة الطاقة، في تعليقها لـ«الشرق الأوسط»، أن السعودية تمتلك مقومات وإمكانات كبيرة تؤهلها لتلعب دوراً كبيراً في قطاع الهيدروجين الأخضر، وذلك في الوقت الذي يعاني فيه العالم من أزمة طاقة بشكل عام ويسعى للتحول للطاقة النظيفة بشكل خاص.

وقالت سمير: «السعودية ستكون مصدراً مهماً للهيدروجين خصوصاً لدول آسيا، القريبة منها جغرافياً، بالإضافة إلى بعض الدول الأوروبية».

وتعتزم السعودية صناعة وإنتاج الهيدروجين الأخضر لتحقيق عدة أهداف، أبرزها تعظيم القاعدة الاقتصادية للبلاد وتقليل الانبعاثات الكربونية وتحقيق مستهدفات «رؤية 2030».

«المبادرة الخضراء»

كانت السعودية قد كشفت في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي، خلال فعاليات منتدى «مبادرة السعودية الخضراء» المنعقد في شرم الشيخ تحت إطار مبادرة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس اللجنة العليا للسعودية الخضراء، عن آخر مستجدات وأهداف مبادرة السعودية الخضراء التي أطلقها في عام 2021 بهدف وضع خريطة طريق واضحة للعمل المناخي في المملكة وتمهيد الطريق للوصول للحياد الصفري بحلول عام 2060.

ونجحت المملكة خلال العام الماضي في تسريع جهودها في مجال العمل المناخي، حيث تسعى إلى تحقيق أهداف طموحة بحلول عام 2030 تتمثل في تحويل 30 في المائة من مساحاتها البرية والبحرية إلى محميات طبيعية، وزراعة أكثر من 600 مليون شجرة بزيادة قدرها 150 مليون شجرة على الهدف المرحليّ المعلن عام 2021 لزراعة 450 مليون شجرة بحلول عام 2030.

وتعكف المملكة على تطبيق نموذج الاقتصاد الدائري للكربون بهدف تنفيذ تعهداتها بتقليل الانبعاثات بمقدار 278 مليون طن سنوياً بحلول عام 2030، وتماشياً مع طموحاتها لرفع حصة مصادر الطاقة المتجددة في مزيج الكهرباء إلى 50 في المائة بحلول عام 2030.

مدينة «نيوم» العالمية التي تضم أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين في العالم (من موقع نيوم السعودية)

شركات عالمية لـ الشرق الأوسط: «سيتي سكيب» فرصة لبناء التحالفات

العقارات السعودية تعيش مرحلة تحولية جاذبة للاستثمارات الأجنبية

الرياض: بندر مسلم

فيما واصل معرض «سيتي سكيب العالمي» المقام حالياً بالرياض (وسط المملكة) في جذب عقاريين من أنحاء العالم كافة، أكد كثير من الشركات الدولية لـ«الشرق الأوسط»، أن الحدث يتيح فرص التواصل مع المنشآت المحلية، وبناء تحالفات معها لتنفيذ المشاريع السعودية العملاقة، كاشفة أن المنظومة العقارية في البلاد تعيش مرحلة تحولية، وأصبحت جاذبة للاستثمارات الأجنبية.

وشهد المعرض في يومه الثالث توقيع عدد من الاتفاقيات والصفقات الاستثمارية بين جهات محلية ودولية، مما يعكس مدى الاهتمام العالمي للحدث العقاري الكبير في المملكة.

وأشارت الشركات إلى أهمية «سيتي سكيب العالمي» لتسليط الضوء على المشاريع السعودية الجديدة والتسهيلات المقدمة من قبل الجهات الحكومية المعنية من أجل الدخول إلى السوق المحلية من دون معوقات.

وقال الرئيس التنفيذي لمجموعة «سيليكت بروبرتي»، آدم برايس لـ«الشرق الأوسط»، إن الفعالية تتميز بقدرتها على تسهيل فرص التواصل مع الشركاء والمستثمرين الجدد في المملكة، وتوفر رؤى قيّمة حول السوق العقارية المحلية، فضلاً عن دورها في استقطاب المستثمرين الأجانب للشركات، والإسهام في تنويع المحافظ.

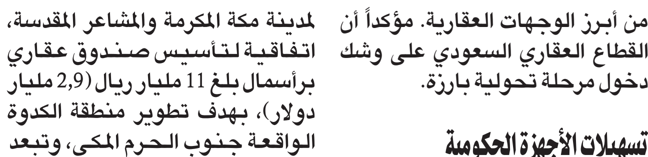
وواصل برايس، أن مشاركة «سيليكت بروبرتي» في المعرض فرصة للتفاعل وبناء العلاقات الجديدة مع الجهات المحلية في المملكة، في ضوء نمو أعداد المستثمرين السعوديين الذين يُظهرون اهتمامهم في قطاع العقارات الرابح على الدوام.

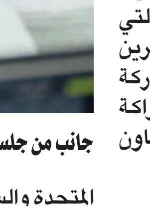
وأبان أن المستثمرين السعوديين يمثلون 30 في المائة من إجمالي المستثمرين في «ون بورت ستريت»، أحدث المشاريع الجديدة لـ«سيليكت بروبرتي» في مدينة مانشستر بالمملكة المتحدة، متطلعاً إلى استقطاب المزيد في الأيام المقبلة.

وتابع أن المشاركة في «سيتي سكيب» تسمح باستعراض التشكيلة المتنوعة من الفرص الاستثمارية التي تقدمها المملكة المتحدة للمستثمرين السعوديين، إلى جانب أن المشاركة تعكس الالتزام بدعم هذه الشراكة وتعزيز النمو، وتسهيل فرص التعاون ذات المنفعة المتبادلة بين الدولتين.

ديناميكيات السوق

وأضاف الرئيس التنفيذي أنّ التعاون مع شركات التطوير العقاري السعودية سيمنح شركته فرصة الاستفادة من خبراتها القيّمة، والاطلاع على الاتجاهات الاستهلاكية الناشئة وديناميكيات السوق التي تعتمد عليها، فضلاً عن دور ذلك في تعزيز آفاق النجاح المتبادل والتعاون، وتطوير هذه الشراكة بين المملكة المتحدة والسعودية.





جانب من جلسات معرض «سيتي سكيب» العالمي (الشرق الأوسط)

وأفصح عن توجه الشركة للمشاركة في المشاريع السعودية، لا سيما مع ظهور المملكة كأكبر سوق لأنشطة البناء في منطقة الشرق الأوسط، بحصة تصل إلى 31 مليار دولار من أصل 87 مليار دولار.

ولفت إلى أن القطاع العقاري في السعودية شهد قدراً كبيراً من النمو والتحول على مدى الأعوام الماضية، مدفوعاً بعوامل كثيرة، منها النمو السكاني والتوسع الحضري، وزيادة الدخل المتاح للإنفاق، مؤكداً في الوقت ذاته أن الحكومة أدركت الأهمية الاستراتيجية لهذا القطاع من حيث تنويع الاقتصاد، وتوفير الوظائف واستقطاب الاستثمار الأجنبي، بما ينسجم مع «رؤية 2030»، الرامية إلى تكريس مكانة البلاد كونها قوة استثمارية عالمية، وإعادة رسم ملامح قطاعاتها المختلفة مع تأكيد خاص على القطاع العقاري.

وتوقع آدم برايس أن تزدهر المنظومة العقارية في السعودية خلال العام الحالي، وأن يحظى نمو القطاع بزخم إضافي ناجم عن طرح المنتجات المالية الجديدة، وزيادة معدلات ملكية المنازل، موضحاً أن المشاريع الكبرى مثل «نيوم»، ومشروع البحر الأحمر، والقدية، وغيرها، نجحت بالفعل في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر، وتحفيز النمو الاقتصادي، وتوفير فرص العمل.

وأفاد بأن الرياض أصبحت جاهزة لتتحول إلى مركز جذب للمستثمرين والمقيمين فيها، فيما يجعلها واحدة من أبرز الوجهات العقارية. مؤكداً أن القطاع العقاري السعودي على وشك دخول مرحلة تحولية بارزة.

تسهيلات الأجهزة الحكومية

من جانبه، ذكر الرئيس التنفيذي لشركة «ثبات المسكن»، يوسف الصالح لـ«الشرق الأوسط» أن القطاع العقاري يشكل جزءاً كبيراً في برامج ومبادرات «رؤية 2030»، مشيراً إلى أهمية المعرض لبناء شراكات وتحالفات مع المنشآت الأجنبية، خاصةً وأن السعودية لديها استراتيجية لزيادة تملك المساكن ما يتيح فرصاً للشركات الموجودة في «سيتي سكيب» للدخول في كمية المشاريع المتاحة.

ووفق يوسف الصالح، الجهات الحكومية المعنية ومنها «الشركة الوطنية للإسكان»، تقوم بأدوارها بشكل جيد من أجل زيادة المعروض السكني بأسعار منافسة للمستفيدين من خلال تقديم المحفزات وتشجيع المطورين السعوديين عبر التسهيلات المقدمة لتنفيذ المشاريع المستهدفة.

وزاد يوسف الصالح أن المعرض يتيح إمكانية بناء تحالفات بين الشركات المحلية والأجنبية في شتى المجالات المتعلقة بالمنظومة العقارية في المملكة.

تأسيس صندوق عقاري

إلى ذلك، وقّعت الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، اتفاقية لتأسيس صندوق عقاري برأسمال بلغ 11 مليار ريال (2,9 مليار دولار)، بهدف تطوير منطقة الكدوة الواقعة جنوب الحرم المكي، وتبعد عنه مسافة 500 متر تقريباً.

وتبلغ المساحة التي سيعمل فيها 686 ألف متر مربع، وبعدد عقارات تتجاوز 2,6 ألف عقار. ويبرز دور الهيئة الملكية في اتفاقية التأسيس بوصفها ممكّن التنفيذ، وذلك من خلال منح الحلول البديلة لسكان الكدوة، ودعم الصندوق في استخراج التراخيص والتصاريح والموافقات اللازمة لتفعيل عملياته. ووقّع برنامج جودة الحياة، ضمن معرض «سيتي سكيب العالمي»، مذكرة بهدف التعاون في تقديم الخدمات والاستشارات الاستثمارية، وبحث الفرص الاستثمارية المرتبطة بجودة الحياة؛ تحقيقاً لمستهدفات «رؤية 2030» ذات العلاقة.

من ناحيتها، سجلت الوطنية للإسكان خلال اليومين الماضيين لمعرض «سيتي سكيب العالمي» في الرياض، حجوزات لأكثر من 1700 للضواحي والمجتمعات التي تنفذّها الشركة بالشراكة مع المطورين العقاريين من ذوي الخبرة والكفاءة، بقيمة إجمالية تخطت 1,5 مليار ريال (400 مليون دولار)، انطلاقا من دورها في تلبية الطلب المتزايد على الوحدات السكنية، وتقديم خيارات سكنية ضمن إجراءات سهلة وميسرة.

رئيس «هيرميس» في المملكة أكد أن النمو يشمل كل القطاعات و«إيجابية» دور «الاستثمارات العامة»

الطاسان لـ«الشرق الأوسط»: شركات عالمية كبرى مهتمة بالدخول إلى السوق المالية السعودية

لندن: مالك القعقور

كشف الرئيس التنفيذي لشركة «إي إف جي هيرميس» في المملكة العربية السعودية سعود الطاسان، أن كثيراً من الشركات العالمية الكبرى، منها «بلاك روك» و«فرنكلن تيمبلتون»، تبدي اهتماماً كبيراً بالدخول إلى السوق المالية السعودية (تداول). وأكد أن صندوق الاستثمارات العامة يؤدي، من خلال استحواذه على شركات محلية، «دوراً إيجابياً كبيراً في رفع مستوى الجودة في كل القطاعات، ما جعل المستثمرين يطمحون إلى سوق أسهم أكبر».

كلام الطاسان جاء في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط»، على هامش المؤتمر الاستثماري «EFG Hermes Saudi Forum in London» الذي عقد يومي الاثنين والثلاثاء في لندن، تحت عنوان «البحث عن النمو المستدام»، وحضره 370 شخصاً يمثلون شركات ومستثمرين عالميين وممثلين لأكثر من 50 شركة مساهمة سعودية، إضافة إلى رئيس مجلس إدارة هيئة السوق المالية السعودية محمد بن عبد الله القويز، والمدير التنفيذي لـ«تداول» السعودية محمد الرميح.

ووصف الطاسان نتائج المؤتمر بـ«الإيجابية جداً»، موضحاً أن سبب اختيار لندن لتكون المحطة الأولى لعرض المقومات الاستثمارية الواعدة التي ينفرد بها الاقتصاد السعودي؛ هو «استقطاب المستثمرين الأجانب من خلال اللقاءات المباشرة بينهم وبين ممثلي الشركات السعودية، إضافة إلى دعوتهم إلى مؤتمر مماثل يعقد بالسعودية» في موعد لم يحدده.

وأكد أن هناك تعاوناً كبيراً بين «تداول» و«هيرميس السعودية» التي تولت إدارة اكتتاب شركات كبرى؛ منها «أرامكو» و«أكوا باور» و«أميركانا»، في السوق السعودية وبنسب تغطية كبيرة جداً، رافضاً الكشف عمّا تحضر له «هيرميس السعودية» من طروحات جديدة، ومكتفياً بالقول: «نعمل الآن على إدارة طرح أديس لنتمم بذلك 11 اكتتاباً منذ بدأنا العمل في السعودية عام 2007».

وسئل عما إذا كان دخول المستثمر الأجنبي إلى السوق المالية السعودية سيحل محل المستثمر المحلي، فأجاب: «لا، طبعاً. ما يميز السوق السعودية أن الإقبال عليها والسيولة فيها مصدرها المستثمر السعودي، وهذا دافع أساسي يجعلها سوقاً مرنة. لكن إذا أردت أن تجعل السوق من كبرى الأسواق العالمية، فلا بد أن تخصص نسبة للمستثمر الأجنبي. ونحن نحاول أن نلعب هذا الدور»، مؤكداً أن هناك إقبالاً وطلبات كثيرة من مستثمرين أجانب.


سعود الطاسان (وسط) في حوار مع بعض المشاركين في المنتدى (الشرق الأوسط)

ما يميز السوق السعودية أن الإقبال عليها والسيولة فيها مصدرها محلي

وعن التحديات التي تواجه المستثمر الأجنبي، قال الطاسان: «نتيجة لعلاقاتنا العميقة التي بنيناها مع كبرى الشركات العالمية ومعرفتنا بالسوق، يكمن التحدي الأبرز في مستوى النسبة المخصصة للأجانب، وهي بحدود 15 في المائة، علماً بأن ثمة أسواقاً في العالم تتيح للمستثمر الأجنبي نسبة تزيد على 50 في المائة. والسبب في هذا الإقبال الداخلي القوي على السوق المالية السعودية. وهذا أمر مهم جداً، ولكن مع الوقت نأمل أن نرى زيادة في النسب المسموح بها للاستثمارات الأجنبية».

ونفى الطاسان أن يحول هذا الأمر دون تحقيق الطموح بأن تصبح السوق المالية السعودية ضمن أكبر 5 أسواق عالمية، قائلاً إن السوق الآن تعد ضمن الأسواق الـ10 الكبرى على مستوى العالم، و«هي كانت بعيدة جداً عن هذه المرتبة عندما أعلنت رؤية 2030 في 2016، وبالتالي نحن متفائلون بأنها ستصبح ضمن الأسواق الـ5 الأولى بحلول 2030، وقد تتخطى هذه المرتبة». وأشار إلى أن سوق الأسهم تعكس مدى تفاؤل المستثمرين في وضعها. فمؤشر السوق المالية السعودية كان في 2016 عند 6 آلاف نقطة واليوم يتجاوز 11 ألف نقطة، أي أنه تضاعف مرتين خلال هذه الفترة، و«هذا مؤشر إيجابي جداً، ونتوقع إن شاء الله زيادة في النمو».

وعن القطاعات التي ستشكل قاطرة لهذا النمو، خصوصاً في القطاعات غير النفطية، قال: «النمو ليس محصوراً بقطاع واحد أو قطاعين. الحكومة أطلقت برنامج ريادة الشركات الوطنية لاختيار شركة من كل قطاع ومساعدتها لتصبح من أكبر المنافسين على مستوى العالم، لذلك نحن نتوقع أن تحقق كل القطاعات نمواً، خصوصاً أن لدينا في السعودية كل المقومات لنصبح من أكبر المنافسين عالمياً. السوق تشهد نمواً كبيراً في كل المجالات. ونحن هنا (في لندن) ليس بسبب النفط. النفط موجود في السعودية منذ زمن. ما تغير الآن، بتوجيهات القيادة الرشيدة، أن التركيز أصبح على القطاعات غير النفطية. النفط ساعدنا للوصول إلى هذه المرحلة، لكننا متفائلون بالقطاعات الأخرى التي أصبح لها تأثير كبير في السوق السعودية».

أبقت توقعاتها لنمو الطلب العالمي على الخام من دون تغيير

«أوبك»: السياحة والطيران سيعيدان الطلب على النفط إلى مستويات ما قبل «كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

تمسكت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، الثلاثاء، بتوقعاتها لنمو قوي للطلب العالمي على النفط في 2023 و2024، وعزت ذلك إلى مؤشرات على أن الاقتصادات الكبرى تسجل أداء أفضل من المتوقع.

وتوقعت «أوبك» في تقريرها الشهري ارتفاع الطلب العالمي على النفط بمقدار 2,25 مليون برميل يومياً في 2024 مقابل نمو بمقدار 2,44 مليون برميل يومياً في 2023. والتوقعان لم يتغيرا عن توقعات «أوبك» الصادرة الشهر الماضي.

وساعد رفع الصين للقيود المفروضة للحد من تفشي جائحة «كوفيد-19» على زيادة الطلب على النفط في عام 2023. وأبقت «أوبك» على نظرة متفائلة نسبياً لعام 2024؛ إذ تتوقع نمواً أقوى للطلب، مقارنة بتوقعات جهات أخرى مثل تلك الخاصة بوكالة الطاقة الدولية.

وأضافت «أوبك» في التقرير: «نمو الاقتصاد العالمي الحالي من المتوقع أن يدفع الطلب على النفط خاصة بالنظر إلى تعافي السياحة والسفر الجوي... مستويات ما قبل (كوفيد-19) للطلب العالمي الإجمالي على النفط سيتم تخطيها في 2023».

وانهار الطلب على النفط في عام 2020. وقالت «أوبك» مراراً إنه سيتعافى، وذكرت في التقرير أن الطلب سيبلغ في المتوسط 102,1 مليون برميل يومياً في 2023، وهو ما يزيد على معدل ما قبل الجائحة خلال 2019.

وبدأ تحالف «أوبك بلس»، الذي يضم «أوبك» وحلفاءها، الحد من الإمدادات في 2022 لدعم السوق. وتجاوز سعر خام برنت 90 دولاراً للبرميل الأسبوع الماضي، وذلك للمرة الأولى في عام 2023 بعد أن مددت السعودية وروسيا التخفيضات الطوعية حتى نهاية العام.

وارتفعت أسعار خام برنت إلى 91,82 دولار للبرميل بعد صدور التقرير لتصل إلى مستوى مرتفع جديد لعام 2023.

وأبقت «أوبك» توقعاتها للنمو الاقتصادي العالمي هذا العام عند 2,7 في المائة، وللعام المقبل عند 2,6 في المائة، وأرجعت ذلك إلى متانة الاقتصاد في النصف الأول من العام، واتجاه مطرد للنمو العالمي استمر حتى الربع الثالث.

وقالت «أوبك»: «يمكن لدول آسيا الناشئة، خاصة الهند والبرازيل وروسيا، أن تحقق المزيد من المفاجآت في الاتجاه الصعودي»، «كما أنه إذا استمرت الولايات المتحدة في الحفاظ على زخمها الحالي، قد يصبح النمو أعلى من المتوقع».

وأظهر التقرير أيضاً ارتفاع إنتاج «أوبك» من النفط في أغسطس (آب) مدفوعاً بزيادة إنتاج إيران رغم استمرار العقوبات الأميركية عليها والتخفيضات الطوعية للرياض بالإضافة إلى زيادة إنتاج نيجيريا.

وجاء في التقرير أن إنتاج «أوبك» زاد 113 ألف برميل يومياً في أغسطس إلى 27,45 مليون برميل يومياً. ويترقب المستثمرون في السوق بيانات من القطاع بشأن مخزونات الخام الأميركية المقرر صدورها يوم الأربعاء. وأظهر استطلاع أولي أجرته «رويترز» يوم الاثنين، أنه من المتوقع انخفاض مخزونات الخام بنحو مليوني برميل في الأسبوع المنتهي في الثامن من سبتمبر (أيلول).

وقد توفر بيانات مؤشر أسعار المستهلكين لشهر أغسطس في الولايات المتحدة المقرر صدورها يوم الأربعاء، مؤشراً بشأن ما إذا كان سيتم تبني المزيد من الرفع في أسعار الفائدة.

ويعلن البنك المركزي الأوروبي قراره بشأن سعر الفائدة يوم الخميس. وتوقعت المفوضية الأوروبية يوم الاثنين أن النمو في منطقة اليورو في عامي 2023 و2024 سيكون أبطأ مما كان متوقعاً في السابق.

د. ثامر العاني

العالم القادم

العالم القادم يتبلور، إذ أعلنت مجموعة «بريكس» في جوهانسبورغ قبل أيام، دعوتها لست دول للانضمام لعضوية المجموعة؛ وهي: السعودية والإمارات ومصر وإيران وإثيوبيا والأرجنتين. وانضمام دول جديدة لمجموعة «بريكس»، يعني زيادة ثقل مجموعة «بريكس»، وهو مؤشر ودلالة على تطور جديد في الشراكات بين دول لها ثقلها الدولي، حيث تمثل دول «بريكس» الخمس، البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، مجتمعة 32,1% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي بما يعادل نحو 27 تريليون دولار في 2023، وفقاً لصندوق النقد الدولي، وسوف يمثل توسع هذه المجموعة زيادة في حصة المجموعة في الناتج المحلي العالمي البالغ 105 تريليونات دولار، لتفوق ما تمثله مجموعة السبع أو «آسيان» في الاقتصاد العالمي.

والناتج المحلي الإجمالي للدول التي ستنضم اعتباراً من عام 2024 هو كالتالي: السعودية 1,06 تريليون دولار، والأرجنتين 641,1 مليار دولار، والإمارات 498,9 مليار دولار، ومصر 387,11 مليار دولار، وإيران 367,9 مليار دولار، وإثيوبيا 156,08 مليار دولار، وهو ما يشكل نحو 3,11 تريليون دولار، إذ تقرر ضم هذه الدول إلى «بريكس» بعضوية كاملة عام 2024.

إن المكاسب المتحققة من الانضمام إلى «بريكس»، تتمثل في تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية بين دول التكتل، والاستفادة من تعزيز التعاون مع دول «بريكس» لدعم جهود التنمية المستدامة، وتقليل التعاملات البينية بالدولار ما سيخفف من الضغط على النقد الأجنبي، والاستفادة من ثمار نجاح مستهدفات خلق نظام عالمي يمنح مزيداً من الثقل للدول النامية، وزيادة فرص الحصول على تمويلات ميسرة للمشروعات التنموية، وتحسين عدد المؤشرات الاقتصادية المحلية، ورفع الفُرص في مزيد من الاستثمارات الأجنبية.

وتراقب أميركا وحلفاؤها احتمالات تقويض هيمنة الدولار، ولا سيما بعد سعي المجموعة إلى تطوير عملة احتياطية لاستخدامها من قِبل الأعضاء في التجارة عبر الحدود، إذ إن محاولات إيجاد عملات شبيهة جارية بالفعل، ولكن خارج نطاق مجموعة «بريكس»، من قِبل البرازيل والأرجنتين اللتين تسعيان لإطلاق عملة سور، إذ إن التقارير الغربية بدأت توضح العوائق أمام هذه العملة، مستدلّة بالصعوبات التي واجهت اليورو قبل ذلك.

إن تطور بنك التنمية، التابع لمجموعة «بريكس»، حيث يصبح في المستقبل نظيراً للبنك الدولي، والذي تتمكن من خلاله المجموعة من فرض رؤيتها على السياسات الاقتصادية لبعض الدول حيث يعد تقدما في هذا المجال. ولكن حتى الآن لا يبدو بنك التنمية، الذي أُسس عام 2015، ندّاً للبنك الدولي. ولكن الحال قد تختلف في المستقبل بوجود دول لديها القدرة على ضخ السيولة لدعم المشاريع التنموية التي تخدم المصالح المشتركة لهذه الدول، دون فرض أجندات سياسية أو اجتماعية.

ومن الجدير بالإشارة، أن قرار انضمام هذه الدول قد يكون أُولى لبنات بناء الاقتصاد الدولي الجديد، فالصين وروسيا و«بريكس» ومعها الدول العربية وتجمعات إقليمية أخرى، لم تعد ترضى بالرضوخ لأميركا وأوروبا وحلفائهما، وبدأت بالفعل بتشكيل نظام اقتصادي بديل منذ أول اجتماع لمجموعة «بريكس» عام 2009، إذ على الرغم من أن تقدم المجموعة كان بطيئاً نسبياً، فإن الضغوط من قبل أميركا وأوروبا واليابان، على الصين وروسيا خلال السنوات الأخيرة أعطت دافعاً لهما لتسريع عجلة التقدم في المجموعة.

إن هذا التكتل الاقتصادي الجديد الذي يضم نحو 42 في المائة من سكان العالم، سيجلب استثمارات في مجالات متنوعة، ويزيد معدلات التبادل التجاري مع الدول أعضاء «بريكس» ويزيد التدفق السياحي، وكذلك استفادة من التطور التكنولوجي في الدول الأعضاء، كما أنه يمكن الاستفادة من القروض الميسرة التي يقدمها بنك التنمية التابع لهذا التكتل، والتي يقدمها بتسهيلات كبيرة وفوائد صغيرة، وفي حال تم إقرار عملة موحدة لـ«بريكس»، فإن التعامل بين الدول الأعضاء بالعملات المحلية سيخفف الضغط على الحاجة للدولار، إذ رغم حداثة عهد تكتل «بريكس» وصغر عدد أعضائه مقارنة بنظرائه من التكتلات الاقتصادية، كالاتحاد الأوروبي والآسيان، فإن «بريكس» أصبح اليوم أحد أهم التكتلات الاقتصادية في العالم؛ نظراً للثقل الاقتصادي لدوله في ظل ما تتمتع به من إمكانات بشرية وصناعية وزراعية، بما جعل قراراته محط اهتمام وتأثير عالميين.

في الختام، فإن زيادة أعضاء مجموعة «بريكس» ستحقق مزيداً من القوة الاقتصادية للمجموعة وتعزز من نفوذها وتوسعها عالمياً في مواجهة التكتلات الاقتصادية الأخرى، إذ إن فتح الأسواق بين أعضاء المجموعة قد يحدث تحولاً مالياً واقتصادياً مهماً في العالم، حيث إن وجود دول عربية في عضوية المجموعة، سينعكس إيجاباً على بقية الدول العربية في التنمية الاقتصادية والأمن الاستراتيجي، إذ إن التوافق السعودي - الروسي في منظمة «أوبك بلس» من أجل تحقيق توازن السوق النفطية ومصالح المنتجين، سيكون دافعاً للمجموعة في التوسع، من أجل تحقيق أثر كبير في التنمية الاقتصادية وتحقيق مصالح الدول الأعضاء، وفق بلورة تحالفات اقتصادية جديدة في العالم القادم.

توقعات بمزيد من رفع الفائدة

معدل البطالة في بريطانيا يواصل الارتفاع

لندن: «الشرق الأوسط»

ازدادت احتمالات اتجاه «بنك إنجلترا (المركزي البريطاني)» لرفع أسعار الفائدة في اجتماعه المقبل، حيث استمرت الأجور في المملكة المتحدة في الارتفاع بوتيرة قياسية، بينما لم يرتفع التضخم بنسبة أعلى من الأجور لأول مرة منذ نحو عامين، وفقاً لإحصاءات رسمية.

وارتفع معدل البطالة في بريطانيا ليبلغ 4,3 في المائة في الأشهر الثلاثة حتى نهاية يوليو (تموز) الماضي، حسبما أظهرت بيانات رسمية، فيما بقي ازدياد الرواتب عند مستوى قياسي. وبلغ معدل البطالة نسبة 4,2 في المائة بنهاية الربع الثاني من العام الجاري والذي انتهى في يونيو (حزيران) الماضي.

ومعدل البطالة أعلى بالفعل من نسبة 4,1 في المائة التي توقعها بنك إنجلترا للربع الثالث ككل، عندما نشر آخر مجموعة من التوقعات في أوائل أغسطس (آب) الماضي. وأظهرت البيانات أن التوظيف انخفض أيضاً بشكل حاد.

من جهة أخرى سجل متوسط الأجور من دون احتساب المكافآت زيادة بنسبة 7,8 في المائة على أساس سنوي في الفترة من مايو (أيار) إلى يوليو، في أسرع وتيرة ارتفاع منذ بدء تسجيل هذه البيانات في عام 2001.

وارتفع إجمالي الأجور بعد حساب الحوافز بنسبة 8,5 في المائة، مما يعني أن الأجور تجاوزت نسبة التضخم لأول مرة منذ مارس (آذار) 2022، بارتفاع بنسبة 0,6 في المائة مع الأخذ في الاعتبار مؤشر أسعار المستهلكين.

وفي هذا الصدد قال وزير المالية جيريمي هانت: «لا يزال نمو الأجور مرتفعاً، وهو ما يعكس جزئياً صرف مرتبات العاملين في القطاع العام دفعة واحدة». وأضاف: «لكن لكي تنمو الأجور الحقيقية بشكل مستدام، يجب علينا الالتزام بخطتنا خفض التضخم إلى النصف».

وكان رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، قد تعهَّد بُعيد توليه منصبه في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بخفض التضخم إلى النصف بعدما كان في حينه يتخطى 10 في المائة... ولكن ما زال معدل التضخم في المملكة المتحدة البالغ 6,8 في المائة، الأعلى بين دول مجموعة السبع.

وأشارت خبيرة الاقتصاد أشلي ويب، في «كابيتال إيكونوميكس»، إلى «استمرار تراجع حدة ضيق سوق العمل في يوليو»، إلا أنه يرى أن «نمو الأجور لن يؤدي إلا إلى زيادة اضطراب بنك إنجلترا، ويؤكد وجهة نظرنا أن البنك سيرفع أسعار الفائدة مرة أخرى، من 5,25 في المائة حالياً إلى 5,5 في المائة كحد أقصى»، خلال اجتماعه القادم.

وارتفع الجنيه الإسترليني يوم الثلاثاء، بعد أن أظهرت بيانات نمو الأجور البريطانية بوتيرة قياسية مرة أخرى في يوليو، مما قد يزيد الضغط على بنك إنجلترا لمواصلة رفع أسعار الفائدة.

وارتفع الجنيه الإسترليني بعد صدور البيانات، لكنه قلَّص مكاسبه وارتفع في أحدث مرة بنسبة 0,06 في المائة إلى 1,2516 دولار، بعد أن جرى تداوله عند 1,2508 دولار قبل نشر الأرقام.



لافتة أحد مراكز التوظيف وسط العاصمة البريطانية لندن (رويترز)

حذر من صعوبات اقتصادية في حال خروج التضخم عن السيطرة

بوتين: الممر الاقتصادي سيكون مفيداً لروسيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الثلاثاء، إن إنشاء ممر اقتصادي يربط الهند بدول الشرق الأوسط وأوروبا سيكون مفيداً لروسيا.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» للأنباء عن بوتين قوله خلال انعقاد منتدى الشرق الاقتصادي المنعقد في مدينة فلاديفوستوك: «لحقت الولايات المتحدة بالركب في اللحظة الأخيرة حينما وافقت على ممر اقتصادي من الهند، لكن المشروع في حد ذاته مفيد لروسيا».

وجرى الإعلان يوم السبت عن توقيع مذكرة تفاهم تشمل كلاً من الهند، والسعودية، والولايات المتحدة، والإمارات، وألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا والاتحاد الأوروبي للمشروع الذي يتضمن إنشاء ممر شرقي يربط الهند بمنطقة الخليج وآخر شمالي يصل إلى أوروبا.

ولفت بوتين إلى أن الممر الاقتصادي سيساعد بلاده على تطوير الخدمات اللوجستية، موضحاً أن المشروع كان قيد المناقشة لسنوات.

وحول الوضع الاقتصادي الداخلي، قال الرئيس الروسي إن معدلات التضخم المتزايدة أجبرت البنك المركزي على رفع أسعار الفائدة لتصل إلى 12 في المائة الشهر الماضي، محذراً من أن الاقتصاد الروسي سيعاني إذا سُمح بخروج الأسعار عن السيطرة.

وأضاف بوتين أنه «في حالة ارتفاع التضخم سيكون من المستحيل عملياً وضع خطط عمل». وأشار إلى أنه لا يتوقع حدوث مشكلات تتعلق بتقلبات سعر صرف الروبل، مضيفاً أن السلطات تملك حزمة أدوات لإبقاء العملة والأسواق تحت السيطرة.

وسجل الروبل أقوى مستوى له خلال ستة أسابيع تقريباً أمام الدولار في أوائل تعاملات، يوم الثلاثاء، مدفوعاً بزيادة بيع المصدرين للعملات الأجنبية تدريجياً في ظل توقعات بأن البنك المركزي الروسي ربما يرفع أسعار الفائدة مجدداً هذا الأسبوع.



بوتين متحدثاً في «منتدى الشرق الاقتصادي» المنعقد بمدينة فلاديفوستوك (إ.ب.أ)

بوتين يقول إن السلطات تملك أدوات لإبقاء الروبل تحت السيطرة

وفي الساعة 06:10 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العملة الروسية 0,9 في المائة مقابل نظيرتها الأميركية لتصل إلى 92,4450 روبل مقابل الدولار في التعاملات المبكرة، وهي أقوى نقطة له منذ الثاني من أغسطس (آب). كما ارتفع الروبل 1,2 في المائة ليتداول عند 101,27 مقابل اليورو، وارتفع بنسبة 1 في المائة مقابل اليوان إلى 12,89.

وقال بوتين إن سعر صرف الروبل تأثر بالإضافة إلى أشياء أخرى بسبب عودة المصدرين «المُقيدة» لجني الإيرادات بالعملات الأجنبية، لكنه ذكر أن السلطات لن تتخذ خطوات مفاجئة، في إشارة إلى إجراءات السيطرة على رأس المال وخطوات أخرى للحد من تقلب سعر صرف الروبل. وذكر أن الحكومة لا ترى حاجة إلى زيادة الضرائب حالياً. وكانت الحكومة قد فرضت ضرائب غير متوقعة على الأرباح على بعض الشركات هذا العام لزيادة إيرادات الميزانية.

وكان الكرملين قد دعا علانيةً إلى تشديد السياسة النقدية الشهر الماضي مع انخفاض سعر صرف الروبل إلى أكثر من 100 روبل مقابل الدولار الواحد، مما دفع البنك المركزي في اجتماع طارئ إلى رفع أسعار الفائدة بمقدار 350 نقطة أساس لتصل إلى 12 في المائة في 15 أغسطس الماضي.

ويتوقع معظم المحللين الإعلان عن ارتفاع آخر لأسعار الفائدة، يوم الجمعة، لكنَّ بعض العاملين بالقطاع المصرفي قالوا إنه من المرجح الانتظار لا سيما مع ارتفاع الروبل أمام الدولار هذا الأسبوع.

وذكر بوتين أن البنك المركزي تصرف في الوقت المناسب الشهر الماضي، لكنه أشار إلى أن ارتفاع أسعار الفائدة يقيد الإقراض والنمو الاقتصادي.

وسبق أن دعا المستشار الاقتصادي في الكرملين مكسيم أوريشكين، علناً إلى تشديد السياسة النقدية مع تراجع الروبل إلى ما يزيد على 100 مقابل الدولار الشهر الماضي، مما دفع البنك المركزي إلى رفع أسعار الفائدة بمقدار 350 نقطة أساس إلى 12 في المائة في 15 أغسطس في اجتماع طارئ. وقال أوريشكين، يوم الاثنين، إن أسوأ أيام الروبل قد ولّت.

وأشار أوريشكين، يوم الثلاثاء، لتلفزيون «آر بي سي»: «إن العوامل الأساسية، وميزان المدفوعات، والوفاء المستقر بالميزانية، والتوقعات الجيدة للغاية للميزانية، وتباطؤ الإقراض، كلها تخلق شروطاً مسبقة لروبل أقوى في الأشهر المقبلة».

ويتوقع غالبية المحللين الذين استطلعت «رويترز» آراءهم، يوم الاثنين، أن يرفع البنك المركزي أسعار الفائدة مرة أخرى يوم الجمعة، وهي خطوة قد تقدم المزيد من الدعم للروبل. لكنَّ كبار المصرفيين قالوا يوم الثلاثاء إن الحفاظ على نسبة 12 في المائة قد يكون أفضل.

ونقلت وكالات الأنباء عن الرئيس التنفيذي لبنك «في تي بي» أندريه كوستين، قوله: «بالنظر إلى الاتجاه النزولي الحالي في سعر الدولار، أعتقد أن البنك المركزي سيمتنع في الوقت الحالي عن الرفع أعتقد أن السعر سيبقى على مستواه الحالي».

وذكرت وكالات أن الرئيس التنفيذي لـ«سبيربنك» جيرمان جريف، قال للصحافيين في فلاديفوستوك إن هناك حاجة إلى مزيد من الوقت لتقييم النتيجة.

«غوغل» في أكبر محاكمة لمكافحة الاحتكار منذ ربع قرن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تواجه شركة «غوغل» تهديداً لمحرك البحث المهيمن لديها ابتداءً من يوم الثلاثاء، حيث أطلق المنظمون الفيدراليون محاولة لتفكيك إمبراطورية الإنترنت الخاصة بها في أكبر محاكمة أميركية لمكافحة الاحتكار منذ ربع قرن.

وعلى مدى الأسابيع العشرة المقبلة، سيحاول المحامون الفيدراليون والمدعون العامون في الولايات المختلفة إثبات أن «غوغل» تلاعبت بالسوق لصالحها من خلال قفل محرك البحث الخاص بها باعتباره الخيار الافتراضي في عدد كبير من الأماكن والأجهزة. ومن المحتمل ألا يصدر قاضي المقاطعة الأميركية أميت ميهتا حكماً حتى أوائل العام المقبل؛ وإذا قرر أن «غوغل» قد خرقت القانون، فستقرر محاكمة أخرى الخطوات التي ينبغي اتخاذها لكبح جماح الشركة التي يقع مقرها في ماونتن فيو بولاية كاليفورنيا، بحسب وكالة «أسوشييتد برس». ومن المتوقع أن يشهد في القضية كبار المسؤولين التنفيذيين في شركة «غوغل» وشركتها الأم «ألفابيت»، بالإضافة إلى مسؤولين من شركات التكنولوجيا القوية الأخرى. ومن المرجح أن يكون من بينهم الرئيس التنفيذي لشركة «ألفابيت» ساندر بيتشاي، الذي خلف المؤسس المشارك لشركة «غوغل» لاري بيج قبل أربع سنوات. وتشير وثائق المحكمة أيضاً إلى أنه قد يتم استدعاء إيدي كيو، وهو مسؤول تنفيذي رفيع المستوى في شركة «أبل»، إلى المنصة. ورفعت وزارة العدل دعوى مكافحة الاحتكار ضد «غوغل» منذ ما يقرب من ثلاث سنوات خلال إدارة ترمب، متهمة الشركة باستخدام هيمنتها على البحث على الإنترنت للحصول على ميزة غير عادلة ضد المنافسين.

ويزعم محامو الحكومة أن «غوغل» تحمي امتيازها من خلال شكل من أشكال الدفع، حيث تنفق مليارات الدولارات سنوياً لتكون محرك البحث الافتراضي على «آيفون» وعلى متصفحات الويب مثل «سافاري» و«فايرفوكس». ويتهم المنظمون أيضاً «غوغل» بالضغط على السوق بشكل غير قانوني لصالحها، من خلال مطالبة محرك البحث الخاص بها بدمج برنامج «أندرويد» الخاص بها للهواتف الذكية إذا كانت الشركات المصنعة للأجهزة تريد الوصول الكامل إلى متجر تطبيقات «أندرويد». وتقول «غوغل» إنها تواجه نطاقاً واسعاً من المنافسة، على الرغم من سيطرتها على نحو 90 بالمائة من سوق البحث على الإنترنت.

وتقول «غوغل» إن منافسيها يتراوحون بين محركات البحث مثل «بينغ» التابع لـ«مايكروسوفت»، إلى مواقع الويب مثل «أمازون» و«يلب»، حيث يمكن للمستهلكين طرح أسئلة حول ما يجب شراؤه أو إلى أين يذهبون. ومن وجهة نظر «غوغل»، فإن التحسينات الدائمة لمحرك البحث الخاص بها هي السبب الذي يجعل الناس يعودون إليه بشكل شبه تلقائي، وهي العادة التي جعلت «البحث في (غوغل)» منذ فترة طويلة مرادفاً للبحث عن الأشياء على الإنترنت. وتبدأ القضية بعد أسبوعين فقط من الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لأول استثمار في الشركة، وهو شيك بقيمة 100 ألف دولار كتبه آندي بيكتولشيم، المؤسس المشارك لشركة «صن مايكروسيستمز»، والذي مكّن بيج وسيرجي برين من إنشاء متجر في مرأب في وادي السيليكون.

وتبلغ قيمة شركة «ألفابيت» حاليا، 1,7 تريليون دولار وتوظف 182 ألف شخص، وتأتي أغلب الأموال من 224 مليار دولار من مبيعات الإعلانات السنوية التي تتدفق عبر شبكة من الخدمات الرقمية التي يرتكز عليها محرك بحث يستقبل المليارات من الاستفسارات يوميا. وتشبه قضية مكافحة الاحتكار التي رفعتها وزارة العدل تلك التي رفعتها ضد «مايكروسوفت» في عام 1998، حين اتهم المنظمون «مايكروسوفت» بإجبار صانعي أجهزة الكومبيوتر الذين اعتمدوا على نظام التشغيل ويندوز المهيمن الخاص بها على عرض متصفح إنترنت إكسبلورر من «مايكروسوفت».

وجدير بالذكر أن الكثير من أعضاء فريق وزارة العدل العاملين في قضية «غوغل» - بما في ذلك كبير المدعين في وزارة العدل كينيث دينتزر - سبق أن عملوا في تحقيق «مايكروسوفت». ومن الممكن أن تتعرض «غوغل» لمشكلات إذا انتهت المحاكمة بتنازلات، فأحد الاحتمالات هو أن الشركة قد تضطر إلى التوقف عن الدفع لشركة «أبل» وغيرها من الشركات لجعل «غوغل» محرك البحث الافتراضي على الهواتف الذكية وأجهزة الكومبيوتر.

«الخزانة» الأميركية تحذر من مخاطر الإغلاق الحكومي المحتمل

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذّر مسؤول كبير في وزارة الخزانة الأميركية، مساء الاثنين، من أن أي إغلاق حكومي سيفرض تحديات على أكبر اقتصاد في العالم وقد يؤدي إلى تراجع الطلب، في الوقت الذي توفر فيه السلطات موارد أقل للمواطنين.

وجاءت هذه التصريحات التي أدلى بها نائب وزير الخزانة والي أديمو أمام النادي الاقتصادي في نيويورك بينما يلوح في الافق إغلاق محتمل نهاية هذا الشهر. وكان البيت الأبيض طلب من الكونغرس التصويت بشكل عاجل على تمديد للموازنة لتجنب مثل هذا الوضع الذي قد يشل الحكومة الفدرالية بأكملها تقريبا.

وقال أديمو «إن أداءنا أفضل بكثير مما توقعه كثيرون بسبب ما قمنا به فيما يتعلق بالاستثمار المستهدف». وأضاف «آخر شيء نحتاجه هو عوامل معاكسة متمثلة في إغلاق حكومي»، رغم وجود خطط معدة جيداً لمواجهة مثل هذا السيناريو. واعتبر أن الإغلاق الحكومي سيؤدي إلى تراجع الطلب في الاقتصاد، وهو اقتصاد توفر فيه الحكومة موارد أقل للشعب الأميركي»، محذرا «في النهاية، هذا ليس في صالح أحد».

وحاليا ستكون هناك حاجة هذا الشهر إلى ما يسمى بالحل المستمر على المدى القصير لتجنب انقطاع الخدمات الحكومية في السنة المالية الجديدة التي تبدأ في الأول من أكتوبر (تشرين الأول).

لكن الكونغرس المنقسم الذي يهيمن فيه الديموقراطيون على مجلس الشيوخ والجمهوريون على مجلس النواب يزيد من حالة عدم اليقين بشأن أي اتفاق محتمل. وهذه هي المرة الثانية خلال الأشهر الأخيرة التي تواجه فيها الولايات المتحدة حالة عدم يقين مالية خطيرة بسبب التجاذب السياسي.

ففي حين وافق الكونغرس على تحديد سقف للإنفاق كجزء من قانون سقف الدين الذي أُقر في يونيو (حزيران)، قال خبراء اقتصاديون في شركة بانثيون في تقرير صادر حديثا إن «اليمين المتطرف في الحزب الجمهوري لم يكن سعيدا أبدا بهذا القانون». وأضاف التقرير الذي نُشر الاثنين «إنهم يرون الآن فرصة لفرض خفض أعمق للانفاق والسعي وراء مجموعة من الأهداف الأخرى، بما في ذلك عزل الرئيس (جو) بايدن».

وتطرق أديمو أيضا إلى التحديات التي تواجهها الصين، بما في ذلك ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب وقطاع العقارات المتعثر. وأضاف أنه على الرغم من قدرة ثاني أكبر اقتصاد في العالم على التعامل مع هذه القضايا على المدى القصير، إلا أنه يواجه «تحديات هيكلية»، بما في ذلك التحديات الديموغرافية.

تراجُع أسهم شركات التأمين الصينية بعد خفضٍ للتصنيف

«كانتري غاردن» تنجح في الاتفاق مع دائنين على تمديد أقساط لـ3 سنوات

بكين: «الشرق الأوسط»

قال مصدران مطلعان، يوم الثلاثاء، إن شركة «كانتري غاردن»، أكبر شركة تطوير عقاري خاص في الصين، حصلت على موافقة من دائنيها لتمديد أقساط ستة سندات محلية لمدة ثلاث سنوات.

وصوّت الدائنون المحليون، يوم الاثنين، لصالح مقترحات من المطور المتعثر لتمديد سداد ثمانية سندات محلية بقيمة 10,8 مليار يوان (1,48 مليار دولار) لمدة ثلاث سنوات.

وفي التصويت الذي انتهى الساعة العاشرة مساء يوم الاثنين، قال المصدران إن الدائنين وافقوا على تمديد ستة من أصل ثمانية سندات، موضحين أن التصويت على السندين الآخرين سيشهد تأجيلاً.

وارتفعت أسهم الشركة المدرجة في هونغ كونغ بنسبة 2,9 في المائة بعد الإعلان عن الأنباء، لكنها انخفضت بنسبة 61 في المائة تقريباً منذ بداية العام. وجاء التصويت الأخير بعد أن حصلت شركة «كانتري غاردن» في الأول من سبتمبر (أيلول) على موافقة الدائنين على تمديد المدفوعات لمدة ثلاث سنوات مقابل سندات خاصة داخلية بقيمة 3,9 مليار يوان (533 مليون دولار). كما قامت أيضاً بدفع قسيمة بالدولار في اللحظة الأخيرة في الخارج الأسبوع الماضي لتجنب التخلف الفوري عن السداد.

وأظهرت البيانات المالية الأولية أن «كانتري غاردن»، إحدى شركات التطوير الصينية الكبيرة القليلة التي لم تتخلّف عن سداد التزامات الديون، واجهت ضغوطاً على السيولة مع انخفاض الأموال المتاحة مع انخفاض المبيعات.

ولدى الشركة 108,7 مليار يوان (14,9 مليار دولار) من الديون المستحقة خلال 12 شهراً، في حين يبلغ مستوى النقد لديها نحو 101,1 مليار يوان حتى نهاية يونيو (حزيران). وفي سوق السندات الخارجية، لدى «كانتري غاردن» ما لا يقل عن خمس دفعات قسائم مستحقة هذا الشهر، بما في ذلك قسائم سندات دولارية كبيرة نسبياً بقيمة 15 مليون دولار مستحقة في 17 سبتمبر، و40 مليون دولار في 27 سبتمبر، ولكل منها فترة سماح مدتها 30 يوماً.

جدير بالذكر أن أي تخلف عن السداد من جانب شركة «كانتري غاردن» من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم الأزمة العقارية المتصاعدة في البلاد، ويضع المزيد من الضغوط على بنوكها المتعثرة ويمكن أن يؤخر تعافي سوق العقارات فحسب، بل الاقتصاد الصيني ككل.

في غضون ذلك، تراجعت أسعار أسهم شركات التأمين الصينية في تعاملات البورصة يوم الثلاثاء، في أعقاب إعلان شركة «جيفريز» للاستشارات خفض تصنيف أسهم الكثير من الشركات بسبب احتمال تراجع التوزيعات النقدية في أعقاب تبني الصناعة معايير محاسبية جديدة.

وذكرت «بلومبرغ» أن سهم شركة «تشاينا لايف» للتأمين تراجع بنسبة 2,7 في المائة في تعاملات بر الصين الرئيسي يوم الثلاثاء، مشيرةً إلى أن تراجع التصنيف يمثل تحدياً كبيراً لشركات التأمين على الحياة التابعة للدولة. وخفضت شركة «جيفريز» تصنيف سهم «تشاينا لايف» من «يوصى بشرائه» إلى «يحتفظ به» في بورصة هونغ كونغ، وخفضته في بورصة بر الصين الرئيسي من «يحتفظ به» إلى «سيئ الأداء».

كما خفضت الشركة تصنيف شركتي «سي بي آي سي» و«نيو تشاينا لايف» من «يحتفظ به» إلى «سيئ الأداء». وانخفض سعر سهم «نيو تشاينا لايف» بنسبة 7,1 في المائة في تعاملات بر الصين الرئيسي ليصبح أكثر الأسهم المدرجة على مؤشر «إم إس سي آي» آسيا والمحيط الهادئ تراجعاً، يوم الثلاثاء. وتراجع سهم «تشاينا باسيفيك إنشورانس» بنسبة 2,4 في المائة، وسهم «بي آي سي سي» بنسبة 1,3 في المائة.

شعار الشركة الصينية المطوِّرة «كانتري غاردن» في شنغهاي بالصين (رويترز)

سارة والعقاد... تراجيديا الجمال المأهول بجحيم الشكوك

شوقي بزيع

لم يكن اسم عباس محمود العقاد مجرد تفصيل عابر على خريطة الأدبين المصري والعربي في النصف الأول من القرن العشرين، بل بدا الرجل بحق أشبه بعاصفة من السجالات والمواقف الفكرية الاعتراضية التي أثارت من خلفها أينما وقعت غبار التأييد أو الرفض، الابتهاج أو الاحتجاج. ذلك أن شخصية الرجل النقدية والباحثة عن الحقيقة فوق أرض متخنة بالشكوك والمسلحة بثقافة واسعة لم تتح له الركون السهل إلى مسبقات يقينية، وهو الذي رأى في مواطنه أحمد شوقي مجرد مقلد لشعرية الأقدمين، ولم يعترف له بإمارة الشعر رغم توافق معظم شعراء الأمة على تنصيبه أميراً لهم.

وفي ظل الصراع الضاري الذي دار في بدايات القرن الفائت بين الإحيائيين ودعاة التجديد، انحاز الكاتب المولود في أسوان عام 1889 للخيار الثاني، مؤسساً مع عبد القادر المازني وعبد الرحمن شكري حركة «الديوان في الأدب والنقد»، نسبة لكتاب بهذا الاسم أصدره العقاد والمازني عام 1921، داعين فيه إلى التمرد على الأساليب القديمة والتفاعل مع ثقافة العصر دون قطع مع التراث، وجعل الشعر أداة للتأمل في أعماق النفس البشرية ودهاليزها.

أما شغف العقاد بالقراءة فقد بدا واضحاً منذ سنوات حياته الأولى، حيث انكب على التهام كل ما وقعت عليه عيناه من كتب ومصنفات، حتى المتعلقة بالطيور والحشرات. وهو إذ رفض الربط بين القراءة والتأليف، يُنقل عن توفيق الحكيم قوله إنه تخيل العقاد يبحث في الجنة عن كتب للمطالعة، مستبقاً بذلك مقولة بورخيس ورؤيته للجنة بسنوات عدة. أما مؤلفات العقاد التي تربو على المائة فهي تجعلنا نحار في كيفية اتساع حياة الرجل لإنجاز كل تلك المصنفات، بقدر ما تدفعنا التساؤل عن الوقت المستقطع الذي خصصه للاهتمام بالمرأة والحب، ولعلاقتيه العاطفيتين بأليس داغر ومي زيادة اللتين أعطاهما اسميْ «سارة» و«هند» في روايته اليتيمة «سارة».



يقدم العقاد بورتريهات دقيقة لحبيبته سارة ذات الشخصية المغوية والمتقلبة، ويخبرنا بأنها لم تكن مفرطة في الجمال لكن جمالها الفريد «لا يختلط بغيره من ملامح النساء». كما يطلعنا على أنها كانت امرأة عشرينية مطلقة وأمّاً لطفل وحيد، مشيراً إلى أنها بدت لشدة حيويتها أقرب إلى «حزمة من أعصاب تسمى امرأة». وفي تعليله المسهب لهيامه بها يعزو العقاد الأمر إلى ذكائها الحاد وأنوثتها الطاغية، وأيضاً لقدرتها على التجدد بحيث تلبس حيناً لبوس المرأة المرحة الطروب، وحيناً لبوس الكسيرة المطواع، وحيناً ثالثاً لبوس المرأة التي تطيع غرائزها الفطرية، وحيناً رابعاً تبدو المرأة الذكية المهجوسة بالشعر والنثر، وحيناً خامساً لبوس المرأة العصرية المتجرئة على انتهاك المحظورات. وقد بلغ من هيامه بها الحد الذي جعله يتساءل وهو يرى النساء في الطرقات: «ما بال هؤلاء؟ ولماذا خُلقن، ومن ذا الذي ينظر إليهن؟».

إلا أن الجانب الوردي من صورة ذلك الحب الذي كان الاشتهاء الجسدي حجر زاويته لم يلبث أن أخلى مكانه للريبة والقلق والتوترات المتكررة. ذلك أن القواسم المشتركة بين الطرفين كانت أوهن من أن تصمد أمام شخصيتيهما المتباينتين. والأرجح أن فارق العمر بينهما، الذي يقارب الـ15 عاماً، لم يكن العامل الأهم في انهيار العلاقة، بل تباينات أخرى في الطباع والثقافة والمفاهيم. ففي حين كانت سارة مفتونة بنمط العيش الأوروبي ولا مبالية بالتقاليد وطافحة بشهوة العيش، كان العقاد مطبوعاً على الجدية والتحفظ الرصين. كما أن ميلها إلى الاختلاط بالآخرين ونسج الصداقات المتنوعة قابله نزوع إلى العزلة عززته حاجته الملحة إلى استثمار الحياة القصيرة في القراءة والتأليف.

الجانب الوردي من صورة ذلك الحب لم يلبث أن أخلى مكانه للريبة والقلق والتوترات المتكررة

ولا ينكر العقاد الذي اشتُق اسم عائلته من مهنة عقْد الحرير ذهابه إلى أقاصي الصداقات والعداوات، مستشهداً بقول سارة عنه «إن من يُظهر طرف السلاح للعقاد فهو إما قاتل أو مقتول». هكذا بدت شخصيته محكومة بالعديد من المفارقات اللافتة، حيث كان يصطدم بعض نفسه ببعضها الآخر. فنزوعه العقلاني للتحرر والتجديد كان يتراجع متقهقراً أمام سلوكياته المحافظة التي ورثها عن أبيه. كما أن جنوحه النقدي النظري إلى تجديد اللغة الشعرية والتحرر من ربقة الأقدمين وربط الشعر بالحياة لم يجد تمثلاته الفعلية على مستوى التطبيق، فنصوصه الشعرية كانت تنكفئ نحو أرض تقليدية وذهنية ومثقلة بالقيود.

وإذا كان من الجائز أن نسوغ للعقاد سعيه إلى قطع العلاقة مع سارة بناء على شكوكه المؤرقة حول خيانتها له، إلا أن ما يصعب تسويغه هو لجوؤه إلى الاستعانة بصديق للتجسس على المرأة التي أحب، ومراقبة حركاتها وسكناتها بشكل دائم. وهو إذ يقر بأنه لم يعثر على ما يؤكد علاقتها بشخص آخر إلا بعد افتراقهما النهائي، فإن للقارئ المتفحص أن يستنتج أن فعلتها تلك قد تكون نوعاً من الرد الانتقامي على ما سببه لها من آلام، أو لتيقنها من قراره الحاسم بالعزوف عن الزواج. ومع ذلك فربما كان العقاد يسعى لمثل هذه العلاقة الصعبة بكامل إرادته، لأنه كان يعلم تمام العلم أن ما تأخذه الحياة بيد يعطيه الشعر باليد الأخرى. والأدل على ذلك أن بعض قصائده فيها كانت تعكس اضطراب نفسه واحتدامها «البودليري»، كما في قوله:

تريدين أن أرضى بكِ اليوم للهوى
وأرتاد فيك اللهوَ بعد التعبُّدِ
وألقاكِ جسماً مستباحاً وطالما
لقيتكِ جمّ الحذف جمّ التردُّدِ
رويدكِ إني لا أراكِ مليئةً
بلذةِ جثمانٍ ولا طيبِ مشهدِ
جمالكِ سُمٌّ في الضلوع وعِشرةٌ
تردُّ مهادَ الصفو غيرَ ممهدِ

والأرجح أن البنية النفسية القلقة لشخصية العقاد هي التي أملت عليه تعلقه المتزامن بامرأتين متغايرتي الطباع والتوجهات. فقد عكست كلّ من أليس داغر ومي زيادة بالنسبة له ثنائية الجسد والروح، كما عبر في نص له بعنوان «حبّان»، معترفاً أنه أحب المرأتين معاً، فالأولى خُلقت «وثنية في ساحة الطبيعة»، واحتكمت لثقافة الفطرة، فيما اتسمت الثانية بالثقافة الواسعة والموهبة الأدبية العالية، وبدت رغم اختلاطها بغالبية كتاب عصرها «أقرب إلى راهبة الدير» منها إلى أي نموذج نسائي آخر. وإذ يؤكد أن علاقته العذرية بمي جعلتهما «أشبه بشجرتين منهما بإنسانين»، يعود ليوضح بأن الصدف السيئة وحدها هي التي شاءت لعلاقته بها أن تنتهي بشكل دراماتيكي. فزيادة التي لم تكن تشك بتعففه وإخلاصه لها، قررت بشكل حاسم قطع علاقتها به، بعدما اكتشفت إثر زيارتها المباغتة لمكتبه وجود غريمة لها، وهي لم تكن قد شفيت بعد من الطعنة المماثلة التي سددها لها جبران، حين امتنع عن الرد على رسائلها بعد وصول علاقتهما الأفلاطونية إلى طريق مسدود.

اندفع العقاد عام 1930 باتجاه التصعيد في مواقفه السياسية المناوئة للسلطة التي بلغت حد التعرض للملك فؤاد نفسه، متسببة في دخوله السجن لعدة أشهر، فقد رأى البعض في اندفاعته تلك نوعاً من التعويض الرمزي عن الخيبات العاطفية التي ثلمت قلبه في الصميم.

ومع ذلك فإن علاقات العقاد العاطفية لم تنحصر بسارة ومي المرأتين المسيحيتين المتحدرتين من أصل لبناني فحسب، بل ورد في غير مصدر أنه استرد لاحقاً رباطة جأشه ليشن على الحياة هجوماً آخر، وليدخل في علاقة عاطفية جديدة مع مديحة يسري، التي التقى بها في أربعينات القرن الفائت، وكانت في فترة صعودها المبكر إحدى أكثر الممثلات المصريات جمالاً وذكاءً وجاذبيةً. كما تروي الممثلة المصرية الشقراء هند رستم أنها وافقت بعد تمنع على إجراء حوار صحفي مع العقاد الذي أكد لها أن إصراره على لقائها يعود إلى الشبه الكبير بينها وبين حبيبته السابقة سارة. وتضيف رستم أنه أدخلها إلى غرفة نومه ليريها إطاراً يعلوه الذباب وفارغاً من أي صورة، ممثلاً ثأره الخاص من المرأة التي تسببت له بالكثير من المتاعب والعذابات. كما يروي الناقد الليبي سليمان كشلاف في مقالة له نشرت في «الآداب» اللبنانية عام 1989 أن فتاة اسمها بدرية انتحرت عمداً يوم وفاة العقاد في 13 مارس عام 1964 حزناً عليه، وأن امرأة ملفعة بالسواد اسمها فوزية ادعت أثناء تشييعه أنها كانت زوجته السريّة، وأن الفتاة التي أقدمت على الانتحار هي ابنتهما.

وإذا كان العقاد، أحجم طيلة حياته عن الزواج، لأنه رأى في تلك المؤسسة من القيود والتنازلات المؤلمة ما لا يستطيع احتماله ودفْع أثمانه الباهظة. فهو يعترف في حوار له مع ماهر الطناحي رئيس تحرير «الهلال» المصرية آنذاك، بأنه لا يخشى الموت بقدر ما يخشى فقدان القدرة على القراءة والكتابة، مضيفاً: «هذا الورق الذي لا ينتهي هو الذي يصرفني عن الزواج». إلا أن هذا الورق لم يصرف الكاتب الموسوعي يقيناً عن العشق، لأن الكتابة والحب يتغذيان من الشغف نفسه واللهب إياه.

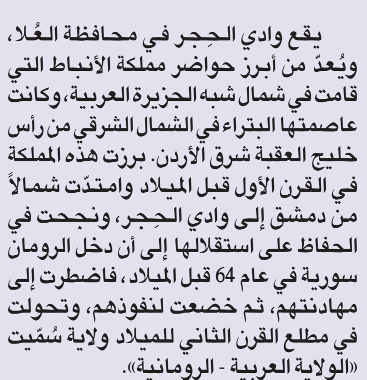
جعلت الصورة خطاباً معمارياً تشكّله البيئة الحرة والإيقاع

«فلسفة السينوغرافيا» في المسرح المصري القديم

القاهرة: منى أبو النصر

في كتابه الصادر حديثاً «المسرح المصري القديم» (دار العين للنشر - القاهرة) يطرح الكاتب والباحث المصري دكتور عمر المعتز بالله رؤية تاريخية ونقدية لفن المسرح في مصر القديمة، مُستكشفاً ذلك النسق الذي تتضافر فيه العقيدة المصرية القديمة وما أنتجته من آداب وفنون، ومن بينها «فلسفة السينوغرافيا»، التي يُعرفها الكاتب بتقنية التصميم الفني للمساحات والفضاءات وتحويلها بيئة مسرحية ينتقل فيه الواقع الحياتي الطبيعي إلى حيّز خيالي درامي فيما يبدو «استعارة مرئية للنصوص الدرامية».

ويرى المعتز بالله أن «المصري القديم كان يعيش داخل صورة سينوغرافية طبيعية» أكملها الفنان آنذاك بتصميماته ليعطينا مشهداً مسرحياً مكتمل العناصر من تصميم للشخصيات بالأزياء والمكياج والإكسسوار، حتى إنه طوّع المصدر الأساسي للضوء وهو الشمس في إنارة مثل هذه الحياة على الشكل الذي صممه ليعيش لآلاف السنين، وبذلك يكون الفن المصري القديم قد شكّل سياقاً ونسقاً فلسفياً للتصميم السينوغرافي متخذاً الصورة كخطاب معماري تشكله البيئة الحرة والإيقاع، ليُكوّنا سرداً فنياً تتضافر فيه أنواع الاتصال اللغوي من حيث الموسيقى والإيقاع، مع مفردات وعناصر بصرية يحتل فيها الممثل المهمة في إيصال الرسالة المُوجهة للجمهور.



عروض تمثيلية

ويسعى الكتاب (259) صفحة لدحض انتساب نشأة فن المسرح في العالم القديم إلى بلاد الإغريق، مؤكداً بالشواهد التاريخية أن نشأته تعود لمصر القديمة، وأن الفن المصري هو ما مهّد له عند اليونانيين، عاداً أن الادعاء بنسبته لبلاد الإغريق نابع من تحيّز معروف في نسب أغلب المنجزات الحضارية للغرب، أو لتأخر اكتشاف اللغة المصرية القديمة التي لم يتم فك شفرتها سوى بعد العثور على حجر رشيد، وبدأ منذ ذلك الوقت ينجلي الغموض عن الحضارة المصرية القديمة.

وينسب الكتاب لعالم المصريات الفرنسي إيتين دريتون تأكيده ظهور المسرح في مصر القديمة إلى عام 3200 قبل الميلاد، ويشاركه الرأي العالم الألماني كورت زيته، في حين رأى العالم الأثري روسن أن المسرح قد ظهر في مصر قرابة عام 3000 قبل الميلاد، يقول المؤلف: «أياً كان التاريخ الذين يتباحثون فيه وفي دقته فهو في كل الأحوال يشير إلى أن ميلاد المسرح في مصر حدث منذ قرابة خمسة آلاف عام تقريباً أو يزيد، أي أنه يعد الأقدم على مستوى العالم القديم إذا ما قورن بظهور المسارح العالمية الشرقية منها والغربية». ويُدلل بذلك على ما كتبه المؤرخ الإغريقي هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد عن المسرح المصري القديم، حيث أشار في كتاباته إلى قيام كهنة مصر القديمة بطقوس دينية فيما وصفه بـ«العروض التمثيلية» التي استمدوا فيها قصصهم من الأحداث الدرامية في الديانة المصرية القديمة؛ مما يُذكرنا بالمسرح الكنسي الذي يعيد تمثيل قصة حياة المسيح، واستمر من القرون الوسطى حتى يومنا هذا في شتى بقاع العالم.

الرامسيوم الدرامية

حسب الكتاب تم العثور على عدد من الأدلة الأثرية الدالة على أسبقية وجود المسرح في مصر وتمهيده للمسرح الإغريقي، مثل بعض النصوص الدرامية التي تم العثور عليها في بعض البرديات المكتشفة مثل بردية «الرامسيوم الدرامية» التي تعود لعصر الدولة الوسطى المحفوظة في المتحف البريطاني، وكذلك في بعض الموضوعات المُصوّرة على جدران المعابد من طقوس احتفالات الأعياد الدينية والزراعية والملكية، وأساطير مُصوّرة مثل أسطورة انتصار «حورس» على «ست» في معبد إدفو، التي ترجمها من الهيروغليفية إلى الإنجليزية عالِم المصريات الإنجليزي هربرت والتر فيرمان ثم ترجمها للعربية بعد ذلك عادل سلامة؛ وذلك في محاولة لإظهار عنصر الدراما في المسرح المصري القديم.

وتحتوي بردية الرامسيوم على نص درامي بالخط الهيروغليفي مُقسّم إلى مشاهد مرسومة توضح مشاهد تمثيلية للنص المصاحب، وقد عُثر عليها في صندوق أسفل معبد الرامسيوم في مدينة الأقصر بصعيد مصر، واحتوى هذا الصندوق إلى جانب الرامسيوم على برديات تُعد الآن من أهم الاكتشافات الأدبية والدرامية للمصري القديم في عصور الدولة الوسطى، مثل قصة «سنوحي» و«شكاوى الفلاح الفصيح».

ويطرح المؤلف تحليلاً مسرحياً لنصوص «بردية الرامسيوم» تشمل إرشادات الحركة والتمثيل وشكل الحوار ومضمونه، ويستنتج أننا أمام نموذج «يكاد يتطابق تكوينه العضوي للمشاهد المكتوبة والحوار المكتوب والرسوم التوضيحية المصاحبة لها وبين ما يُطلق عليه اليوم فن السينما الديكوباج»، وتعني تحويل النص الدرامي سيناريو إخراجياً تنفيذياً يحتوي على تقطيع للمشاهد وحركة الممثلين مع تصوّر مبدئي للمشهد المُراد إخراجه أمام الجمهور، وما يتخيله الكاتب أو المخرج ليتم نقله بشكل واضح لباقي فريق العمل؛ مما يعني ضرورة وجود فريق فني متكامل وراء العمل الدرامي مُكوّن من مؤلف ومخرج وممثلين، ومصممي ديكور، ومصممي ملابس «لقد امتلكت مصر القديمة هيكلاً رسمياً للفرقة المسرحية المتكاملة»، كما يقول الدكتور عمر المعتز بالله، لافتاً إلى أن الكهنة في مصر القديمة لم يكن دورهم يقتصر على الصلاة والمناسك الدينية، بل كانوا بمثابة خبراء فنيين ومديرين ثقافيين لهم دور كبير في تشكيل الوعي الثقافي المصري.

ويشير الكتاب إلى تجلي عنصر الصراع في المسرح المصري القديم، كعنصر أساسي ومحرك في الدراما، كما نرى في القصة الأشهر في الأدب المصري القديم وهي قصة مقتل «أوزوريس» على يد أخيه «ست»، ومن بعدها قصة صراع «حورس» ابن «أوزيريس» ووريثه الشرعي مع عمه «ست» على حكم مصر، حيث تبلورت واستمرت قيمة الصراع بين الخير والشر، والحياة والموت، والجبر والاختيار، والجريمة والعقاب كعنصرين أساسيين في ديمومة الحياة عند المصري القديم.

ويُفرد الكتاب تحليلاً فنياً لمسرحية «انتصار حورس» التي كانت تُعرض في معبد «إدفو» بشكل سنوي في أحد الأعياد المصرية القديمة التي عُرفت باسم «عيد النصر»، وكانت من التجمعات التي يستطيع فيها الإنسان العادي أن يظفر بتجربة الاقتراب من المعبد مُحاطاً برموز الأساطير الدينية في صورة بصرية سينوغرافية.

الشاب الأمرد وأصحابه... النسر والجدي والجمل

تماثيل وادي الحِجر في «الولاية العربية - الرومانية»

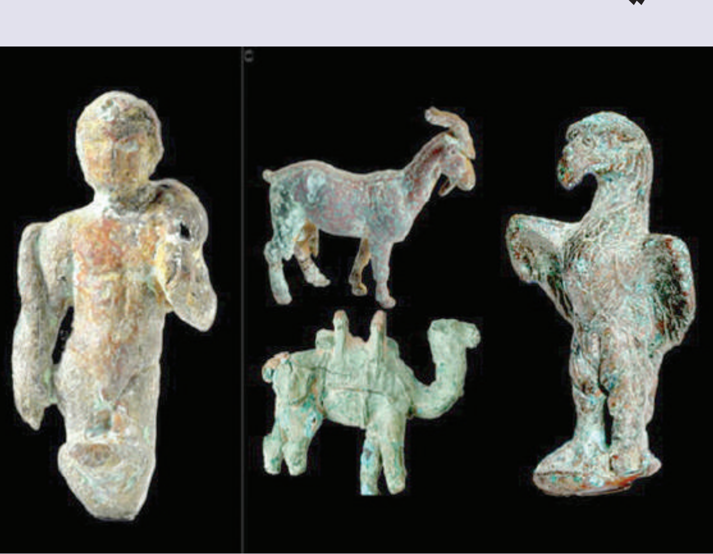
محمود الزيباوي

يقع وادي الحِجر في محافظة العُلا، ويُعدّ من أبرز حواضر مملكة الأنباط التي قامت في شمال شبه الجزيرة العربية، وكانت عاصمتها البتراء في الشمال الشرقي من رأس خليج العقبة شرق الأردن. برزت هذه المملكة في القرن الأول قبل الميلاد وامتدّت شمالاً من دمشق إلى وادي الحِجر، ونجحت في الحفاظ على استقلالها إلى أن دخل الرومان سورية في عام 64 قبل الميلاد، فاضطرت إلى مهادنتهم، ثم خضعت لنفوذهم، وتحولت في مطلع القرن الثاني للميلاد ولاية سُمّيت «الولاية العربية - الرومانية».

شكّل وادي الحِجر جزءاً من هذه الولاية، غير أنه لم يتخذ طابعاً رومانياً، كما تشهد أعمال المسح والتنقيب المتواصلة في هذا الموقع. لم ينشئ الرومان في هذه البقعة من هذه الولاية طرقاً بريّة تتبع النسق الذي ابتكروه، ولم يبنوا فيها جسوراً وعبّارات. لا يحوي وادي الحِجر أي أثر لمسرح أو لمدرّج روماني، أو أي أطلال لمؤسسات رومانية، غير أنه يضمّ ثكنة عسكرية ظهرت معالمها أثناء حملة المسح الذي قام بها فريق مشترك فرنسي - سعودي منذ بضع سنوات. جعل الأسياد الجدد من هذه الواحة كما يبدو حصناً حدودياً، وبنوا في القرن الثاني ثكنة عسكرية فوق تلة تقع في الجهة الجنوبية من المدينة التي أطلقوا عليها اسم «حيجرا».

ازدهر وادي الحِجر في زمن الأنباط، وهم «عرب رحّل لا يُعرف على وجه التدقيق الموطن الذي أتوا منه، وربما كان مجيئهم من شمالي الحجاز أو من أواسط الجزيرة العربية»، أقاموا دولة عاشت أكثر من خمسة قرون، «واستمدت نسغ الحياة والقوة من التجارة، وكان لموقعها الحصين أثر كبير في بقائها على قيد الوجود مدة طويلة»، كما يذكر الباحث السوري توفيق برو في «تاريخ العرب القديم». ويضف أن لهم «حضارة عريقة تميزت بطابعها التجاري والعمراني. وهي عربية في لغتها، آرامية في كتابتها، ساميّة في ديانتها، يونانية - رومانية في فنها وهندسة عمارتها؛ لذلك فهي مزيج حضارة مركبة، سطحيّة المظهر الهليني، ولكنّها عربية الأساس».

في زمن الأنباط، شُيّدت في وادي الحِجر سلسلة من القبور المنحوتة في الصخر، تتبع النسق الذي ساد في البتراء، وحمل ما يقارب ثلث هذه القبور كتابات تذكارية بالخط النبطي، نُقشت في إطارات منحوتة فوق الأبواب. وتضمنت نصوصها أسماء الراقدين في القبور، وفي بعض الأحيان أسماء القبائل التي ينتمي إليها هؤلاء، وأسماء المعبودين الذين تعبّدوا لهم، واسم النحات الذي زين القبر. ويُجمع أهل الاختصاص على القول بأن الأنباط وأسياد قبائل منطقة العلا التابعة لهم هم على الأغلب من نحتوا الواجهات الصخرية وجعلوا منها مدافن لهم.



في المقابل، خرجت من وادي الحِجر مجموعة محدودة من اللقى الأثرية الرومانية، تمثّلت في قطع نقدية بلغ عددها زهاء المائة في موازاة أكثر من ثلاثمائة قطعة نبطية، وبعض النقوش الكتابية التذكارية، أهمّها نقش لاتيني على لوح من الحجر الرملي عرضه 110 سنتمترات، يحمل نصّاً من عشرة أسطر أُنجز بين عامي 175 و177، كما يتضح من الأسماء المذكورة فيه، ومنها «الإمبراطور قيصر مرقس أوريليوس أنطونينس»، «يوليوس فيرمانوس مبعوث أغسطس الوالي الروماني»، و«عمر بن حيان رئيس قوم المدينة».

إلى جانب هذه القطع النقدية وهذه الكتابات التذكارية، تحضر مجموعة متنوعة من اللقى الأثرية، تحوي بضعة تماثيل برونزية من الحجم الصغير، عُرضت في معرض أقيم في «معهد العالم العربي» بباريس في خريف 2019، تحت عنوان «العُلا واحة العجائب». في هذه المجموعة التي تتبع الأسلوب الروماني الكلاسيكي الصرف، يظهر النسر والجدي والجمل، كما يظهر شاب أمرد عاري الصدر يحمل بين يديه قطعة من الجلد تلتف من خلف ظهره.

يحتل النسر مكانة رفيعة في الموسوعة الحيوانية الرومانية، كما يحتل مكانة مماثلة في وادي الحِجر، حيث تحضر صوره الحجرية على واجهات القبور المنحوتة في الصخر، في صياغة فنية يغلب عليها طابع الاختزال والتحوير الهندسي. يختلف النسر البرونزي الصغير الذي خرج من وادي الحِجر بشكل جذري عن هذه الصور، ويظهر منتصباً في حلة واقعية تتجلّى في نقش ريشه، كما في إبراز ملامح وجهه.

وللماعز كذلك مكانة مماثلة في الفن الروماني، وهو من العناصر التصويرية المعتمدة في سائر أنحاء الجزيرة العربية، حيث يظهر في حلل تجمع بين التصوير والتجريد الهندسي. تتبع معزة الحِجر البرونزية النسق الروماني بأمانة تامة، كما يُستدلّ من طول القرنين وسماكتهما. ويظهر الأسلوب الروماني في إبراز مفاصل البدن، كما في حركة القوائم الأربع.

يتبع جمل الحِجر البرونزي كذلك هذا النسق الواقعي، ويتميّز بالسرج العريض الذي يعلو سنامه. والجمال معروفة في جزيرة العرب، وهي «سفائن البر»، كما أشار الدميري في «حياة الحيوان الكبرى»، و«من الحيوانات العجيبة، وإن كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم لها». هذا الحيوان العجيب معروف في العالم اليوناني - الروماني، كما يُستدلّ من قول هيرودوت في الكتاب الثالث من تاريخه: «ولا حاجة إلى أن أصف الجمل، فالإغريق يعرفونه».

أما تمثال الشاب العاري، فيجسّد كذلك الجمالية الكلاسيكية. يشكّل الجسد البشري أساس هذه الجمالية ومحورها، ومثاله هو الجسد الحي السليم من كل عيب، والفنان مدعو إلى إظهار كل جارحة من جوارح هذا الجسد، مظهراً كل حركة من حركات الجسد المرن.

يمثّل هذا التمثال البرونزي فتى يحمل قطعة من جلد تتدلّى على كتفه اليمنى، ممّا يوحي بأنه واحد من «الساتير»، والساتير في القاموس الإغريقي جنّ الغابات، يؤلفون حاشية سيّد المراعي الذي عُرف باسم بان، وسيّد الكرمة الذي عُرف طوراً باسم ديونيسوس، وطوراً باسم باخوس.

تصاميم المشروعات لاقت إعجاب الحاضرين... وجاهزيتها قبل 2027

«سيتي سكيب» يلفت الأنظار بملاعب «خزام» و«وسط جدة» و«تروجينا ـ نيوم»

ملهم: نواف العقيل
الرياض: فهد العيسى

أطلت ملاعب كرة القدم السعودية المرتقبة، والمشاريع الرياضية القادمة في معرض «سيتي سكيب» الحدث الأبرز المقام في مركز الرياض للمعارض والمؤتمرات في ملهم، شمال مدينة الرياض، والذي يستعرض الأفكار والتجارب العقارية في مجالات الهندسة المعمارية، والتصاميم، وتخطيط المدن، كما يتناول أفضل الممارسات العالمية في تقنيات التطوير والبناء المستقبلية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على منظومة التشريعات العقارية.

وتترقب السعودية مستقبلاً رياضياً زاهراً في ظل جدولة عدد من الاستحقاقات القادمة التي تتأهب لاحتضانها في السنوات المقبلة، يأتي الأبرز من بينها «كأس آسيا 2027» التي تستضيفها السعودية للمرة الأولى عبر تاريخها في مُدن الرياض وجدة والدمام. كما يحضر حدث دورة الألعاب الشتوية الآسيوية «تروجينا – نيوم» عام 2029. بالإضافة إلى دورة الألعاب الآسيوية 2034 «الأسياد».

خلافاً لهذه الاستضافات القادمة، تواصل السعودية حراكها وتطورها اللافت على صعيد تحويل «الرياضة» إلى صناعة واقتصاد وجعلها ضمن أهم الوسائل الترفيهية من خلال استضافة الكثير من الأحداث في كرة القدم حالياً مثل السوبر الإسباني والإيطالي وكذلك كأس العالم للأندية التي ستُقام في ديسمبر (كانون الأول) المقبل بمدينة جدة.

وحضرت ملاعب «وسط جدة» وعدد من ملاعب التدريب في منطقة «خزام» في شمال العاصمة الرياض، ومشروع «تروجينا - نيوم» في معرض «سيتي سكيب» لاستعراض نماذج تصميم هذه المنشآت التي يُترقب نهاية الأعمال فيها في غضون سنوات قليلة جداً من أجل بدء احتضان الأحداث واستضافتها وكذلك ملعب الملك فهد في مشروعه التطويري الذي سيكون عليه بعد 3 أعوام.

ستحظى مدينة جدة بأيقونة رياضية جديدة تتمثل في بناء استاد رياضي بطابع عصري يضعها في قلب الأحداث الرياضية المستقبلية ويعزز من حضورها القوي في هذا المجال.

لن يكون ملعب وسط جدة كغيره من الملاعب عطفاً على موقعه الاستراتيجي ضمن مشروع «وسط جدة» الذي أطلق ولي العهد الأمير محمد بن سلمان المخطط العام والملامح الرئيسية له، بتكلفة إجمالية تصل إلى 75 مليار ريال لتطوير 5,7 مليون متر مربع ذات إطلالة مباشرة على البحر الأحمر، إذ ستمده المنطقة العصرية والمزدهرة المحيطة به، بكمٍّ هائلٍ من البريق والتألق، فيما ستحفز الآلاف من عشاق الرياضة لحضور مناسباته واستضافاته المستقبلية.

يحمل ملعب وسط جدة إرثاً يرمز إلى المدينة الساحلية وبنائها العمراني القديم، وهو ما يُعرف بـ«الروشن» الذي يمنح البناء العمراني شكلاً مميزاً يرمز للمدينة، ويسهم في التكيف مع بيئة «الساحل» والرطوبة بالسماح بدخول الهواء وغيرها من التقنيات التي تتماشى مع البيئة.

يتسع ملعب «وسط جدة» إلى 45 ألف متفرج، ومن المقرر الانتهاء من أعماله وبدء استضافته للأحداث الرياضية والمباريات في 2027، ولن يكون مجرد ملعب فقط، بل سيكون محيط الملعب عبارة عن قرية رياضية تحتضن الكثير من الأحداث والفعاليات.

الملعب الجديد يبدو قريباً من ساحل البحر الأحمر مما سيزيد جمال منظره «البانورامي»، وسيكون مكيّفاً بالكامل مما يسمح بإقامة المباريات عليه حتى مع ارتفاع درجات الحرارة، بالإضافة إلى وجود مواقف للسيارات تحت «الأرض»، وهو الأمر الذي يسهم في تقليص الأزمة المرورية.

بالتأكيد سيسهم ملعب وسط جدة، الذي سبق الإعلان عنه كأحد الملاعب الأربعة الجديدة التي سيتم البدء في بنائها في الرياض والدمام والقدية والتي ستكون دون وجود مضمار أولمبي، في رؤية مثالية لمباريات كرة القدم من جانب الجماهير.

أما العاصمة الرياض فستكون على موعد مع تطور كُلّي في البنية التحتية للملاعب والمنشآت الرياضية بدءاً بأعمال التطوير والتجديد التي ستخضع لها الملاعب الموجودة حالياً، مثل «ملعب الملك فهد الدولي» و«ملعب الأمير فيصل بن فهد (الملز)»، بالإضافة إلى جاهزية «ملعب نادي الشباب» الذي يتسع لـ15 ألف متفرج وسيبدأ باستضافة المباريات قريباً، كما سيكون هناك «ملعب شمال الرياض» الحاضر في الواجهة للعاصمة.

كما ستكون ملاعب «خزام» حاضرة كملاعب تدريب في الرياض. وشهد معرض «سيتي سكيب» عرض تصميم أوّلي لشكل الملاعب التي ستتناغم بصورة مثالية مع الطبيعة التي تعد جزءاً من المشروع الضخم لـ«خزام».

يحيط ملاعب «خزام» المتعددة حدائق عامة والكثير من الملاعب المتاحة في التنس والبادل، وسط غابة من الأشجار الخضراء التي تحيط بجنبات الملاعب وتمنح شكلاً جمالياً رائعاً.

أما «تروجينا» التي تتخذ من شمال غربي السعودية مقراً لها في المدينة الحالمة «نيوم»، فقد تم استعراض مجسم للمنشأة الرياضية التي ستستضيف دورة الألعاب الآسيوية الشتوية في 2029 للمرة الأولى في تاريخ المنطقة.

يتضمن مشروع «تروجينا» الجديد إنشاء ملاعب غولف وفق مواصفات عالمية، وأماكن للتزلج على الجليد، حيث من المقرر أن تستضيف مائة فعالية رياضية على مدار السنة.

تبدو «تروجينا – نيوم» التي فازت في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 باستضافة دورة الألعاب الآسيوية الشتوية عام 2029، وجهة سياحية لا مثيل لها على مستوى العالم، حيث تحضر طبيعتها الساحرة بشكل لا يمكن وصفه؛ إذ ستمنح سكانها وزوارها تجارب لا تضاهى.

وستضم «تروجينا» ستة أحياء مطوَّرة بأسلوب استثنائي، ستوفر تجارب مصممة بعناية يأتلف فيها الواقع مع الابتكارات الهندسية والفن المعماري الافتراضي، كل ذلك لبناء وجهة فريدة هي الأولى من نوعها على وجه الأرض.

ويُمثل مشروع «تروجينا» جزءاً من مخطط المناطق في نيوم، وتقع هذه الوجهة على بُعد 50 كم من ساحل خليج العقبة في قلب مناطقنا الطبيعية.

وتتضمن وجهة «تروجينا» ارتفاعات تتراوح بين 1,500م و2,600م فوق سطح البحر وتغطي مساحة تقارب 60كم^2.

وتتميز «تروجينا» بدرجات الحرارة المختلفة على مدار العام، ففي موسم الشتاء تنخفض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر مئوية، بينما تكون درجات الحرارة مُعتدلة وأكثر برودة بمقدار 10 درجات عن بقية المنطقة. ونظراً لهوائها المنعش النقي ومناظرها الخلابة، لن تكتفي «تروجينا» بكونها وجهة سياحية مدهشة، بل ستغدو وجهة مثالية للعيش والعمل.

كما سيُمثل هذا المشروع غير المسبوق أحد أهم معالم المملكة العربية السعودية التي ستُنافس ما سواها حول العالم، بالإضافة إلى إنشاء بحيرة ضخمة بمياه عذبة من صُنع الإنسان، وإنشاء قرية «ذا فولت» التي ستُبنى بشكل عمودي داخل الجبال، والمصممة وفق أحدث التقنيات ووسائل الترفيه والضيافة، بل تُعد بوابة الدخول الرئيسية إلى «تروجينا».

ويعد التزلج على الجليد في الهواء الطلق إحدى العلامات البارزة في مشروع «تروجينا» على مستوى المنطقة عموماً ودول الخليج العربي تحديداً، في سبيل تقديم تجربة لا مثيل لها، لا سيما في المناخ الصحراوي الذي تتميز به دول الخليج. ويمكن للهواة والمحترفين الاستمتاع بشبكة من مسارات تزلج مختلفة الصعوبات، وتمر بإطلالات رائعة ومتعددة تشمل زرقة مياه البحر الأحمر وجمال التضاريس لجبال نيوم، إضافةً إلى الكثبان الرملية للصحراء ذات اللون الذهبي على امتداد الشبكة، في مفارقةٍ لا مثيل لها على مستوى العالم.

ويتكوّن مشروع «تروجينا» من ستة أحياء: البوابة، والاكتشاف، والوادي، والبحث، والاسترخاء، والمرح. صُمِّمت جميعها بغرض تقديم أنشطة تلبّي مختلف الأذواق والاحتياجات، وسيتم تطويرها وفق مواصفات معمارية تراعي الاستدامة البيئية، وتحافظ على الكائنات الحية باختلافها، وأيضاً تحافظ على الطبيعة واستدامتها.

هذه المشاريع التي عُرضت في معرض «سيتي سكيب» لفتت الأنظار بتميزها وجمال تصاميمها والترقب لانتهائها قبل عام 2027.



ملاعب خزام التي ستكون حاضرة غرب مطار الملك خالد في الرياض (الشرق الأوسط)

> **تترقب السعودية مستقبلاً رياضياً زاهراً في ظل جدولة عدد من الاستحقاقات المقبلة التي ستحتضنها في السنوات المقبلة، وأبرزها «كأس آسيا 2027»**

ملعب وسط جدة سيكون إيقونة عصرية (الشرق الأوسط)





مشروع «تروجينا - نيوم» كما يبدو حيث يستضيف الألعاب الآسيوية الشتوية 2029 (الشرق الأوسط)

كوردوب قالت إنهم سيطلقون العنان للإبداع البشري... وبترسون: سنساهم في رياضات المغامرة

نيوم وشركات عالمية كبرى تطلق برنامجاً مفتوحاً للابتكار الرياضي

نيوم: «الشرق الأوسط»

أعلن المركز العالمي للابتكار الرياضي «GSIC»، التابع لشركة «مايكروسوفت»، أمس (الثلاثاء)، إطلاق «برنامج نيوم المفتوح للابتكار الرياضي»، بالتعاون مع نيوم، الذي يهدف إلى إعادة تشكيل قطاع الرياضة بطرق مبتكرة تتخطى المألوف، مع التركيز على الذكاء الاصطناعي ورياضات المغامرة.

من ناحيتها، قالت إيريس كوردوب، المديرة العامة للمركز العالمي للابتكار الرياضي، إن البرنامج المفتوح للابتكار الرياضي الذي تتبناه نيوم يمثل فرصة رائعة للشركات الناشئة والشركات الأخرى لتشكيل مستقبل الرياضة، والإسهام في دفع عجلة التحول في الرياضة العالمية، من أجل تحقيق الانسجام والتكامل بين التقنية والطبيعة والاستدامة، وسنعمل على خلق منظومة استثنائية تسهم في تعزيز الابتكار وإطلاق عنان الإمكانات البشرية للإبداع في مجال الرياضة، مشيرةً إلى أن المركز سيعمل على التعاون مع 5 شركات عالمية رائدة في مجال التقنيات الرياضية، لتفعيل وتسريع هذا البرنامج.

من جانبها، أوضحت جان بترسون، رئيسة قطاع الرياضة في نيوم، أن هذه الخطوة تعكس رؤية نيوم في أن تصبح مركزاً عالمياً للابتكار في القطاع الرياضي وتطوير أحدث التقنيات، بالإضافة إلى تعزيز أنماط الحياة الصحية النشطة وتوفير معيشة استثنائية لجميع سكان وزوار نيوم.

وقالت: «نحن سعداء للغاية بهذا البرنامج، لأنه يدعم رؤيتنا لاستخدام التقنية بهدف تحقيق النمو والتطور في جميع مجالات قطاع الرياضة في نيوم، بدءاً من خلق أنماط مختلفة للحياة الصحية والنشطة، وصولاً إلى تعزيز ثقافة الأداء العالي وإقامة الفعاليات النوعية وتعزيز البنية التحتية وتفعيل الشراكات، بما يحقق مستهدفاتنا في ترسيخ مكانة نيوم كمركزٍ إقليمي للرياضة والابتكار، داعيةً الشركات الناشئة والشركات الأخرى للانضمام إلينا في هذا البرنامج، لنسهم في تطوير رياضات المغامرة والذكاء الاصطناعي، وخلق تأثير مستمر في المجال الرياضي».

وستوفر نيوم للمشاركين في البرنامج المفتوح للابتكار الرياضي من الأفراد والشركات البيئة المناسبة، التي تمكنهم من اكتشاف حلول مبتكرة لتطوير التجارب الرياضية وتحسين الأداء وفتح آفاق جديدة في المجال الرياضي. كما سيقدم البرنامج تجارب ثرية، تشمل جلسات إرشادية متخصصة، وأنشطة تفاعلية، بهدف تعزيز إمكانات الشركات المشاركة. وتشمل الجوائز منح الفائزين عضوية مجانية في المركز العالمي للابتكار الرياضي، إلى جانب جائزة مالية تصل إلى 50000 يورو لتطوير أفكارهم ومشاريعهم ومنتجاتهم داخل نيوم، مع تمكينهم من المشاركة في مزيد من الفرص التجارية المحتملة لتنمية منطقة نيوم.

كما ستتاح للفائزين فرصة الوجود في المقر الرئيسي لنيوم لمدة أسبوع، حيث تعد هذه فرصة مهمة للاطلاع على مختلف مجالات الأعمال في قطاع الرياضة، واكتساب معرفة قيمة عميقة من خلال التعرف عن قرب على بيئة العمل، بالإضافة إلى منح الفائزين فرصة المشاركة في حدث حصري في هذا المجال، ستنظمه نيوم بالاشتراك مع المركز العالمي للابتكار الرياضي في عام 2024.

الجدير بالذكر أنه سيتم استقبال طلبات التقديم على البرنامج خلال الفترة من 12 سبتمبر (أيلول) الحالي حتى الموعد النهائي لتلقي طلبات المشاركة في 12 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، على أن يتم إعلان الفائزين في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الحالي.



المدينة المستقبلية ستحظى بالفعاليات المتنوعة على مدار العام (نيوم)

نيوم ستكون موطناً للابتكار الرياضي (نيوم)

منذ التتويج بمونديال 2014 تراجع الفريق بشكل حاد وافتقد للمواهب القادرة على صنع الفارق

هل تعيين مدير فني جديد كافٍ لحل مشكلات منتخب ألمانيا؟

برلين: «الشرق الأوسط»

هل تعيين مدير فني جديد كاف لحل مشكلات منتخب ألمانيا؟ يرى كثير من خبراء اللعبة في البلد الذي عرف دائما كقوة كبرى في كرة القدم قبل فترة تراجع حاد منذ التتويج بلقب مونديال 2014، أن ذلك لن يكون كافيا لإصلاح خلل السياسة المعتمدة لإدارة اللعبة ولم تفرز الكشف عن المواهب منذ سنوات طويلة.

وفي وقت يؤكد فيه رودي فولر المدير الإداري للمنتخب أن اتحاد الكرة الألماني سيعمل على حسم اسم المدير الفني الجديد قبل المباراتين الوديتين المقررتين في الولايات المتحدة خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، يرى بيرتي فوغتس المدير الفني الأسبق لألمانيا أن تعيين مدرب جديد ليس هو الحل، فكرة القدم الألمانية بحاجة لإجراء إصلاحات كثيرة، وقال: «هناك حاجة لشيء عاجل، لا يمكن أن تسير الأمور بهذا الشكل. كثير من الأشياء تسير في الاتجاه الخاطئ في الاتحاد الألماني. تعيين مدرب جديد للمنتخب فقط لن يكون كافيا».

وأقيل هانزي فليك من تدريب المنتخب الألماني عقب الهزيمة المحرجة للفريق أمام نظيره الياباني 1 - 4 وديا السبت في دورتموند، ويسعى اتحاد الكرة للبحث عن بديل قادر على إصلاح الخلل قبل استضافة البلاد لكأس أوروبا صيف 2024.

وأكد فولر الذي عاد لقيادة المنتخب بشكل مؤقت بجانب هانيس فولف مدرب منتخب تحت 20 عاما في اللقاء الودي أمام فرنسا أنه غير مهتم بتولي منصب المدير الفني، وكشف أن المناقشات بشأن المدرب الجديد بدأت مع بيرند نيوندورف رئيس الاتحاد الألماني وهانز-يواخيم فاتسكه رئيس مجلس إدارة رابطة كرة القدم الألمانية، وهناك نقاش بشأن عدد من الأسماء المرشحة.



فولر قاد المنتخب في مواجهة فرنسا لكنه غير مهتم بمنصب المدير الفني (أ.ف.ب)

فوغتس طالب بإصلاح الكرة الألمانية قبل النظر لاسم المدرب الجديد (غيتي)

ويفضل فوغتس، الذي درب المنتخب الألماني بين عامي 1990 و1998 وقاده للتتويج بلقب كأس الأمم الأوروبية (يورو 1996)، تعيين مدرب صاحب خبرة، وأوضح: «نحن بحاجة إلى رجل يتمتع بخبرة ويمكنه إلهام اللاعبين والجمهور».

ويرى فوغتس أن يورغن كلوب المدير الفني لليفربول الإنجليزي ويورغن كلينزمان المدرب الأسبق للمنتخب الألماني والحالي لمنتخب كوريا الجنوبية، مرشحان مناسبان ويتمتعان بالحيوية والقبول لإنعاش كرة القدم الألمانية.

وأشار فوغتس إلى أن الاختيار المحتمل لجوليان ناغلسمان، المدير الفني السابق لبايرن ميونيخ، يعد «مجازفة».

وطالب فوغتس بمنح لاعبي المنتخب السابقين دورا في اختيار المدرب وكذلك العمل ضمن الجهاز الفني الجديد، وأوضح: «مايكل بالاك وباستيان شفاينشتايغر وفيليب لام يمكنهم بالتأكيد إحداث فارق».

> **ينصح خبراء الكرة الألمان بأن ينظر اتحاد اللعبة إلى المشكلات التي تحيط بالمنتخب قبل الاهتمام باسم المدرب الجديد**

ويرى فوغتس أن كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024) المقررة في ألمانيا، تشكل فرصة هائلة لكرة القدم الألمانية، وقال: «هي بطولة مهمة بالنسبة لنا، وتشكل فرصة لتصحيح كثير من الأشياء التي سارت بشكل خاطئ في الأعوام الأخيرة. يجب أن نفعل كل شيء كي تظهر البطولة مدى جمال كرة القدم للشعب الألماني».

وينصح الخبراء بأن ينظر اتحاد اللعبة إلى المشكلات التي تحيط بالمنتخب قبل النظر في اسم المدرب الجديد، خاصة أن هانزي فليك عندما وصل لمنصب المدير الفني كان يعيش في ذروة تألقه كمدرب مع بايرن ميونيخ وقاده إلى سداسية نادرة عام 2020، لكنه لم يستطع وقف انحدار المنتخب إلى الحضيض منذ عام 2018، لتنتهي قصته بالفشل. ومنذ الخروج من الدور الأول لمونديال 2018 بقيادة المدير الفني جواكيم لوف، جاء الدور على فليك لكن لم يكن حاله أفضل من سابقه، وودع مونديال قطر نهاية العام الماضي من دور المجموعات أيضاً بحلولهم في المركز الثالث بعد الخسارة افتتاحاً أمام اليابان 1-2 ثم التعادل أمام إسبانيا 1-1 قبل الفوز على كوستاريكا 4-2. وقبل خوض المونديال القطري، عاش فليك إخفاقاً آخر في دوري الأمم الأوروبية حيث حل المنتخب الألماني ثالثاً في المجموعة الثالثة للمستوى الأول خلف إيطاليا والمجر التي أسقطته على أرضه في لايبزيغ 1-0.

واصطدم فليك بواقع عدم وجود مواهب قادرة على صنع الفارق سواء على مستوى الهجوم أو الدفاع الهش الذي بات سهل الاختراق.

ويقول نجم الفريق جوشوا كيميتش: «لقد انضممت لصفوف المنتخب الألماني في عام 2016. كنا نصل دائما إلى الدور نصف النهائي لكأس العالم، لكن تراجعنا بشكل بسريع وخرجنا مرتين من دور المجموعات في آخر بطولتين، أنا شخصيا جزء من هذا الفشل».

وأضاف: «لا يتعلق الأمر بسوء الحظ فقط، لكنه يتعلق بعدم الكفاءة أيضا، فنحن نستقبل الأهداف بسهولة شديدة. فلا يتعين على المنافس أن يبذل جهدا كبيرا من أجل تسجيل أهداف سهلة في مرمانا».

وهناك مدرستان فكريتان في ألمانيا، ترى الأولى أن الفشل الذي يتعرض له المنتخب هو مجرد عرض لمرض طويل الأمد للسياسة التي يتبعها اتحاد الكرة في إدارة اللعبة، وعدم القدرة على إنتاج لاعبين بالجودة والتنوع اللذين تتطلبهما المنافسة على الساحة العالمية.

وأشار فليك إلى هذا الأمر عندما قال إن إسبانيا وإنجلترا تتقدمان على ألمانيا بسنوات فيما يتعلق بتطوير اللاعبين الشباب. واتفق أوليفر بيرهوف، مدير الاتحاد الألماني السابق الذي كان أول ضحية للخروج من المونديال القطري مع هذا الرأي، قائلا: «المشكلات التي واجهناها في كأس العالم الأخيرة كانت نتاج سنوات ماضية من خلل لم يتم إصلاحه».

أما المدرسة الأخرى فترى أن بعض الأشياء المحددة للغاية تسير بشكل خاطئ منذ مونديال قطر، وأن الأمر لم يكن يتطلب سنوات طويلة لإصلاح ذلك، وأن فليك فشل لأنه أراد تطبيق أسلوب اللعب الذي كان يعتمد عليه مع بايرن ميونيخ.

وإلى أن يصل الاتحاد الألماني إلى الاسم الذي سيقود المنتخب مستقبلا من القائمة التي تضم ناغلسمان وماتياس سامر وأوليفر غلاسنر، بينما يعد تعيين يورغن كلوب مستبعدا نظرا لارتباطه بعقد مع ليفربول الإنجليزي يستمر حتى عام 2026، سيكون الحديث عن مشكلات إفراز المواهب في ألمانيا هو محور حديث الخبراء. وطرح توماس هيتسلسبرغر السؤال التالي في التلفزيون الألماني: «هل لدينا حقا كثير من اللاعبين الجيدين كما نعتقد؟ في الحقيقة، لست متأكدا من ذلك!».

معرّض للإيقاف 4 سنوات بعد سقوطه في اختبار للمنشطات

بوغبا من بطل متوج في مونديال 2018 إلى مصير غامض يهدد مستقبله

روما: «الشرق الأوسط»

يواجه لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا المتوج بطلا لمونديال 2018 والذي كان أغلى لاعب في العالم لدى انتقاله من يوفنتوس الإيطالي إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي عام 2016 مصيرا غامضا قد ينهي مسيرته الكروية بعد إيقافه مؤقتاً بسبب سقوطه في اختبار للمنشطات.

عاش بوغبا فترة صعبة بعد عودته إلى يوفنتوس صيف عام 2022، إذ تعرّض لإصابات متتالية، وخضع لعملية جراحية في ركبته أبعدته عن معظم الموسم الماضي، كما غاب عن صفوف منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم في قطر. وكان بوغبا أيضاً ضحية مؤامرة ابتزاز غريبة من قبل أفراد عائلته في القسم الثاني من الموسم الماضي، قبل أن يُكشف عن تناوله منشطات من مادة التستوستيرون المحظورة في الوقت الذي بدأ فيه اللاعب يستعيد كامل لياقته البدنية.

وكشفت هيئة مكافحة المنشطات الإيطالية الاثنين أن اختبار المنشطات الذي خضع له بوغبا (30 عاما) على هامش فوز يوفنتوس على أودينيزي في افتتاح موسم الدوري الإيطالي لكرة القدم، وهي المباراة التي جلس فيها النجم الفرنسي على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين من دون أن يشارك في أي دقيقة، أظهر مستويات مرتفعة من هرمون التستوستيرون.

وشارك بوغبا بديلاً في مباراتي يوفنتوس التاليتين في الدوري، ورغم تعرّضه لإصابة في الفخذ أمام إمبولي في وقت سابق من هذا الشهر، كان من الممكن أن يشارك في مباراة السبت المقبل على أرضه ضد لاتسيو لولا سقوطه في اختبار المنشطات.

وجاءت نتيجة الاختبار بعد وقت قصير من نشر مقابلة مع قناة الجزيرة القطرية قال فيها إنه يريد أن يجعل منتقديه «يندمون على كلماتهم» وقال: «أريد أن أظهر لهم أنني لست ضعيفاً. لن أستسلم أبدا لحديثهم عني بالسوء».



بوغبا في انتظار نتيجة العينة المضادة الثانية لحسم مستقبله (أ.ب)

منذ عودته إلى يوفنتوس قادماً من مانشستر يونايتد في صفقة حرة خاض بوغبا مباراة واحدة أساسياً فقط.

عودته إلى صفوف السيدة العجوز كانت خطوة من المفترض أن تجدّد مسيرته بعد فشله في فرض نفسه في صفوف الشياطين الحمر، لكنه تعرّض على الفور لإصابة خطيرة في الركبة في فترة الاستعداد للموسم الجديد.

كما أن قراره الأوّلي بعدم الخضوع لعملية جراحية في محاولة للمشاركة في كأس العالم في قطر جاء عكس ما يشتهيه؛ لأنه اضطر إلى القيام بها على مقربة من كأس العالم في النهاية ولم يتمكّن من مساعدة منتخب بلاده على الدفاع عن لقبه.

كان بوغبا عنصراً رئيسياً عندما توّج منتخب بلاده بطلاً لكأس العالم عام 2018 في روسيا وسجّل أحد أهداف فرنسا خلال فوزها على كرواتيا 4 - 2 في المباراة النهائية. لكنه لم يشارك مع منتخب بلاده منذ فوز منتخب فرنسا ودياً على جنوب أفريقيا في مارس (آذار) من العام الماضي.

بعد أن كان على قمة العالم، انحدر بوغبا ببطء إلى الأعماق، متأثراً بالإصابات وحياته الشخصية الصعبة التي يعترف بأنها تأثرت سلباً بالمبالغ الهائلة من الأموال التي حصل عليها كبار لاعبي كرة القدم.

وقال في هذا الصدد: «المال يغيّر الناس. ويمكن أن يؤدي إلى تفكّك الأسرة. ويمكن أن يؤدي إلى حرب. في بعض الأحيان كنت أفكر بمفردي، لا أريد الحصول على المال بعد الآن. لا أريد اللعب بعد الآن. أريد فقط أن أكون مع أشخاص عاديين، حتى يحبوني من أجل شخصي وليس من أجل الشهرة وليس المال».

كان بوغبا يلمح إلى تجربة مريرة، فبعد شهر من تعرّضه لتمزق في أربطة الركبة، أصدر شقيقه ماتياس مقطع فيديو هدد فيه بالكشف عن أسرار تتعلّق بشقيقه النجم.

وكشف المحققون الفرنسيون كيف احتُجز تحت تهديد السلاح من قبل أصدقاء الطفولة ورجلين ملثمين مسلحين وهددوه لعدم مساعدتهم مالياً وطالبوه بمبلغ 13 مليون يورو. انتهى الأمر بدفع بوغبا 100 ألف يورو من هذا المبلغ.

علّمته هذه القضية أن «الأشخاص الوحيدين الذين يمكن أن يلحقوا الأذى بك هم القريبون منك. هؤلاء هم الذين يستطيعون تدميرك». وينتظر بوغبا بقلق نتيجة العينة المضادة الثانية من فحص المنشطات، على أمل تفادي شبح الإيقاف المحتمل لمدة أربع سنوات.

البرتغال منتشية بانتصارها القياسي وويلز تجدد آمالها في تصفيات أوروبا

لشبونة: «الشرق الأوسط»



عاشت البرتغال، بطلة 2016، ليلة مثالية بفوزها القياسي والأكبر في تاريخها على الإطلاق 9 - صفر على ضيفتها لوكسمبورغ لتضع قدماً نحو نهائيات كأس أوروبا المقررة في ألمانيا الصيف المقبل، بينما جددت ويلز آمالها بانتصار ثمين على مضيفتها لاتفيا بهدفين نظيفين، وواصلت كرواتيا صحوتها بالتغلب على أرمينيا 1 - 0.

ورغم غياب كريستيانو رونالدو مهاجم النصر السعودي والهداف التاريخي للبرتغال عن المباراة، فإن زملاءه نجحوا في اكتساح لوكسمبورغ بتسعة أهداف، وضرب الرقم القياسي السابق للمنتخب 8 - صفر، الذي تحقق 3 مرات بينها مرتان ضد ليختنشتاين (1994 و1999)، ومرة واحدة أمام الكويت عام 2003.

وسجلت البرتغال أهدافها عبر غونزالو إنياسيو في الدقائق (12 و45)، وغونزالو راموس (18 و34)، وديوغو غوتا (58 و77)، والبديل ريكاردو هورتا (67)، وبرونو فرنانديز (83)، وجواو فيليكس (88).

وصنع فرنانديز 3 أهداف (هدفين لإنياسيو وواحد لجوتا) مساهماً في أكبر فوز في تاريخ منتخب بلاده.

وجددت البرتغال فوزها على لوكسمبورغ بعدما كانت قد تغلبت عليها في عقر دارها 6 - 0 في 26 مارس (آذار).

وقال غوتا مهاجم ليفربول: «أظهر الفريق التزاماً ممتازاً في الهجوم والدفاع، ونجحنا في الرد بعدد كبير من الأهداف، وحافظنا على نظافة شباكنا مرة أخرى. سجلنا 9 أهداف، وكان من الممكن أن يكون هناك المزيد، نعتقد أننا نفعل الأشياء بشكل صحيح. حاولنا دائماً أن نبذل قصارى جهدنا. نحن في بداية حقبة جديدة، ونستوعب أفكار المدرب». وأضاف: «لقد كنا قريبين للغاية من المثالية. ربما وضعنا معياراً للمستقبل حتى نتمكن من مواصلة التطور».

وفازت البرتغال بكل مبارياتها الست في المجموعة العاشرة تحت قيادة المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز، الذي تولى المسؤولية في يناير (كانون الثاني) الماضي، وسجلت 24 هدفاً دون أن تهتز شباكها، وتتقدم بفارق 5 نقاط عن سلوفاكيا صاحبة المركز الثاني.



فرنانديز سجل هدفاً وصنع 3 في انتصار البرتغال الكاسح (رويترز)

وفي المجموعة الرابعة قفزت كرواتيا إلى الصدارة بتغلبها على مضيفتها أرمينيا 1 - 0، سجله أندري كراماريتش في الدقيقة 13، وهو الفوز الثالث توالياً لكرواتيا منذ سقوطها في فخ التعادل أمام ضيفتها ويلز 1 - 1 في الجولة الافتتاحية، فرفعت رصيدها إلى 10 نقاط في صدارة المجموعة بفارق الأهداف أمام تركيا التي لعبت مباراة أكثر. وفي المقابل، مُنيت أرمينيا بخسارتها الثانية في التصفيات والأولى بعد فوزين وتعادل، فتجمد رصيدها عند 7 نقاط في المركز الثالث.

واستعادت ويلز توازنها بعد خسارتين متتاليتين بفوزها الثمين على مضيفتها لاتفيا بهدفين نظيفين، وارتقت للمركز الرابع برصيد 7 نقاط بفارق الأهداف خلف أرمينيا، بينما بقيت لاتفيا من دون رصيد بخسارتها الخامسة توالياً.

أندية الدوري الإنجليزي تبيع أفضل مواهبها الشابة وتتعاقد مع لاعبين بارزين جاهزين

أكاديميات الناشئين من بناء الفرق إلى حصد الأموال

لندن: جون بروين

كيف تؤسس ناديا عريقا لكرة القدم؟ لعقود من الزمن، كانت الإجابة التقليدية عن هذا السؤال تتمثل في بناء أكاديمية للناشئين تعمل بشكل ممتاز وتكتشف اللاعبين الشباب الموهوبين الذين يحتاج إليهم النادي، وتسهل صعود اللاعبين الشباب الذين تجري قيم النادي في عروقهم إلى الفريق الأول، وهو الأمر الذي كان من شأنه أن يسهل عمل المدير الفني في غرفة خلع الملابس. وكانت أعظم الفرق في تاريخ كرة القدم الأوروبية دائما ما ترتكز على اللاعبين الشباب الصاعدين من أكاديميات الناشئين - برشلونة تحت قيادة جوسيب غوارديولا، وميلان تحت قيادة أريغو ساكي، وأياكس تحت قيادة يوهان كرويف، وبايرن ميونيخ بقيادة فرانز بيكنباور - فكل هذه الفرق سارت على النهج نفسه.

وينطبق الشيء نفسه على كرة القدم الإنجليزية، مثل جيل مانشستر يونايتد الشاب لعام 1992، وليدز يونايتد بقيادة دون ريفي؛ حيث كان هناك مزيج من اللاعبين الشباب المميزين واللاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى الفوز بكثير من البطولات والألقاب. لقد خالف ليفربول في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي هذا الاتجاه من خلال اكتشاف المواهب في الدوريات الأدنى، لكن كانت هذه الفرق أيضا مدعومة بعدد من اللاعبين المحليين المميزين مثل تومي سميث أو فيل تومسون أو جيمي كيس. وكانت قوة نوتنغهام فورست بقيادة برايان كلوف تتمثل في المهارات التي يتمتع بها بيتر تايلور فيما يتعلق باستكشاف اللاعبين الجدد والتعاقد معهم، لكن اللاعب الأهم في صفوف هذا الفريق كان جون روبرتسون، الذي انضم للفريق وهو في السابعة عشرة من عمره.

فهل لا تزال هذه الطريقة في العمل تؤتي ثمارها في كرة القدم الحديثة؟ بالتأكيد لا، ففي عالم اليوم الذي تسيطر فيه الأموال على كل شيء، كان من المرجح أن يتم بيع ديفيد بيكام، أو بيتر لوريمر، أو كيس أو روبرتسون قبل وقت طويل من وصولهم إلى قمة عطائهم الكروي. لقد تحولت فرق الشباب الآن إلى مصدر للإيرادات ولم تعد هي الأساس لبناء فرق قوية، وهو أحد أعراض تحول اللعبة إلى عمل تجاري بعد أن كانت شيئا ترفيهيا الهدف منه إسعاد وإمتاع الجمهور.

وفي الجولة الأخيرة بالدوري الإنجليزي الممتاز، قبل التوقف الدولي، سجل لاعب شيفيلد يونايتد، كاميرون آرتشر، هدفاً رائعاً على الطائر في مرمى إيفرتون، وتألق بيلي غيلمور في خط وسط برايتون، بينما كان لويس هول يجلس على مقاعد بدلاء نيوكاسل، ولعب كول بالمر 38 دقيقة من زمن المباراة التي خسرها تشيلسي أمام نوتنغهام فورست. لم يكن من المفترض أن يكون الأمر على هذا النحو. لقد كان آرتشر في السابق بمثابة جوهرة في صفوف فريق الشباب بنادي أستون فيلا وكان ينتظره مستقبل باهر في صفوف الفريق الأول. وكان يتم إعداد غيلمور لكي يكون «أندريس إنييستا الجديد في تشيلسي». وحصل هول، الذي كان يلعب في تشيلسي منذ أن كان في الثامنة من عمره، على لقب أفضل لاعب في أكاديمية الناشئين الموسم الماضي. وكان بالمر، حتى الشهر الماضي فقط، هو صاحب أهداف هداف مانشستر سيتي في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وكأس السوبر الأوروبي!

لقد أصبح المال، كما هو الحال دائماً، هو السبب الأساسي الذي يجعل اللاعبين الموهوبين في عالم كرة القدم نادرا ما يتألقون في صفوف الأندية التي بدأوا مشوارهم الكروي فيها. إن أحد التداعيات غير المتوقعة، والتي لم تكن في الحسبان بكل تأكيد عندما تم وضع قواعد اللعب المالي النظيف، يتمثل في أن لاعبي أكاديميات الناشئين الذين تبلغ قيمتهم الدفترية صفر تقريباً - تكلفة غيلمور تصل إلى 500 ألف جنيه إسترليني كحق رعاية من رينجرز الذي رحل عنه اللاعب وهو في السادسة عشرة من عمره - يتم تسجيلهم كربح خالص عند الانتقال إلى نادٍ آخر. ومع إعادة تشديد تطبيق قواعد اللعب المالي النظيف بعد فترة من التساهل الجزئي خلال تفشي فيروس كورونا، فإن الأندية تسعى لبيع لاعبيها الشباب من أجل مساعدتها على عدم انتهاك قواعد اللعب المالي النظيف.

ومنذ فترة طويلة، تستخدم الأندية أكاديميات الناشئين لديها مراكز لتحقيق الربح، حيث باع مانشستر يونايتد في التسعينات من القرن الماضي والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين اللاعبين الموهوبين الذين لم تكن لهم فرصة للمشاركة مع الفريق الأول، إلى الأندية الأقل في جدول الترتيب. وفي ظل هذا الاتجاه، كان يتم حتى بيع لاعبي الفريق الأول الذين كان من المتوقع في السابق أن يشكلوا العمود الفقري للفريق. وسوف يحتاج ماسون ماونت إلى بعض الوقت من أجل التأقلم مع اللعب في صفوف مانشستر يونايتد، خاصة أنه قضى مسيرته بالكامل في ناد واحد هو تشيلسي، على طريقة جون تيري مع البلوز. إن لاعبين مثل ماونت كانوا يساعدون يوما ما في الحفاظ على هوية النادي الذي يلعبون له، لكن من الذي يحتاج الآن إلى وجود بطل محلي صاعد من أكاديمية الناشئين، في الوقت الذي تكون فيه الأندية مملوكة لشخصيات وهيئات أجنبية؟ ربما يكون آرسنال هو النادي الوحيد - في ظل وجود بوكايو ساكا باعتباره اللاعب المفضل لدى الجماهير، وإيدي نكيتيا الذي يثق به المدير الفني للمدفعجية، ميكيل أرتيتا، ليكون مهاجماً احتياطياً - الذي يتبع أي شيء يشبه العمل القديم المتمثل في رعاية المواهب المحلية الشابة.



مانشستر سيتي تخلى عن كول بالمر بعدما قاده للفوز على إشبيلية والفوز بكأس السوبر (ب.أ)

كرة القدم تحولت إلى عمل تجاري بعد أن كانت ترفيهاً يهدف إلى إمتاع الجمهور

لقد حصل تشيلسي على مبلغ مبدئي قدره 55 مليون جنيه إسترليني مقابل بيع ماسون ماونت، وأعاد استثمار هذه الأموال ضمن إنفاقه البالغ مليار جنيه إسترليني للتعاقد مع لاعبين جدد بأجور أقل وعقود أطول مما كان ماونت على استعداد لقبوله. لقد انضم ماونت إلى قائمة من اللاعبين الصاعدين من أكاديمية النادي، التي تضم روبن لوفتوس تشيك، وإيثان أمبادو، وكالوم هدسون أودوي، الذين تم بيعهم مقابل مبلغ إجمالي يقدر بنحو 100 مليون جنيه إسترليني. هذه المجموعة، التي كانت تضم يوما ما عددا من اللاعبين الذين يشكلون فريقا مهيمنا على كل مسابقات الشباب - وصلوا إلى النهائي تسع مرات، وفازوا سبع مرات بكأس الاتحاد الإنجليزي للشباب خلال 11 عاماً - تم استغلالها ماليا من قبل مالك النادي، تود بوهلي، من أجل التحرك بحرية أكبر في سوق انتقالات اللاعبين. وأضاف هول - البالغ من العمر 18 عاماً والذي انضم إلى نيوكاسل على سبيل الإعارة لمدة موسم واحد مع وجود بند إلزامي بالشراء مقابل 28 مليون جنيه إسترليني بعد 12 مباراة فقط لعبها مع تشيلسي - المزيد من الحرية المالية إلى بوهلي.

ولم يكن تشيلسي هو النادي الوحيد الذي يتصرف بهذه الطريقة، فقد أمضى مانشستر يونايتد معظم فترة الانتقالات الصيفية الماضية وهو يحاول بيع سكوت مكتوميناي مقابل 40 مليون جنيه إسترليني، ليس بالضرورة لأن المدير الفني إريك تن هاغ لم يجد له أي دور مع الفريق، بعد أن باع لاعب خط الوسط البرازيلي فريد أيضاً، ولكن أيضا من أجل استغلال هذا الأمر من الناحية المالية لضم لاعبين جدد دون أن ينتهك النادي قواعد اللعب المالي النظيف. ورحل آرتشر عن أستون فيلا مقابل 18 مليون جنيه إسترليني، لينضم إلى عدد من لاعبي أستون فيلا الشباب الذين رحلوا بعد أن رفعوا كأس الشباب لعام 2021، بما في ذلك آرون رامزي وكارني تشوكويميكا.

وباع مانشستر سيتي بالمر مقابل ما يزيد على 40 مليون جنيه إسترليني، وهو ما ساعد النادي على الحصول على أموال ضخمة من اللاعبين الذين لا يشاركون كثيرا مع الفريق الأول. وخلال الصيف الماضي، دفع ساوثهامبتون مبلغاً إجمالياً قدره 38,5 مليون جنيه إسترليني مقابل ضم غافين بازونو، وخوان لاريوس، وصامويل إيدوزي، وروميو لافيا، من مانشستر سيتي. وباع ساوثهامبتون لافيا وحده إلى تشيلسي مقابل 58 مليون جنيه إسترليني، سيحصل مانشستر سيتي على 20 في المائة منها وفقا لبند في عقد بيع اللاعب.

ويعني هذا أن الأندية تحقق أموالا طائلة من خلال بيع المواهب الشابة. وخلال الصيف الحالي، حصل تشيلسي على 19 مليون جنيه إسترليني من بيع حارس المرمى جيمس ترافورد إلى بيرنلي دون أن يشارك في أي مباراة حتى مع الفريق الأول.

وفي الوقت الحالي، وبعد بيع كل من تومي دويل وجيمس ماكاتي على سبيل الإعارة، يبدو أن ريكو لويس هو الوحيد الذي قد يسير على نفس نهج فيل فودين ويشارك مع الفريق الأول بعد تصعيده من أكاديمية الناشئين التي تحظى بإعجاب كبير، وتحقق أرباحا كبيرة أيضا.

لقد أصبح كل شيء في كرة القدم له ثمنه، وبالتالي تختصر الأندية الكبرى الوقت من خلال بيع اللاعبين الشباب الموهوبين والتعاقد مع لاعبين بارزين جاهزين، واستغلال هذا الأمر من أجل عدم انتهاك قواعد اللعب المالي النظيف. إن أي ناد يرغب في بناء فريق قوي عليه فقط أن يدفع الأموال اللازمة لشراء اللاعبين الجيدين من الأندية الأخرى!

*خدمة «الغارديان»

لافيا من ساوثهامبتون إلى تشيلسي (غيتي)

ماونت باعه تشيلسي إلى يونايتد بعدما كان أحد أعمدته (رويترز)

مدربون ومدربات أشادوا بتأثير حارسة عرين المنتخب الإنجليزي على كرة القدم النسائية

كيف جعلت ماري إيربس الفتيات يقعن في حب قفازات حراسة المرمى؟

لندن: مابيل بانفيلد نواتشي *

خلال إحدى مباريات كرة القدم مع النادي الذي كانت تلعب له بعد نهاية فترة دوامها في مدرستها الابتدائية، قررت لورا سيتشفيلد البالغة من العمر ست سنوات أن تلعب في مركز حراسة المرمى، وقالت: «لا أعرف حقاً السبب وراء ذلك، فقد كنت أعتقد فقط أنه من الممتع أن أرمي نفسي للإمساك بالكرة». وبعد محاولاتها للإمساك بالكرة وهتافات زميلاتها لها في كل مرة تنقذ فيها الكرة، أصبحت لورا تعشق اللعب في هذا المركز، وتقول عن ذلك: «في اللحظة التي بدأت فيها اللعب في هذا المركز، قلت لنفسي إن هذا هو بالتأكيد ما أحب القيام به. لقد استمتعت بذلك كثيراً، ولم أنظر إلى الوراء أبداً».

تبلغ لورا من العمر الآن 17 عاماً، وأصبحت حارسة مرمى الفريق الأول للسيدات بنادي وست بريدجفورد كولتس، وهو النادي نفسه الذي لعبت له حارسة مرمى المنتخب الإنجليزي الأول للسيدات، ماري إيربس، في بداية مسيرتها الكروية. تقول لورا: «إنه لشرف كبير أن ألعب لفريق لديه هذا التاريخ الحافل. إنه لإنجاز كبير أن تكون أفضل حارسة مرمى في العالم قد لعبت للفريق نفسه الذي ألعب له».

ويشعر نادي «وست بريدجفورد كولتس» بالفخر الشديد بعد الأداء الرائع لإيربس في نهائيات كأس العالم للسيدات، وحصولها على لقب أفضل حارسة مرمى للسيدات في العالم لعام 2022. يقول جيمي غريفز، مدير أكاديمية جنوب لندن لكرة القدم للفتيات، عن إيربس: «إنها رائعة. عندما تكون حارسة المرمى جيدة، فإنها تعطي الثقة للمدافعات ليكنّ أكثر شجاعة، لأنهن لا يفكرن في مجرد البقاء بالقرب من المرمى لمنع الكرة من الدخول».

ويضيف: «كانت المدافعات الإنجليزيات شجاعات فيما يتعلق بقيامهن بواجباتهن الهجومية في بعض الأحيان، وأعتقد أن هذا ينبع من منح إيربس الثقة لهؤلاء اللاعبات للتقدم للأمام. لقد فتح هذا الأبواب أمام الناس ليروا أن اللعب في هذا المركز شيء ممتع». لعبت إيربس جميع مباريات المنتخب الإنجليزي السبع في نهائيات كأس العالم للسيدات في أستراليا ونيوزيلندا، وعلى الرغم من حصولها على جائزة أفضل حارسة مرمى في البطولة فإنها تعرّضت للسخرية والانتقادات على وسائل التواصل الاجتماعي.

تقول لورا: «لقد رأيت أشياء على وسائل التواصل الاجتماعي لأشخاص يحتشدون من أجل تصغير حجم المرمى؛ وهو الأمر الذي جعلني أشعر بالغضب الشديد. كوني امرأة لا يعني أنني لا أستطيع الدفاع عن مرمى بنفس حجم المرمى في مباريات الرجال. يمكننا أن نقدم أداءً جيداً، إن لم يكن أفضل، وهو ما أظهرناه عندما نجحنا في الفوز ببطولة كأس الأمم الأوروبية».

يقول سكوت كلاي، مدرب الفريق الأول للسيدات في «وست بريدجفورد كولتس» وحارس المرمى السابق: إن حراس المرمى عادة ما يتعرضون لمزيد من الانتقادات، وحتى السخرية؛ لأنهم يكونون «أهدافاً سهلة» للوم والانتقادات عندما لا تسير الأمور كما هو مخطط لها. وينطبق هذا بشكل خاص على السيدات. يقول كلاي: «حراس المرمى هم خط الدفاع الأخير، وفي بعض الأحيان لا يحصلون على الإشادة التي يستحقونها. يقال إن السيدات لسن طويلات القامة بما يكفي، وبالتالي يجب تصغير حجم المرمى. بالنسبة لي، يتمثل الشيء الجميل في كرة القدم في أنها متاحة للجميع، والمرمى بالحجم نفسه في كل المنافسات، والملعب هو الملعب، والجميع يمارسون اللعبة نفسها».

ويشير كلاي إلى أنه لن يكون من المبالغة القول إن إيربس قد غيّرت الأفكار السائدة بشأن مركز حراسة المرمى، ويقول: «لقد كانت مصدر إلهام لجيل جديد من حارسات المرمى الشابات. هناك الكثير من الفتيات الصغيرات اللاتي يطلبن من آبائهن أن يحصلن على زوج من قفازات حراسة المرمى الآن». وعندما شاهد الفريق الذي تلعب له لورا المباراة النهائية لكأس العالم للسيدات معاً، قالت لورا إنها شعرت «بالتوتر الشديد» تجاه إيربس، لكنها كانت معجبة للغاية بالقدرات الفنية الهائلة لجميع اللاعبات. وقالت: «لا بد أن يكون الأمر مرهقاً للأعصاب... فاللعب في مركز حراسة المرمى يختلف عن جميع المراكز الأخرى، فحارسة المرمى هي خط الدفاع الأخير، وبالتالي فمن المؤكد أن الضغوط عليها تكون هائلة».

وأضافت: «إن مشاهدتهن على أرض الملعب أمر ملهم للغاية، ويجعلنا جميعاً نريد أن نتحسن كثيراً. ماري إيربس ماهرة جداً في كل ما تفعله، وحتى فيما يتعلق بالخروج من المرمى لالتقاط الكرات العرضية. لقد ألهمني ذلك كثيراً وزاد من رغبتي في التطور والتحسن. إنني أراقبها طوال الوقت حتى أتعلم منها وأفعل كل شيء بطريقة أفضل؛ لأنها تفعل كل شيء بطريقة مثالية».

تقول لورا: إن النجاح الكبير الذي حققته إيربس جعل حارسات المرمى قادرات على أن يقلن: «انظروا، يمكننا أن نكون رائعات من الناحية الفنية إذا حصلنا على التدريبات والمرافق المناسبة». وتضيف: «ما زلنا نتعافى من الحظر الذي كان مفروضاً على ممارسة السيدات لكرة القدم والذي دام لمدة 50 عاماً». وتتابع: «عندما بدأت اللعب في الأندية الإقليمية للاعبات الموهوبات، كان الأولاد يذهبون للتدريب على ملاعب تدريب الرجال، بينما كنت أتدرب على ربع الملعب معظم حياتي. وفي نوتنغهام فورست، كان يتعين عليّ أن أغير ملابسي في حاوية شحن تحتوي على أضواء خافتة قبل المباراة».

وتضيف: «آمل أن يتم تسليط الضوء على هذه القضايا بشكل أكبر حتى يعرفها الجمهور، وحتى يكون هناك المزيد من الضغط من أجل تغيير الأمور للأفضل، وحتى يتم إلهام المزيد من الفتيات الصغيرات للعب». وعندما سُئلت عما إذا كانت ترى نفسها قادرة على اللعب في صفوف المنتخب الإنجليزي الأول للسيدات في المستقبل، قالت لورا: «آمل أن يحدث ذلك يوماً ما. سيكون هذا شيئاً رائعاً حقاً».

* خدمة «الغارديان»



ماري إيربس حاملة لقب أفضل حارسة مرمى للسيدات في العالم (أ.ف.ب)

تنطلق الأربعاء بمشاركة 300 خبير

«قمة العلا للآثار» تؤسس لجهد دولي في حفظ الإرث الإنساني

الرياض: عمر البدوي

تستقبل منطقة العلا السعودية، نخبة من المتخصصين الدوليين في مجال علم الآثار من مختلف أنحاء العالم، للمشاركة في قمة فريدة لصياغة حلول تراثية تعاونية في مواجهة تحديات العصر الحديث، وتفحص الاتجاهات الضرورية للارتقاء بعلم الآثار والتراث الثقافي، والنهوض بهذا القطاع الحيوي.

وتتضمن قمة العلا العالمية للآثار، التي تنطلق الأربعاء في قاعة مرايا وتستمر لثلاثة أيام، مجموعة من النقاشات العابرة للثقافات والحوارات الهادفة، وتحفيز التفكير الجماعي من نخبة المشاركين، والاستفادة من الرؤى القيّمة والفريدة في ابتكار الحلول بشأن المشاكل المعاصرة وتطوير علم الآثار وزيادة الاكتشافات الأثرية، التي سيقدمها 300 من الخبراء والمهتمين في مجال قطاع الآثار والتراث الثقافي.

ويلتئم هذا التجمع الدولي الفريد لبحث مستقبل قطاع الآثار العالمي، في منطقة العلا التاريخية التي نهضت باهتمامات العالم بعد أن حظيت بكثير من الفعاليات الدولية التي قدمت ما تملكه السعودية الغنيّة بالإرث الثقافي والإنساني للعالم أجمع.

وتهدف القمة من خلال استقطاب كوكبة من أصحاب الرؤى والأفكار المتبصرة مع الجهات الفاعلة على أرض الواقع، لإثراء مشهد علم الآثار وتعزيز الحفاظ على الإرث الإنساني والتاريخ المشترك، وتعزيز الجهود الدولية الرامية للنهوض بقطاع الآثار الحيوي.


تستقبل منطقة العلا نخبة من المتخصصين الدوليين في مجال علم الآثار من مختلف أنحاء العالم (واس)

من بين أهداف القمة ابتكار الحلول لمشاكل تطوير علم الآثار وزيادة الاكتشافات الأثرية (واس)

مؤتمر فريد ووجهة تاريخية ملهمة

وقال الدكتور سليمان الذييب، أستاذ الكتابات القديمة في الجزيرة العربية، إن قمة العلا الدولية تتمتع بطابع تنظيمي فريد، ستكون له بصمته على مستقبل هذا النوع من المؤتمرات، وذلك من جهة طرحه ومنهجه والمحاور التي أدرجت ضمن جدول أعمال القمة، وأضاف «سيكون هذا المؤتمر بحلته الجديدة، فرصة لمناقشة محاور متعلقة بالآثار والمجتمع، حاضره ومستقبله على غرار المؤتمرات الحيوية، وفي تصوري أنها فكرة لافتة ومتميزة، وكلي ثقة في أنها ستكون بداية لمؤتمرات مماثلة تقود إلى ربط المجتمع ومثقفيه بأهمية الآثار ودورها».

وأشار الدكتور الذييب إلى أن منطقة العلا التاريخية، أصبحت في الآونة الأخيرة وجهة مهمة لتنظيم هذا النوع من المؤتمرات الفريدة، وأضاف «تستقبل العلا (ددن) ما يزيد على 300 باحث في علم الآثار من مختلف أنحاء العالم في مؤتمر قمة العلا للآثار، وهو نتاج اهتمام شخصي من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ومتابعة من قبل الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان رئيس الهيئة الملكية لمحافظة العلا، وفريقه وعلى رأسهم عمرو المدني، واللافت أن المؤتمر نظم بطريقة استثنائية، وأنا على ثقة في أن هذا المنهج الجديد سينتشر بيننا بصفتنا أثريين، فهو ليس تقليديا في طرحه ولا منهجه ولا محاوره، وستلقي العلا بما لها من تاريخ ومنهج فكري منفتح بظلالها على المشاركين، فالعلا أرض جاذبة للجميع».

> **تتضمن القمة 4 محاور هي: الهوية، ومشهد الآثار، والمرونة، وإمكانية الوصول**

4 محاور لاستدامة التراث الثقافي

وتتضمن القمة 4 محاور، هي «الهوية، ومشهد الآثار، والمرونة، وإمكانية الوصول»، وتركز خلال اجتماعاتها وجلساتها الحوارية على تطوير علم الآثار، بما يسهم في زيادة الاكتشافات الأثرية وتفعيلها في جميع أنحاء العالم، كما تشهد إطلاق جائزة «معهد الممالك» للآثار.

وإلى جانب مشاركة أكثر من 300 خبير ومهتم في مجال قطاع الآثار والتراث الثقافي من المملكة ومختلف أنحاء العالم، يشارك 80 متحدثا ضمن جلسات وحوارات القمة، إلى جانب عشرات المعنيين بالقطاع من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الدولية ووسائل الإعلام.

وتتناول القمة محاور لصياغة حلول تراثية تعاونية لتحديات العصر الحديث، من خلال 4 موضوعات رئيسية، تشمل «الهوية» التي سيتم من خلالها مناقشة استكشاف العلاقة التي تربط المجتمع بالتراث، إضافة إلى ذلك ستناقش القمة موضوع «مواقع الآثار» التي تهدف لإيجاد العلاقة بين المكان والبيئة الطبيعية الثقافية لفهم الأثر والتراث. كما سيبحث المشاركون خلال القمة كيفية استلهام رمزية الماضي لدراسة الحاضر، وتجاوز التحديات، تحت عنوان «المرونة»، إضافة إلى نقاش موضوع «إمكانية الوصول» التي تعنى بإتاحة المجال لاستكشافات التراث ومناقشة حقوله المعرفية لصياغة حلول مشتركة.

وكشفت القمة عن برنامجها التفصيلي الذي يشمل موضوعات دقيقة مرتبطة بقطاع الآثار، وتتناول مساهمة الآثار في تشكيل الهوية، ونسج عالم مترابط، ومجتمعات منسجمة، واستنطاق الحكمة القديمة للمساعدة في مواجهة التحديات المعاصرة، وبحث مستقبل علم الآثار الشمولي، وتحديات علم الآثار الرقمي.

لحظة سعودية تحتفي بالتراث

وحققت السعودية خلال السنوات القليلة الماضية نتائج مهمة في الكشف والحفاظ على تراثها الثقافي، وخلق الوجهات التراثية السياحية، منذ أطلقت رؤية السعودية 2030 فرصة ثمينة لتدشين نقلة نوعية كبرى في مجال الآثار بالسعودية، إذ يحتل التراث الثقافي جانباً مهماً ضمن الرؤية، ويشكل محوراً للجذب السياحي، وتحقيق التنوع الاقتصادي الذي تنشده السعودية في مستقبلها الواعد في ظل الرؤية.

يستمر 17 يوماً تحت شعار «قمراً على رمال الصحراء»

الرياض تستعد لإطلاق النسخة الثالثة لأكبر احتفال عالمي للفنون الضوئية

الرياض: عمر البدوي

يعود احتفال نور الرياض، الذي يحول العاصمة السعودية إلى معرض فني مفتوح، يجمع الأصالة بالمعاصرة، ويزيّن ملامح المدينة بالأعمال الفنية الملهمة، والإبداع الضوئي الذي يتألق في الميادين العامة والأبراج الشاهقة وزوايا المدينة.

دورة جديدة من الاحتفال، هي الثالثة منذ انطلاق الفعالية التي تعزز الإبداع وتدعم المواهب وتسفر عن تجارب مذهلة، ويتنافس فيها مبدعون وفنانون من مختلف أنحاء العالم، في تقديم أعمالهم المبتكرة التي توظف الضوء في تعبيرات وتجارب ملهمة.

وتنطلق النسخة الثالثة من «احتفال نور الرياض 2023»، خلال الفترة من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) وحتى 16 ديسمبر (كانون الأول) 2023، بمشاركة أكثر من 100 فنان من كبار الفنانين المعاصرين، ينتمون لأكثر من 35 دولة حول العالم، من بينهم أكثر من 35 فناناً من السعودية.

منصة إبداعية للفن المعاصر

وأكد وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن فرحان، أن احتفال نور الرياض يعد منصة إبداعية سنوية، يجتمع فيها كبار الفنانين المعاصرين في السعودية، من مختلف أنحاء العالم، للكشف عن أعمالهم الفنية الإلهامية، وتقديمها إلى جمهور مدينة الرياض؛ حيث يضعها هذا الموعد السنوي على خريطة المشهد الفني العالمي.

وأشار الأمير بدر بن فرحان، إلى أن منصة نور الرياض السنوية، تنعكس إيجاباً على جودة حياة سكان وزوّار العاصمة السعودية، وتدعم الإبداع وتحتضن المواهب الوطنية والعالمية، وأضاف: «دعم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لمختلف البرامج والمشروعات الثقافية والفنية، أسهم في خلق فرص إبداعية للفنانين عبر مشاركة أبرز الأسماء من حول العالم في مجال فن الضوء في الاحتفال».

17 يوماً من التألق الضوئي

وتستعد مدينة الرياض، لانطلاق واحد من أهم احتفالات الإبداع الضوئي في العالم، الذي يمتد لـ17 يوماً، من عروض الفن في الفضاء المفتوح، تحت شعار «قمرا على رمال الصحراء»، ويقدم من خلالها نخبة من الفنانين المعاصرين 120 عملاً فنياً وإبداعياً من أحدث أعمالهم وإنتاجاتهم التي توظف النور أداة لبث الرسالة الفنية والإلهامية.


يقدم احتفال «نور الرياض» تجربة مذهلة تغمر الرياض بفنون الضوء (واس)

وتتوزع الأعمال الفنية المقدمة في النسخة الثالثة من احتفال نور الرياض، في 5 مراكز تتوزع في مختلف أرجاء المدينة، تُضاء من خلالها الرياض بأعمال فنية متنوعة تشتمل على أعمال تركيبية ومجسمات وعروض ضوئية، إضافة إلى عرض إبداعي بطائرات الدرون تقدم تجارب متنوعة لزوّار «احتفال نور الرياض 2023»، إلى جانب العديد من الفعاليات وورشات العمل والندوات الفنية وحلقات النقاش والشراكات والبرامج المجتمعية المصاحبة، لتوفير مساحة فنية إبداعية لكل المهتمين والمبدعين من جميع فئات المجتمع من سكان وزوّار مدينة الرياض.

كما يضم الاحتفال في نسخته لهذا العام، معرضاً مصاحباً يُقام في حي جاكس بالدرعية، تحت شعار «الإبداع ينوّرنا والمستقبل يجمعنا»، ويستمر 3 أشهر حتى الثاني من مارس (آذار) العام المقبل، ويقدم لزوّاره رحلة فنية ملهمة تُعبر عن الضوء بوصفه مصدرا فكريا وفنيا للفنانين المشاركين، ويشرح تفسيرهم لطبيعة الإنسان وهويته الثقافية.

أكبر احتفال للفنون الضوئية في العالم

ويقدم احتفال نور الرياض الذي أقيم لمرتين سابقاً، تجربة مذهلة تغمر الرياض بفنون الضوء وتشتمل على أعمال تركيبية ومجسمات وعروض ضوئية تضيء 5 مراكز في أنحاء الرياض، ويقدم لمجتمع مدينة الرياض، وزوّارها، رحلة فنية ملهمة تُعبر عن الضوء بوصفه مصدرا فكريا وفنيا للفنانين المشاركين، ويشرح تفسيرهم لطبيعة الإنسان وهويته الثقافية.

ويقام أهم احتفال للفنون الضوئية في العالم، تحت إشراف نخبة من القيّمين الفنّيين المحليين والدوليين، يتقدمهم القيّم الفني الرئيسي جيروم سانس، والقيمين الفنيين بيدرو ألونزو، وآلاء طرابزوني، وفهد بن نايف، إضافة إلى القيمين الفنيّين للمعرض المصاحب، بقيادة القيّم الفني الرئيسي نيفيل ويكفيلد، والقيّم الفني مايا العذل، اللذين كانت لهما مشاركات متعددة في عدد من أكبر المهرجانات الفنية حول العالم.

الغامدي لـ«الشرق الأوسط»: استخدمتُ 101 قطعة جلدية واستعنتُ بـ12 حرفياً

سرمدية ليل «الغراميل» في العلا تدهش زوار أسبوع التصاميم بباريس

الدمام: إيمان الخطاف

تلفت منطقة الغراميل في العلا الأنظار بأشكالها الهندسية المدهشة، ومظهرها الحالم في الليل، ما ألهم الفنانة السعودية زهرة الغامدي عملها الجديد «الغراميل»، المعروض حالياً في باريس ضمن أسبوع التصاميم؛ وهو من تكليف «فنون العلا»، ضمن إصدارات مدرسة الديرة، شكلته الفنانة انطلاقاً من دهشتها بأحد أندر الأماكن وأكثرها سحراً في البلاد، الذي يوحي لزائره بجمال الفضاء الممتد بلا نهاية.

تتحدّث الغامدي لـ«الشرق الأوسط» عن نقطة انطلاق العمل، بالقول: «حين قرأت عن الغراميل، تخيّلت شكلها قبل الذهاب لمعاينتها. من هنا تكوّنت الفكرة»، هي التي لطالما اشتهرت باعتمادها على الجلد في تشكيل كثير من أعمالها، فيبرز في «الغراميل» بكونه خامة أساسية، كما اعتمدَت التطريز حرفةً، لشهرة مدينة العلا بهذا الفن.

12 حرفياً وتطريز فني

تتابع: «استعنتُ بـ12 حرفياً في مرحلة التطريز، كما أظهرتُ أزهار الأقحوان لتميُّز العلا بها في الربيع. من هنا بدأت برسم الورود وتوزيع القطع على الحرفيين لتطريزها»، مشيرة إلى أنّ اختيارها الألوان من فئة الرماديات ينسجم مع فكرة العمل بإظهار جمال الغراميل في المساء، وتكويناتها البديعة وسط الظلام.

تضيف: «بدأتُ بالعمل على قطع جلد بمقاسات مختلفة لتمنحني شكلاً مستوحى من جبال الغراميل»، مؤكدة أنّ هذا عملها الديكوري الأول، هي التي اعتادت صنع المجسّمات في مكان العرض أو أخذ مساحات كبيرة من الجدار وما إلى ذلك، لكنها عدَّت «الغراميل» تحدّياً، فتقول: «يكمن ذلك في محاولتي الحفاظ على هويتي الفنيّة مع تقديم عمل ديكوري».

أكثر من 100 قطعة جلد

لأنّ الغامدي اشتهرت باستخدامها خامات وفيرة في أعمالها الفنية، نسألها عن ذلك في «الغراميل»، فتجيب: «استخدمت 101 قطعة جلدية، أما التطريز فيشمل 200 قطعة لكونه يأتي من الجهتين (الأعلى والأسفل)، علماً بأنّ اختلاف المقاسات صعَّب العمل، فكان للماء دوره في تغيير المقاسات مما يتطلّب من الفنان مضاعفة جهده».

عطفاً على ما تتمتّع به العلا من نقوش نبطية ضاربة في القِدم تضفي جمالاً على صخورها وجبالها، تعمّدت الغامدي النقش بالمشرط الحاد على القطع، فبدت بعد حرقها كأنها تحمل نقوشاً تحاكي التي في العلا، ما لفت مَن قابلوا عملها المعروض حالياً في باريس بالدهشة، لمحاولته إظهار فرادة هذه المدينة التاريخية.

مشهد خيالي في سرمدية الليل

تقول الغامدي: «منطقة الغراميل مميزة بغرابتها، وتشبه إلى حد كبير الهضاب الوهمية على كوكب خارج الأرض. فيها تشكيلات صخرية حمراء، غيّرت الرياح طبيعتها لتصبح أيقونة فريدة في مشهد صحراوي ساحر». وترى أنّ هذه المنطقة تخلق مشهداً خيالياً في الهواء الطلق، يمزج بين الغراميل والمجرات والعناقيد النجمية، ما يشكل رحلة من الغموض والإثارة.


زهرة الغامدي (حسابها الشخصي)

تتابع: «من يرى الغراميل للوهلة الأولى، يراوده سؤال: هل هي هضاب خيالية أم جبال منحوتة أم جذوع نخيل مصنوعة من الصخر؟ يبدو الأمر أشبه بمشهد خيالي وسط الصحراء»، مشيرة إلى أنّ جمال المكان يتكثّف في الليل، عندما تُظلم السماء المتلألئة بالنجوم، لتشكل إحدى اللوحات الإلهية ذات الجمال الرائع.

سيرة فنية

يُذكر أنّ زهرة الغامدي من مواليد مدينة الباحة، مقيمة في مدينة جدة. تستخدم المواد الطبيعية (التراب والجلد والأحجار) في صناعة أعمال فنية تبتكرها خصوصاً للمواقع التي تُعرَض فيها، وتشكّل امتداداً لروح الأرض وعمق الثقافة. تستوحي أعمالها من مفهوم تجسُّد الذاكرة، وتستكشف مواضع مثل الهوية الثقافية والحنين للماضي. وهي حصلت على دكتوراه من جامعة كوفنتري بإنجلترا، وخلال دراستها عملت على استكشاف فنون العمارة التقليدية في منطقة جنوب غرب السعودية.


يثير العمل المعروض حالياً في باريس دهشة المتلقين (صور الفنانة)

المخرج عمر هلال يصافح السينما المصرية بـ«فوي فوي فوي»

جدة: أسماء الغابري

بدأت أحلامه من عمر الطفولة وكبرت تصوراته المستقبلية معه، حتى تمكن من تحقيقها بمهارة في عالم إخراج الإعلانات توجت جهوده تلك في حصوله على الكثير من الجوائز الدولية في هذا المجال، لكن مخرج الإعلانات عمر هلال، قرر مؤخراً السير خلف حلمه في إخراج الأفلام الطويلة، متمسكاً بمقولة أنطوان دوسانت من رواية الأمير الصغير «اجعل الحلم يلتهم حياتك، حتى لا تلتهم الحياة أحلامك»؛ ما دفعه إلى إخراج وتأليف أول فيلم سينمائي طويل «فوي فوي فوي» من بطولة محمد فراج ونيللي كريم. في مستهل حديثة مع صحيفة «الشرق الأوسط» تحدث هلال باللهجة النجدية السعودية، التي أتقنها خلال فترة نشأته ودراسته في مدينة الرياض، قبل أن ينتقل إلى بلده الأم مصر، ومن ثم إيطاليا التي وصل إليها ليكمل مشوار حياته العائلية والفنية.

يقول هلال إن شغفه بعالم الإخراج بدأ في عمر 12 سنة، وظهر هذا الشغف جلياً عندما كان يصور والدته وأخاه عند برج إيفل في باريس، واختار لهما مناظر معينة جعل منها قصة مصورة، تحكي تجربتهما وتعبّر عن مشاعرهما. وأكد خريج الجامعة الأمريكية قسم صحافة وإعلام، خلال حديثه، أن السعودية كانت بمثابة نقطة التحول في حياته المهنية، حيث يقول: «بدأت مصوراً، ثم سافرت إلى إيطاليا وعملت مخرجاً في إحدى المحطات الفضائية العربية، ولكن في الحقيقة كنت أبحث عن السينما هناك، وبعد ذلك جاءتني فرصة عمل في مدينة الرياض، ولكن بعد فترة من الزمن قررت أن أطارد حلمي في الإخراج فعدت إلى مصر، وفي يوم وليلة تحولت من كاتب إعلانات لمخرج إعلانات حاصل على الكثير من الجوائز من دول عدة، حيث تميزت تلك الإعلانات بأنها تحمل قصة تماماً كالأفلام القصيرة».

ولفت هلال إلى أن انتقاله من إخراج الإعلانات للسينما لم يكن صعباً، فهو اعتاد على التعامل مع المشاهير، ولكن التحدي كان في أن كتابة الفيلم وإخراجه، حيث يعدّ شيئاً أضخم أمام الإعلانات. فرغم أنه لم يدرس كتابة السيناريو والإخراج، فإن أعماله في الإعلانات كانت تتحدث من خلال إبداعها. يقول هلال إن تجربته في إخراج أول أفلامه الطويلة «فوي فوي فوي» أتت متأخرة، حيث جاءت فكرة الفيلم الذي سيتم عرضه في مصر يوم 13 سبتمبر (أيلول)، وفي دول الخليج يوم 21 سبتمبر، بعدما قرأ في الإعلام المصري عن فضيحة فريق كرة الجرس للمكفوفين الذين سافروا إلى بولندا عام 2015 للمشاركة ببطولة دولية، ولكنهم هربوا ولم يعودوا إلى مصر، وتبيّن بعد ذلك أنهم مبصرون، الفيلم إنتاج مشترك بين «فيلم كلينيك» و«فوكس ستوديوز أيمج نيشين أبوظبي».

وتابع «تحمست كثيراً لهذه القصة، ولكن لظروف شخصية أجّلت كتابة القصة والسيناريو لعام 2019، واتفقت مع المنتج حفظي على البدء في تصوير الفيلم، ولكن بسبب ظروف جائحة (كوفيد - 19)، والإجراءات الاحترازية التي فرضت في دول العالم كافة لمنع انتشار الفيروس تأخر البدء في العمل، ولم ننتهِ من تصويره إلا في أكتوبر (تشرين الأول) 2022».

هلال أراد أن يوصل رسالة لمشاهد فيلم «فوي فوي فوي» مفادها أن غريزة حب البقاء متأصلة في المواطن المصري بكل ما تحمله من مشاعر الخوف وتجربة الألم، وأن مهارات النجاة (الفهلوة المصرية) دمها خفيف وذكية، ودائماً تحمل عنصر المفاجأة، وقال: «هذه القصة إذا سمعها أي شخص من المؤكد أنه سيخمن أنها قادمة من مصر؛ لما فيها من ذكاء وخفة دم».

ووجّه هلال رسالته للشباب الراغبين في دخول مجال صناعة السينما، قائلاً: «إذا كان لديك شغف بالسينما ابدأ فوراً»، في حين طالب السينمائيين بالاجتهاد لعمل أفلام ذات معنى وهدف وقصة، والعودة بالأفلام المصرية إلى أمجادها، والمنافسة على الجوائز المحلية والعالمية لتخليد السينما المصرية ووضعها في مصاف السينمات العالمية.

المخرج عمر هلال (الشرق الأوسط)

عمر هلال: «إذا كان لديك شغف بالسينما فابدأ فوراً»

فيلم عن السودان يفوز بجائزة «الجونة السينمائي»

القاهرة: انتصار دردير

فاز مشروع الفيلم الوثائقي «السودان: عندما تسقط القصائد» بجائزة مهرجان «الجونة السينمائي»، ضمن مبادرة «فينال كات» في مهرجان «فينيسيا» التي تهدف لدعم الأفلام بمراحل ما بعد الإنتاج، والتي شهدت العام الحالي «مشاركة 7 من مشاريع الأفلام من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا». ووصف مهرجان «الجونة» مشروع الفيلم قيد التجهيز بـ«الاستثنائي». وقال في بيان (الثلاثاء) إن الفيلم «يقدم صورة عميقة للسودان ناسجاً بسلاسة حكايات 4 نساء، هن: (شجن، ومرمل، ومها، ورفيدة)، ويقدم هذا الفيلم الوثائقي قصيدة حب صادقة للسودان»، فيما تتشابك حكايات الشخصيات ليعيد الفيلم من خلالها «بناء صورة ثورة مستمرة».

ويعدّ الفيلم إنتاجاً تونسياً - فرنسياً مشتركاً، ومن إخراج الصحافية ومخرجة الأفلام الوثائقية التونسية الفرنسية، هند المدب، التي قدمت عدداً من الأفلام الهامة، من بينها، فيلم «باريس ستالينغراد»، و«كلاش تونسي» الذي يوثق واقع مغني الراب في تونس بعد سقوط نظام بن علي. وتقديراً للمشروع يقدم مهرجان «الجونة» جائزة مالية قدرها خمسة آلاف دولار لدعم مراحل ما بعد الإنتاج.

وفي سياق تعليقه على أهمية الجائزة، قال مدير مهرجان «الجونة السينمائي» انتشال التميمي: يسعدنا أن «نبرز وندعم المشروع الاستثنائي (السودان: عندما تسقط القصائد) بوصفه جزءاً من (فينال كات فينيسيا 2023)»، مشيراً إلى أن هذه الجائزة تؤكد التزام المهرجان تجاه رعاية الأصوات المبدعة في المشهد السينمائي العربي وإقامة علاقات مستدامة داخل صناعة السينما العربية، مهنئاً الفرق الموهوبة التي تقف وراء مشروع فيلم «لم تكن وحدها» الذي ينتظر مشاركته الشهر المقبل بالمهرجان.

الممثل السوداني الشاب، مصطفى شحاتة، قال إن مهرجان «الجونة» يُركز بشكل كبير مع السينما السودانية ويحتفي بها، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط»: «هذا الاهتمام تحقق مع مشاركة فيلم (تموت في العشرين) بدورته عام 2019 التي فاز فيها بالجائزة الذهبية لأفضل فيلم روائي طويل، كما فاز خلالها فيلم (حديث عن الأشجار) للمخرج صهيب قسم الباري بجائزة أفضل فيلم وثائقي».

وأضاف شحاتة بطل فيلم «ستموت في العشرين» الذي يقيم بالقاهرة، أن «الاهتمام بالسينما السودانية في دورة مهرجان (الجونة) المقبلة يعني لنا الكثير في ظل ظروف الحرب التي نعيشها»، معتبراً ذلك نوعاً من «الطبطبة» للشعب السوداني، لا سيما أنها بدأت منذ سنوات قلائل تؤكد وجودها مجدداً، ما يدل على وجود رغبة حقيقية لتقديم أفلامنا، لافتاً إلى أن فيلم «ستموت في العشرين» للمخرج أمجد أبو العلا كان بوابة عودة السينما السودانية، بجانب «حديث الأشجار»، و«أوفسايد الخرطوم» لمروى زين، وهذا الاحتفاء من «الجونة السينمائي» يعكس «مودة وحميمية مع السينما السودانية التي تصر على الاستمرار رغم كل شيء».



لقطة جماعية للمشاركين في ورشة «فينال كات» بمهرجان «فينيسيا»

بكر عويضة

أوسلو... الزلزال والإعصار

ليل الجمعة الماضي أفاق الناس في أنحاء عدة من المغرب على وقع زلزال مدمر أوقع، في البدء، عشرات الضحايا، ثم أخذت الأعداد ترتفع، فإذا الألف الأولى تليها الثانية ما بين طرفة عين وانتباهتها. غير بعيد، فوجئ أهل شرق ليبيا بإعصار يحمل اسم «دانيال» يفجر فيضانات تُغرق قرى بأكملها وتبتلع آلاف القتلى، فيُحدِث من الهلع في النفوس ما يفوق الذي يسببه اقتتال الميليشيات الليبية. في الآن نفسه، راحت نواقيس الخطر تدق في مصر، بعدما تردد أن الإعصار ذاته في الطريق إليها أيضاً. أمام تتابع هذه الأحداث قد تبدو العودة إلى حدث وقع قبل ثلاثين عاماً غير مِهنية صحافياً. أتفهم ذلك وأتقبله. إنما يمكن القول أيضاً إن الذي حدث في مثل هذا اليوم منذ ثلاثة عقود (13-9-1993) في حديقة البيت الأبيض بواشنطن، يستحق أن يُعطى، سياسياً، وصف زلزال وإعصار معاً.

الواقع أن «اتفاق أوسلو» كان كذلك على أكثر من صعيد، ومن ثم فإن الرجوع إلى مشهد ذلك الحدث لا يبتعد، مجازاً، عما يشهد العالم من كوارث طبيعية تشمل الأعاصير، والزلازل، والفيضانات، وحرائق الغابات. حقاً، لقد زلزل توقيع «اتفاق أوسلو» أرض أكثر من اقتناع على ثلاثة مستويات؛ فلسطينياً، وعربياً، وإسرائيلياً. وهو كان بمثابة إعصار سياسي نسف أكثر من مبدأ اعتقد كثيرون، طوال عقود، أنه عصيٌّ على الزوال. بدءاً، أطاح «اتفاق أوسلو» الوهم الإسرائيلي الزاعم أن إسرائيل دولة كان يجب أن تقوم فوق «أرض بلا شعب» لأجل ضمان مستقبل وأمن «شعب بلا وطن». كذبة خرقاء أطلقها عتاة الحركة الصهيونية، من جيل وزمن غولدا مائير، وبن غوريون، ثم صدقها زعماء التطرف الصهيوني الحاليون، مثل الوزير في حكومة بنيامين نتنياهو الحالية، إيتمار بن غفير، وآخرين غيره، لذا لم يكن مستغرباً أن يسارع هذا التيار إلى اغتيال إسحاق رابين (4-11-1995) انتقاماً من إقدامه على القبول بمبدأ التفاوض مع الفلسطينيين.

في المقابل، أزاح الاتفاق ذاته أيضاً مبدأ إصرار فلسطيني، مدعوم عربياً وإسلامياً بقي منذ العام 1948 قائماً على رفض التفاوض مع إسرائيل بقصد إبرام صلح معها والاعتراف بها. معروف أن قمة الخرطوم العربية (29-8-1967) أطلقت تلك اللاءات الثلاث رداً على هزيمة حرب الستة أيام سنة 1967. صحيح أن التخلي عن هذه اللاءات سبق توقيع «اتفاق أوسلو» بسنوات عدة، خصوصاً بعدما عقدت مصر أول اتفاق سلام عربي - إسرائيلي عُرف باتفاقية كامب ديفيد (17-9-1978)، لكن «اتفاق أوسلو» بدا بمثابة أول إقرار فلسطيني بإمكانية سلوك طريق كامب ديفيد، بعدما كان مرفوضاً بإصرار.

حسناً، ها قد مرت السنون سريعاً، فأين صار «اتفاق أوسلو»، وماذا حقق للجانبين؟ ربما السؤال الأصح والأهم هو ماذا تحقق للطرف الفلسطيني كونه الأحق من الطرف الإسرائيلي كثيراً في أن يلمس واقعياً ثمرة الإقدام على «مقامرة أوسلو»؟ واضح أن الإجابة ليست في صالح الجانب الفلسطيني تحديداً. باستثناء بعض المكاسب الرمزية، مثل تلك التي اتخذت شكل اعتراف معظم دول العالم بالسلطة الوطنية الفلسطينية كياناً يمثل الفلسطينيين، وبدء التعامل مع مكاتب منظمة التحرير كسفارات، أو بعثات دبلوماسية، عدا ذلك، ما تحقق على صعيد الممارسة الفلسطينية المستقلة فعلاً على الأرض قليل جداً، بل إن بعض المناطق التي وردت في اتفاق غزة - أريحا أولاً، مثل المنطقة جيم، لا تزال خارج نطاق السيطرة الفلسطينية. صحيح أن مقاومة «اتفاق أوسلو» بغرض نسفه كلياً فشلت، لكن الأرجح أيضاً أن أغلب شرائح جيل فلسطيني نشأ وشبّ في أجواء الاتفاق، خلال الثلاثين عاماً الماضية، لا تشعر بأمان تام في حاضرها، ولا بتفاؤل مضمون إزاء مستقبلها. حصاد مؤسف؟ نعم، بكل تأكيد.

تعزية

• يتقدم الزملاء في صحيفة «الشرق الأوسط» بخالص العزاء والمواساة لأسرة زميلهم السابق المرحوم علي عثمان، سائلين الله أن ينال الفقيد رضاه ورحمته، وأن يبسط الصبر والسلوان على أهله وذويه. «إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون».

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

أفقي

01 عالم فيزياء الماني
02 كمبيوتر - اصبع
03 حرف جر - سمين - ارشد «معكوسة»
04 ضد عطشان «معكوسة» - من الامارات العربية
05 صوت الكلاب «معكوسة» - ظرف مكان «معكوسة»
06 رجاء «معكوسة» - من الاقارب - حرف نصب
07 انحناء - صوت الالم «معكوسة»
08 خاصتي «معكوسة» - مفرد مقادير «معكوسة»
09 الواضح «معكوسة» - سأم
10 دولة اوروبية - من الفاكهة

عمودي

01 ممثل مصري
02 آلة طرب «معكوسة» - عاصمة البيرو «معكوسة»
03 في الفم «معكوسة» - سهام - حرف جر «معكوسة»
04 مؤلف موسيقي بولندي - رائحة طيبة
05 تغيير - قبطان «معكوسة»
06 قلم - ارشد
07 رسول «معكوسة» - فم الطائر
08 متشابهان - نظير «معكوسة» - بحر
09 التصريح - للنفي
10 ولاية امريكية - حرف نصب

الحل السابق

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

عرب وعجم

• نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل أول من أمس، في مكتبه، وكيل وزارة الحج والعمرة للتعاون الدولي الدكتور الحسن المناخرة. جرى خلال اللقاء استعراض مجمل الخدمات التي تقدمها المملكة للمعتمرين والحجاج وضيوف الرحمن.

نايف بن بندر السديري

• محمد بن عتو، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، في مكتبه. تناول اللقاء بحث علاقات التعاون المثمر بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها، والقضايا والمستجدات ذات الاهتمام المشترك.

• تشانغ جيانوي، سفير الصين لدى الكويت، استقبله أول من أمس، وزير الصحة الكويتي الدكتور أحمد العوضي، حيث تناولا سبل تعزيز التعاون بالقطاع الصحي، ومتابعة الخدمات الصحية التي يقدمها الفريق الطبي الصيني في مستشفى الطب الطبيعي والتأهيل الصحي. وثمن السفير استمرار نجاح العلاقات الكويتية - الصينية، وما تشهده من تطور كبير، مؤكداً أن العلاقات الثنائية بين البلدين تعد نموذجاً مثالياً، باعتبار دولة الكويت من أوائل الدول الخليجية التي تستقطب فريقاً طبياً صينياً، يعمل في مستشفياتها، منذ عام 1976.



تشانغ جيانوي

• إيزابيل هنين، سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية المعتمدة لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، في مكتبه. تناول اللقاء بحث مختلف مجالات التعاون المثمر بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها خدمة لمصالح الشعبين الصديقين، والقضايا ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء السفير حمزة ولد أمعيليم المدير العام لمديرية التعاون الثنائي بالوزارة.

إيزابيل هنين

• عمر حسين أوبا سفير جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، اللواء ركن طيار فارس خلف المزروعي قائد عام شرطة أبوظبي، في مكتبه. جرى خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات العلاقة بالعمل الشرطي والأمني. حضر اللقاء اللواء ثاني بطي الشامسي، مدير أكاديمية سيف بن زايد للعلوم الشرطية والأمنية، واللواء محمد سهيل الراشدي، مدير قطاع الأمن الجنائي، والعميد خلفان عبد الله المنصوري، مدير مركز الاستراتيجية والتطوير المؤسسي.

• محمد بن عبد الله البريثن، سفير خادم الحرمين الشريفين المعين لدى سلطنة بروناي دار السلام، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، للأمين العام الدائم في وزارة الخارجية الحاج محمد فخري بن الحاج محمد. جرى خلال اللقاء، تبادل الأحاديث الودية، واستعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.



محمد بن عبد اللّه البريثن

• سيرغي تيرتنتييف، سفير دولة بيلاروسيا لدى مصر، استقبله أول من أمس، اللواء أشرف عطية محافظ أسوان، برفقة كيريل تشوبرن، سكرتير أول بالسفارة. استعرض المحافظ الفرص السياحية والاقتصادية والاستثمارية التي تتفرد بها المحافظة، متمنياً أن تتوج أوجه التعاون بين الجانبين بتوقيع توأمة بين أسوان وإحدى المدن البيلاروسية، لتحقيق مزيد من توطيد العلاقات بين الجانبين. فيما أكد السفير اهتمامه بتعميق آفاق التعاون، والتجهيز لتوقيع اتفاقية التوأمة، التي سترتكز عناصرها على الجانب الاقتصادي، والاستغلال الأمثل للسياحة العلاجية التي تتفرد بها أسوان.

سيرغي تيرتنتييف

• بيكا هيفونين، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية فنلندا لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، إلى وزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج أحمد عطاف. جاء ذلك خلال استقبال الوزير للسفير في مكتبه بمقر وزارة الخارجية.

• إيفون باومان، سفيرة سويسرا لدى مصر، التقت أول من أمس، الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي المصرية. وأشارت الوزيرة إلى أهمية علاقات التعاون الاقتصادي المصرية - السويسرية، وحرص الحكومة على تعزيز هذه الشراكة والانتقال بها إلى آفاق أرحب بما يخدم أجندة التنمية الوطنية ويعزز تنفيذ الأولويات التنموية في مختلف المجالات. من جانبها، قالت السفيرة باومان: «أجرينا تبادلاً مثمراً حول التعاون الدولي الحالي والمستقبلي، لا سيما فيما يتعلق بالنمو الأخضر وتغير المناخ والتنمية الحضرية».

إيفون باومان

• شاهين بن شاكر عبد اللايف، سفير جمهورية أذربيجان لدى مملكة البحرين والمقيم في الرياض، استقبله أول من أمس، الفريق أول الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني. تم خلال اللقاء، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وبحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



سودوكو

3					1	7		6
					6	9		5
8				5			1	
4	8							
		7		4				9
			7	8				
	5				3		6	
		9						
7		8				3		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	8	3	5	2	9	1	6	4
5	1	4	8	3	6	9	2	7
2	9	6	7	4	1	8	3	5
9	6	8	1	5	7	2	4	3
1	3	7	2	8	4	5	9	6
4	5	2	9	6	3	7	8	1
6	7	1	3	9	8	4	5	2
3	2	9	4	7	5	6	1	8
8	4	5	6	1	2	3	7	9

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 13 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16360

الأربعاء 28 صفر 1445 - 13 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16360



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

القضيّة

تفجّر الوضع الفلسطيني في جنوب لبنان مع مرور الذكرى الثلاثين لاتفاقات أوسلو. ومثل كل قضية عربية لا يزالُ الجدل قائماً حول تلك الاتفاقات التي جعلت للفلسطينيين كياناً شبيهاً بالدولة، واقتطعت لهم شيئاً من الأرض محاصراً بالمستوطنات، وأوقفت سلسلة الحروب العربية الفلسطينية، والفلسطينية - الفلسطينية. ولكن فقط إلى حين. فما لبثت «حماس» أن استولت على غزة، وأقامت دولتها التي لا يعترف بها أحدٌ سوى إيران، وعاد الصراع إلى مستوياته الأولى بين الفصائل والأجنحة. وعادت المؤتمرات والوسطات والتصريحات والخلافات إلى سيرتها الأولى.

كان ياسر عرفات يحلم دوماً بـ«القرار الفلسطيني المستقل»، لأن الفلسطينيين انقسموا أجنحةً وجماعات خلف الدول والقوى التي تحركُها. ولعل أهم ما قاله في سنوات الكفاح أن صبري البنا (أبو نضال) منهمكٌ في اغتيال الفلسطينيين. المشهد الفلسطيني اليوم، من رام الله إلى غزة، ومن غزة إلى مخيمات لبنان، اختصارٌ للفوضى المؤلمة التي عبثت بالعمل السياسي الفلسطيني، وألحقت به أضراراً جوهريةً، فاقت أفعال إسرائيل.

من السهل طبعاً إلقاء اللوم على الفلسطينيين. فهم المسؤولون أولاً وأخيراً، والقضيةُ قضيتُهم في جميع الأحوال. وقد مضى زمنٌ طويلٌ على المرحلة التي كان فيها الجميع يُحمّل مسؤولية النكبة والنكسة والهزيمة إلى التخلف العربي والخيانات العربية. الواقع أنهُ في حصيلة سبعين عاماً، أعطى العرب ما يستطيعون، وأحياناً ما هو فوقَ استطاعتهم. ولم تكن علاقتهم بالقضيّة خالية من الأخطاء والخطايا ومظاهر التخلف السياسيّ، غير أنَّ كلَّ ذلك لا يخففُ من مسؤولية الفلسطينيين عن أرضهم وشعبهم وقضيتهم.

تكراراً نقول إنَّ المشهدَ مؤسفٌ ومؤلمٌ ولا يليقُ بقضيةٍ تقعُ القدسُ في قلبها، وتحولت اليوم إلى شعار مثل عناوين الشركات التجارية التي ترفعُ اسمها فوقَ الدكاكين. لم يعد العرب يعرفون من أينَ تحرر القدس: من طهران أو من غزّة أو من عينِ الحلوة أو من رام الله، حيثُ المسألة الأكثر أهميةً العثور على خلفٍ للرئيس أبو مازن. تماماً كما هي حال الخلافة في جميع جمهوريات العرب.

نقلَ ياسر عرفات القضية الى الداخل بعدما تأكّد لهُ أن لا معنى لكل العمل الفلسطيني من دونِ أرضٍ وطنيةٍ يقومُ عليها. وعرف حتى آخر يوم في حياته كيف يُبقيها حيةً وجيّاشةً في النفوسِ والضمائر. وها هي اليوم ضائعة، تتقاتلُ في عينِ الحلوة، بينما الأمم منشغلة في البحثِ لها عن دولة.



الممثلة الأميركية ويلا فيتزجيرالد لدى حضورها العرض الأول لفيلم «قطة برية» خلال «مهرجان تورونتو السينمائي» (أ.ف.ب)



مشاري الذايدي

الهند والعرب والتجارة... عهد قديم جديد

في قمّة «العشرين» التي عُقدت بالهند قبل أيام أعلن ولي العهد السعودي، رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان، عن مشروع استراتيجي هو الممرّ الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، وقال فيها إن هذا الإعلان يأتي: «تتويجاً لما عملنا عليه معاً خلال الأشهر الماضية لبلورة الأسس التي بُنيت عليها هذه المذكرة، بما يحقق مصالح مشتركة بين دولنا من خلال تعزيز الترابط الاقتصادي، بما ينعكس إيجاباً على شركائنا في الدول الأخرى».

بين الهند وطرق التجارة، وعوالم الشرق الأوسط، وجنوب أوروبا، والبحر الأبيض المتوسط، قصة بل قصص تاريخية موغلة في القِدم.

وللباحث السعودي في التاريخ، الدكتور سليمان الغنّام، دراسات مميّزة حول طرق التجارة الرابطة بين الهند وآسيا مع الجزيرة العربية وأوروبا، عبر العصور، وأثر ذلك في السياسة والاجتماع والثقافة.

ناقش الغنّام التجارة والنقل ومسالكها بالجزيرة العربية - التي تشكّل السعودية اليوم معظمها - حيث كان الاقتصاد والتجارة من أهم عوامل ازدهار هذه المنطقة.

ومن السمات التي ميّزت هذه المنطقة في تجارتها واقتصادها ولاحظها الدكتور سليمان: الوحدة التاريخية والارتباط بين أقاليم هذه المنطقة بشرياً واقتصادياً، وارتباط ازدهار هذه المنطقة باستقرار وازدهار مواطن الإنتاج والاستهلاك القريبة والبعيدة، وتشابك العلاقات والاقتصاديات والاجتماعيات بين شعوب الدول المجاورة في الهند والصين.

إذن، فإن هذه الممرّات الاستراتيجية الاقتصادية الثقافية العلمية التقنية التي كشف النقاب عنها ولي العهد السعودي، هي فصل عظيم من فصول التاريخ المستمر في التجارة بين الهند والجزيرة العربية والشرق الأوسط كلّه مع أوروبا.

يتحدث الكاتب السعودي في مجال الاقتصاد، الأستاذ عبد الله الردّادي بهذه الصحيفة، عن أن الممرّات الاقتصادية الفعّالة يجب أن تكون بين دول مستقرة سياسياً، وعلى وفاق بعضها مع بعض... أي إن الممر صُمّم ليكون شراكة استراتيجية لجميع الدول المشاركة فيه.

كما أن الممرّ الاقتصادي يقع في قلب المشاريع اللوجستية للسعودية، التي صرّحت بالفعل بالتزامها بـ20 مليار دولار لهذا المشروع. والأهم من ذلك، كما ينبّهنا الردّادي، أن دول هذا المشروع: «متوازنة سياسياً وتعمل لمصلحتها ولمصلحة المنطقة، دون الإضرار بمكانة أو اقتصاد أي دولة أخرى».

هذا المشروع يعيد التأكيد على حقيقة قديمة متجدّدة، وهي أن الاقتصاد الناجح، هو القائم على النظرة الاستراتيجية، وليس المكاسب الآنية، وعلى مبدأ التعاون وليس التنابذ، فالكلّ للواحد والواحد للكلّ. هكذا كان الأمر، في جذر التجارة العالمية القديمة، وهكذا يكون اليوم.

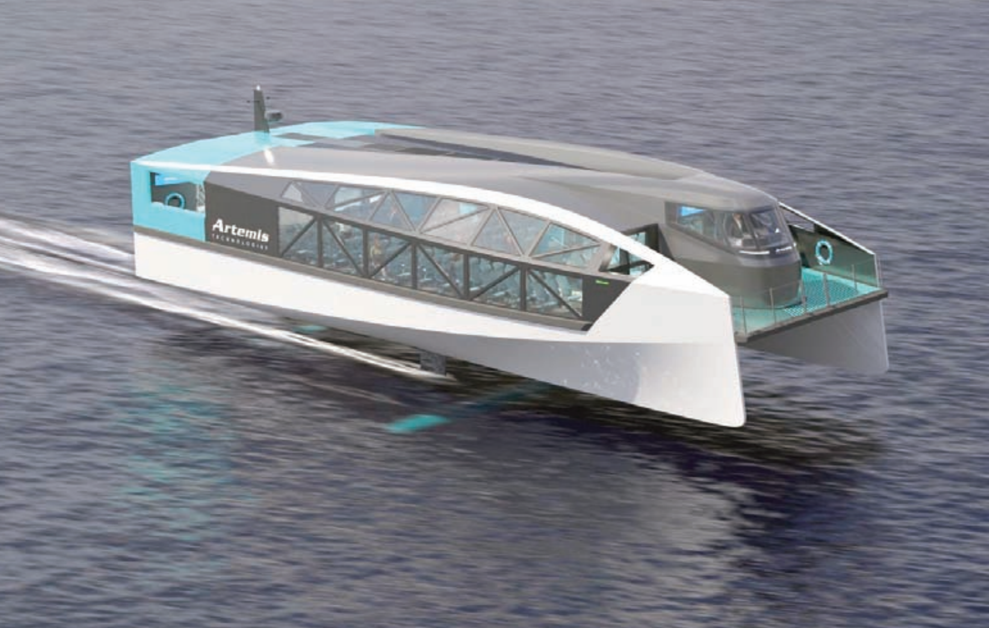
جزر اسكوتلندية تُجرب عبّارتين كهربائيتين صديقتين للبيئة

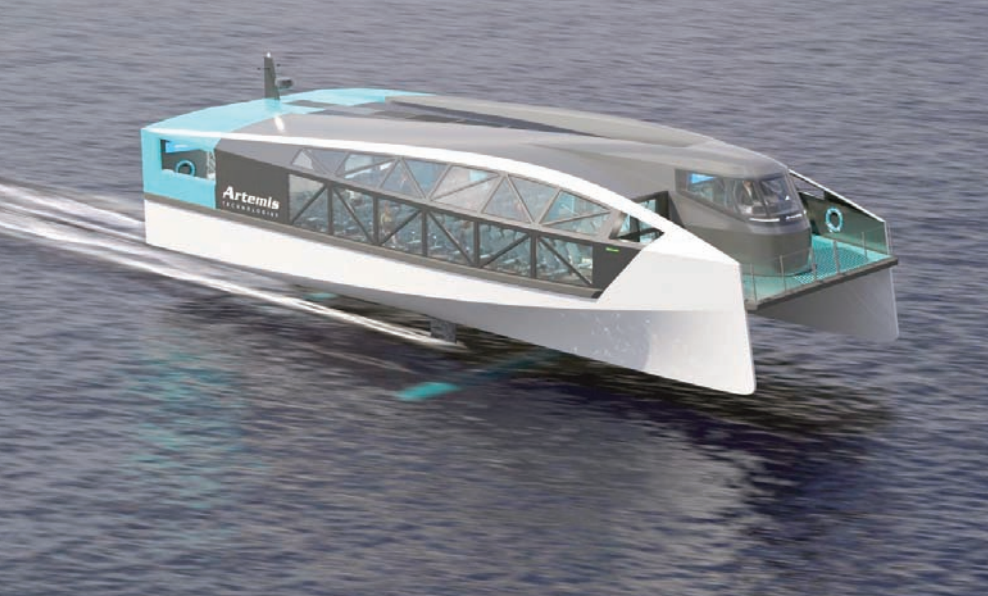
لندن: «الشرق الأوسط»

تقوم شركة «أرتميس تكنولوجيز» بتزويد السفن - التي تستخدم تكنولوجيا القوارب المزعنفة لرفع هيكل العبّارة من الماء للإبحار فوق الأمواج - بتجربة مدتها ثلاث سنوات لعبارتين صديقتين للبيئة. وجاء التمويل الذي يبلغ ملايين عدة من الجنيهات من صندوق «زيفي» (ZEVI)، التابع للحكومة البريطانية والهادف إلى تعزيز جهود إزالة الكربون في البلاد.

ويبدأ تشغيل العبّارتين الكهربائيتين في جزر أوركني الأسكوتلندية بفضل زيادة في التمويل قدرها 15 مليون جنيه إسترليني، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

ويُذكر أنه سوف تعمل العبّارة الصغرى، البالغ طولها 12 متراً، على مدار العام حول الجزر الشمالية الداخلية، في حين ينقل القارب الأكبر البالغ طوله 24 متراً، الركاب والبضائع الخفيفة في كل من جزر داي، وسترونساي، وساندواي، وويستراي.





العبّارة تستخدم تكنولوجيا القوارب المزعنفة (شركة أرتميس تكنولوجيز)

عبّارة كهربائية تعمل في جزر أوركني (شركة أرتميس تكنولوجيز)

ومن المتوقع أن تصل العبّارة البالغ طولها 12 متراً، في مارس (آذار) من العام المقبل، في حين من المقرر تسليم العبّارة الكبرى عام 2025. وسوف تبقى السفن الكهربائية بالكامل تحت ملكية شركة «أوركني» للعبّارات بعد انتهاء التجربة. كما سيجري تركيب البنية التحتية للشحن كجزء من مشروع شركة «إليكتريك أوركني»، وهي شراكة بين مجلس جزر أوركني، وشركة «أرتميس تكنولوجيز»، والمركز الأوروبي للطاقة البحرية. وقال جيمس ستوكان رئيس مجلس جزر أوركني: «رغم أن هذه أنباء عظيمة، فإن هذا التطور الأخير يجب ألا يُخلط بينه وبين سعينا لضمان تمويل العبّارات البديلة».

«فكتوريا وألبرت» يعتني بحجارة اليمن القديمة

لندن: «الشرق الأوسط»

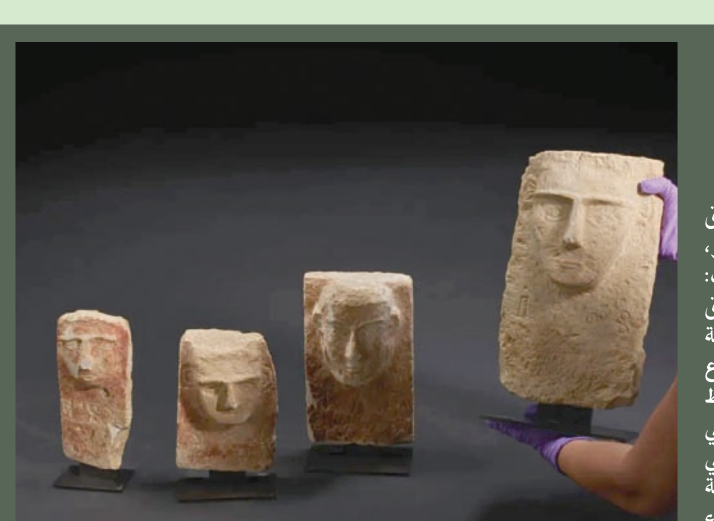
وافق متحف فكتوريا وألبرت البريطاني على الاعتناء بالأحجار اليمنية التي تعود إلى النصف الثاني من الألفية الأولى قبل الميلاد والتي عُثر عليها، حتى يصبح من الآمن إعادتها إلى موطنها، حسب موقع «متحف فكتوريا وألبرت».

وكان قد، شرع متحف فكتوريا وألبرت في العناية بأربعة أحجار جنائزية منحوتة قديمة عثرت عليها الشرطة البريطانية في متجر شرق لندن في اتفاقية تاريخية مع اليمن. وتأتي الأحجار، التي يعود تاريخها إلى النصف الثاني من الألفية الأولى قبل الميلاد، من مقبرة أثرية تعرّضت للنهب في السنوات الأخيرة.

وسيعتني المتحف بالأحجار، والبحث عنها، وحفظها بشكل مؤقت قبل إعادتها إلى اليمن عندما يكون من الآمن القيام بذلك. وفي الوقت نفسه، ستُعرض على الجمهور كجزء من عرض حول الثقافة في الأزمات في مخزن المتحف الشرقي ابتداءً من عام 2025. يذكر أن، هناك مطالب متزايدة من المؤسسات الثقافية في المملكة المتحدة وغيرها لإعادة القطع الأثرية المنهوبة من بلدها الأصلي. جرى التركيز بصفة خاصة على رخام البارثينون وبرونزيات بنين المحفوظة لدى المتحف البريطاني.

وكان أحد هواة الآثار قد اكتشف الحجارة في متجر للتصميم الداخلي في شرق لندن، واستُردّت من قِبل وحدة الفنون والتحف في شرطة العاصمة، التي تحقق في سرقة الفن والاتجار غير المشروع والاحتيال. وُقّع الاتفاق يوم الثلاثاء بين تريسترام هانت، مدير متحف فكتوريا وألبرت، وياسين سعيد نعمان أحمد، سفير اليمن المقيم في المملكة المتحدة.

وقال متحف فكتوريا وألبرت: إن الاتفاق فريد من نوعه. وفي معظم الحالات المشابهة، كانت المتاحف تخزن الأشياء لفترة قصيرة قبل نقلها إلى موطنها الأصلي. ويسمح الاتفاق بإجراء المزيد من الأبحاث والحفاظ على الآثار، وحتى يتم عرضها على الجمهور. وقال هانت: إن الأحجار كانت «مذهلة». وأضاف: «هذا اتفاق تاريخي من شأنه أن يمنح الجمهور الفرصة لتقدير هذه الأمثلة الاستثنائية للثقافة والإبداع اليمنيين، قبل إعادة القطع الأثرية، ويسلط الضوء على كيفية مساعدة برنامج الثقافة في الأزمات الذي يباشره متحف فكتوريا وألبرت في الحد من الاتجار غير المشروع بالآثار المنهوبة والحفاظ على التراث الثقافي في جميع أنحاء العالم».



أحجار يمنية تعود إلى النصف الثاني من الألفية الأولى قبل الميلاد (متحف فكتوريا وألبرت)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية